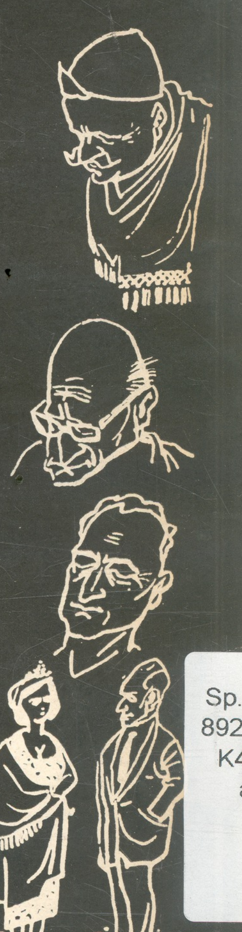


العدد الثاني عشر - تصدر عن مجلة المسرح

قهوة الملوك

تأليف : لطفي الخولي



الثمن ٣ قروش

وزارة الثقافة

مؤسسة فنون المسرح والموسيقى

مسرح الحكيم

□ ———————— □

المسرحيـــة ..

العـــدد الثانى عشر

تصدر عن مجلة المسرح

رئيس التحرير

رشاد رشدى

سكرتير التحرير
فاروق عبدالوهاب

□ ——————— □

الغلاف والرسوم
مصطفى حسين

□ ——————— □

المشرف الفنى
جمال عزام

قهوة المــلوك

تاليف : لطفى الخولى

كلمـــة

بات من تقاليدنا أن ندق الطبول على الصفحات الاولى لكل عمل أدبى يصدر ، اما فى صورة مقدمة من الكاتب الخالق أو تعليق ناقد .

وفى رأيى أن هذا التقليد يتعارض مع طبيعة العمل الادبى . فهذا العمل ليس « نصا قانونيا » لابد من أن يصاحب تشريعه مذكرة ايضاحية تفسره وتشرحه ، أو « تحقيقا اجتماعيا » يتلازم فيه رصد الحقائق بالتعليقات المباشرة .

العمل الادبى فى حقيقته كائن حى . والكائن الحى فى غير حاجة الى مقـدمات تحلل وتشرح ، عند مواجهته للحياة . ومن هنا وجب أن يستقبله القراء كما ولده ابداع منتجه عاريا من أردية التعليقات والمقدمات . ان حركته الذاتية فى المجتمـع والتجاوب المتبادل بينه وبين الناس ، وبينه وبين ظروف عصره ، هى وحدها التى تفصح عن لونه وتكشف مراميه وأهدافه وتحدد وضعه وموقفه من الانسان والحياة والفن على السواء .

لهذا كله لن أسطر مقدمة لهذا العمل . ولكن ما الذى أفعله الان ؟ أليس مقدمة ؟ !

لا . ليس مقدمة . انه مجرد « فهرس » للعمل . وان كان من نوع آخر غير فهرس ارقام الصفحات الذى درجنا عليه .

ان هذا الكتاب لا يضم عملا منفردا ، بل عملين اثنين يعالجان موضوعا واحدا . أحدهما فى صورة قصة قصيرة باسم « بدوى أفندى وشريكه » كتبتها عام ١٩٥٦ . والاخر فى شكل مسرحية تحمل عنوان « قهوة الملوك » وهو نفس العنوان الذى يحمله هذا الكتاب الذى أصدره اليوم من عام ١٩٥٨ .

ولست أدرى — والحـالة هذه — اذا كان من حقى أن أوصى القراء بقراءة « بدوى أفندى وشريكه » قبل « قهوة الملوك » ، أم لا ؟ ! . فكل عمل منهما مستقل تماما بذاته ، يتميز بأبعاده ومقاييسه الفنية . بل وتطور مضمونه ونكهته الخاصـة أيضـــا .

مهما يكن من أمر فان « بدوى افندى وشريكه » كان — تاريخيا — شـيئا من التخطيط الاولى لقهوة الملوك . ثم نفذت اليه حركة الواقع ، وأجواء الحيـاة وتطور الشخصيات خلال الصراع الانسانى .

والان .. افعلوا ما يحلو لكم .

ل. خ

شخصيات المسرحية

شخصيات رئيسية :

بدوى أفندى : رجل فى الخامسة والثلاثين من عمره . عمله غامض ، الكل يعتقد أنه تاجر ، دون أن يعرف على وجه التحديد ماهية تجارته . يسكن بغرفة فوق فوق سطح المنزل المملوك للمعلم شهدة. بينه وبين أم خليل الساكنة بذات المنزل علاقة ود .

المعلم شهدة : ابن بلد يقترب من الحلقة الخامسة . صاحب مقهى الملوك وبضعة منازل بالحى . يسكن أحد هذه المنازل كل من بدوى أفندى وأم خليل . يسعى الى كسب قلب أم خليل بكل وسيلة .

ناشد أفندى : موظف حكومى على المعاش . تخطى الخامسة والستين نشيط . صديق للمعلم شهدة . يهتم بمشاكل رابطة كونها مع بعض زملائه للدفاع عن حقوق أصحاب المعاشات ، يحشر أنفه فى كل شىء . ينافس بدوى أفندى حول كتابة العرائض لاهل الحى ونقابة العمال .

أم خليل : أرملة فى الثلاثين من عمرها . ترعى طفلها خليل بالعمل حائكة للثياب . تسكن بمنزل المعلم شهدة المواجه للمقهى .

سـيد : صبي مقهى الملوك . في الثلاثين من عمره . صديق حميم لبدوي أفندي .

عم موسى : رجل معمم في حوالي الاربعين من عمره . يحاول دائما التحدث باللغة العربية الفصحى . اتصـل ببدوي أفندي خلال العمل وصار شريكه .

الريس حنفي : رئيس نقابة عمال مصـنع افتتح حديثـا بالحي . محبوب من العمال . سـنه تقارب سن بدوي أفندي .

الشاويش عفيفي : مخبر لدى البوليس السري .

الاستاذ سليم : محام شاب .

شخصيات ثانوية :

خليل : نجل أم خليل . طفل في التاسعة من عمره . طالب بالمدرسة الابتدائية .

مهندس البلدية .

حماة المعلم شهدة .

بائع السجاير الملاصق محله للمقهى . يمتاز بجثته الضخمة .

بائع الطماطم ومجموعة من البائعين الجائلين .

مجموعة من العمال وموظفي المعاش ورواد المقهى .

مجموعة من نساء الحي .

مجموعة من المعزين في مأتم .

مجموعة من جنود البوليس .

الفصل الأول

الزمان — الساعة التاسعة من صباح يوم من أيام الخريف عام ١٩٤٦ .

المكان — حارة صغيرة من حوارى القاهرة الشعبية بحى عابدين . ضيقة غير منتظمة الجانبين . تزدحم رويدا رويدا بالمارة الذين يغلب عليهم الفقر ، سواء كانوا بالملابس البلدية أو الافرنجية . يلحظ بينهم كثير من العمال بأردبتهم الزرقاء يسيرون بخطوات سريعة ، فى حين تتهادى فى شىء من الدلال النساء اللانى لففن أجســادهن بالملايات الســوداء .

يحتل الركن الايمن من الحارة مقهى بلديا . على واجهته لافتة كتب عليها ((قهوة الملوك)) . تتصدره منصة من رخام صفت عليها وعلى الارفف المثبتة بالجدار الخلفى المواجه للجمهور أوان مختلفة للشاى والقهوة والشيشة والجوزة الخ .. تتخاطفها يدا القهوجى بسرعة خبيرة لاعداد طلبات الزبائن .

وفى ساحة المقهى الداخلية ، وعلى رصيف الحارة انتثرت المناضد والمقاعد ، يشغل الزبائن بعضها وقد راحوا يدخنون الشيشة والجوزة بطريقة جماعية فى الغالب . يثرثرون .. يرتشفون بصوت مســموع الشاى والقهوة ومشروبات أخرى . يغدو بينهم فى حركة متصــلة وصراخ مستمر ((سيد)) صبى المقهى مرتديا جلبابا وفوقه مريــلة بيضاء بالية بعض الشىء . تظهر عليها بقع مختلفة ، وعند الوسط جيب كبير تصلصل بداخله النقود عند الحركة . على رأسه طاقيــة سوداء بازار ابيض ، وعلى ذراعه اليمنى فوطة .

بجانب المقهى محل صغير لبيع السجاير . انحشر فيه صــاحبه بحيث لا يرى وانكانت ذراعاه تظهران من وقت لاخر وتشيان بضخامة جثة صاحبهما يغالبه النعاس فيصدر عنه شخير حاد .

وعلى الجانب الاخر من الحارة صف غير مهندس من البيوت الشعبية الضئيلة الحجم ذات الطابع القديم . وان تخللته سمات من الطابع

الجديد ، فالنوافذ الحديثة بجانب المشربيات بجانب الشرفات التى تتدلى من بعضها قطع من الغسيل . نبين من آن لاخر وجوه بعض النسوة من النوافذ والشرفات يختبرن بأيديهن مدى ما وصل اليه الغسيل من جفاف ، ويتبادلن التحيات فى ود وبساطة . وعلى مرمى البصر يبدو شامخا منيفا قصر عابدين الملكى .

من حين نعبر الحارة عربة يدفعها بائع متجول ينادى على بضاعته بصوت منغم . بعض النوافذ تنفتح عن نسوة تشتبك مع البائعين فى مساومات حول الاسعار .

المعلم شهدة صاحب المقهى ممتلىء الجسم يعلوه وجه منتفخ ذابت فيه القسمات . يرتدى الملابس البلدية . يحرك بين أصابعه حبات مسبحة صفراء ويلمع باصبع البنصر من يده اليسرى — التى يحركها دائما فى وجوه محدثيه — خاتم ذهبى كبير نوعا ما . يهم بالجلوس الى مقعدة على عتبة المقهى وهو يفرك يديه بنشاط .

المعلم شهدة : الله يا كريم !

(يبدو مقبلا ناشد افندى بخطوات منتظمه وان شابها عرج خفيف نحيف الجسد . ذو ملامح حادة رغم جلد وجهه المكرمش . يضع عند منتصف أنفه نظارة مذهبة . مسبسب شعر الرأس الذى يبين لامعا على جانبى الطربوش الاحمر الفاقع القصير . يرتدى الملابس الافرنجية بعناية ملحوظة ، وان كان واضحا أنها ليست من طراز العصر . تطل من عروة الجاكتة وردة حمراء . يعلق بجيب جاكتته العلوى خمسة اقلام مختلفة الالوان والاحجام . ويحتفظ تحت ابطه ببعض الاوراق والصحف ، يلمحه المعلم شهدة مقبلا فيتهلل وجهه ويفتل شاربه وهو يواصل كلامه) .

المعلم شهدة : أهلا . أهلا . اشرقت الانوار يا ناشد افندى . والله ولا ساعة الملك (**ينظر الى ساعته الذهبية التى يخرجها من جيبه**) تسعة .. تسعة بالدقيقة .
(ناشد أفندى يصل الى مكان المعلم شهدة . يمد الاخير يده ليصافحه . لكن ناشد أفندى يمتنع وهو يحرك يده اليمنى متألما . يجلس ببطء على المقعد الذى يقدمه له المعلم شهدة . سيد صبى المقهى يقترب منهما بناء على اشارة من المعلم شهدة وينادى بصوت ممطوط) .

سيد : وعندك واحد على الريحه . وشيشة عجمى للمعلم .

احد الزبائن : والشاى يا سيد ، يعنى نقعد سنة علشان بق شاى .

سيد : (**مقاطعا وبذات الصوت المطوط**) والشاى المخصوص استعجله .

(**ناشد افندى يخلع طربوشه بحرص ويضعه مع الاوراق على كرسى بجانبه فى حين ينقل المعلم شهدة نظراته بين ناشد أفندى ونافذة مغلقة فى البيت المقابل . يظهر فى الحارة بائع صحف**) .

بائع الصحف : الاهرام الاثنين والدنيا .. المصرى . اقرأ حادثة الخمارة .. أخبار مظاهرة الاسماعيلية (**يلقى بنظرة فاحصة داخل المقهى ويسأل سيد**) هو بدوى افندى ما جاش ؟

سيد : (**سيد يجيبه بالنفى بهزة من رأسه وهو يصيح بصوته المطوط**) واحد قديم . وادى اتنين كمان يبقوا تلاتة جنزابيل .

الريس حنفى : (**مستكملا حديثا**) والعمل يا أستاذ ؟

الاستاذ سليم: ما هو أنا ما أقدرش أكتب لكم كل شيء .. محاضر منشورات فى كل وقت . خطر يا حنفى خطر . أنا مفروض محامى النقابة وبس . وانت عارف اليومين دول الواحد لازم يحتاط . أحسن خسايرنا كترت . خصوصا بعد مظاهرة امبارح ..

الرئيس حنفى : عندك حق . لكن نعمل ايه فى حالتنا . ده اللى ظروفه كويسه من العمال يا دوبه يعرف يفك الخط .

الاستاذ سليم: يا أخى اتعلموا وعبروا عن نفسكم بنفسكم بالكتابة ، زى ما بتعبروا باللسان .

الريس حنفى : ما احنا بنتعلم فعلا يا أستاذ سليم . لكن المسألة عايزة وقت ، وانت عارف اللجنة خلت نقابتنا مسئولة عن عمال المنطقة دى .. منطقة بسلامته (**يشير الى القصر الملكى**) .

الاستاذ سليم: انت لموش كنت قلت لى مرة ان فيه راجل بتثقوا فيه

ســـاكن هنـــا فى حتتكم بيقرأ ويـنكتب كويس . وحاتوظفوه سكرتير للنقابة يكتب لكم كل اللى انتم عايزينه ؟

الريس حنفى : مضبوط . بدوى أفندى . ابن حلال مصفى . وقلمه بيكتب الكلام زى الدوا تمام . وفيه كمان ناشـــد أفندى (**يشير ناحيته**) ريقه بيجرى على الشغله . راجـــل طيب برضــــه ، بس كتابته بصراحة توخم الواحد وتخليه ينعس .

الاستاذ سليم : طيب ومستنيين أيه على بدوى أفندى ده ؟

الريس حنفى : عدم المؤاخذة . الفار بيلعب فى عبه حبتين . وأصله موش عارف بيتاجر فى ايه . أهو أنا مستنيه لمـــا ينزل أكلمه تانى . هى الساعة بقت كام دلوقت ؟

الاستاذ سليم: ياه . الساعة قربت على عاشرة . أنا أتأخرت على المحكمة المهم بقا انكم تحضروا كل المستندات اللى قلت لك عليها واذا خلصت الجلسة بدرى أرجعلك قبل الظهر .. والا بقى يا عم تجيبوهالى المكتب قبل الساعة ستة أحسن نازل أعزى بعد كده .

الريس حنفى : اتفقنا أما أقوم معاك أنا كمان .. عشـــان الحق أخلص وأكون فى القهوة قبل الضهر .

ســـيد : (**يلمح الريس حنفى والاستاذ سـليم ناهضين**) الله . على فين يا ريس حنفى . بدوى أفنـــدى زمانه جاى . ده عمره ما اتأخر كده . موش تستنى لما الاستاذ يشوفه يمكن يقدر يقنعه بكلامه الحلو .

الريس حنفى : أنا واصل المصـــنع وجاى تانى . أصـــلى اتأخرت خالص . والاستاذ وراه شغل .

بائع الصحف : (**ماضيا داخل الحارة حتى يختفى**) الاهرام اتناشر صفحة . مظاهرة الاسماعيلية . المصرى والاتنين والدنيا . حادثة الخمـــارة بالصـــور أهـــرام . ومصرى .

ناشد أفندى : ده الريس حنفى ماشى اهو . ما كنا كلمناه يا معلم عن الشغلة .

المعلم شهده : كلمته . كلمته يا ناشد افندى . وحايقول لنا بعد يومين .

ناشد أفندى : يومين ! طيب .

(تسمع أصوات نداءات بائع الصحف عن حادثة الخمارة) .

ناشد أفندى : شفت حكاية الخمارة دى يا معلم . تصدق بالرب . الاخلاق خلاص انعدمت من البلد . تصــور أربع أولاد صغيرين ما بين سبعتاشر وتسعتاشر سـنة يهجموا على خمارة بالمسدسات يقتلوا فى الناس ويسرقوا الفلوس فى عز النهار والشمس طالعة والخلق رايحه وجايه . آه يا ايدى **(يقلب يـده اليمنى فى حرص مبالغ فيه) .**

المعلم شهده : **(يهز رأسه موافقا فى حرارة)** السيما ! وحياتك انت ما فيه غيرها يا ناشد أفندى . السيما هى السبب . أقول لك حكاية .. الواد سمبسكة . سامى .. ابنى من جماعة شبرا .

ناشد أفندى : **(مقاطعا وهو يواصل تحريك يده اليمنى بألم)** ماله ..

المعلم شهده : رحت لهم السبت اللى فات . حاكم أنا يا ناشــد أفندى راجل حقانى قوى . الجمعة والسبت والاحد ونص الاثنين عند جماعة شبرا . وبقية الايام مع جماعة بولاق آه .. حاكم أنا أحب أرضى الله فى المسائل دى . تعرف ! لو خدت لواحده موز لازم أجيب للتانية موز برضه من نفس الصنف . برتقان بصرة .. برتقان بصرة .. موش بلدى . لا . بصرة . آه . منديل بأويه . منديل بأويه . لبشة قصب لبشة قصب **(يخفت صوتــه ثم لا يلبث أن يحتد)** لــكن ما فيش فايدة .. الغيرة يا ناشــد أفندى . الغيرة . تصدق بالله أنا ..

ناشد أفندى : **(مقاطعا)** ما قلت ليس . سامى مالــه **(يستمر فى جس يده اليمنى) .**

المعلم شهده : سامى ! آه الواد سمبسكة . يا دوب تسع سنين **(مفكرا)** شوف على عزرائيل الفلوس ما يجى ..

ناشد أفندى : عزرائيل الفلوس !

المعلم شهده : مفتش الضرايب يعنى . على ما ييجى يحاسبنا .. سين جيم سين جيم . يتم الواد تسع سنين . ما اطولش عليك . يا سيدى السبت اللى فات .. شبرا يعنى . لقيت الواد رابط حبل فى عمود السرير ومتشعلق فيه . وعمال يعوى زى الكلاب السعرانة تمام يا ناشد أفندى آ .. آ .. آ .. آ ..

(المعلم شهده يرفع صوته بالاهات وهو يطوق فمه براحتى يديه . رواد المقهى يهبون من أماكنهم ينظرون فى حيرة وعجب الى المعلم . سيد يهرع اليه مستسرا فى دهشة . بعض المارة يتوقفون ويبحلقون فى المعلم شهده) .

سيد : فيه حاجة يا معلم . زغطه أجيب لك كباية ميه ؟

المعلم شهده : **(غاضبا)** زغطة ايه ياولد . جاك زغطةتقصفرقبتك **(مشيحا بذراعيه)** عجايب والله على دى الخلق .. ايه ؟ أكونش بلياتشو . والا أراجوز قدامكم . ما تتهوى منك له يا ولد .

(يتفرق الناس باسمين . ناشد أفندى يحاول جاهدا أن يخفى ضحكته لكنها لا تلبث أن تنطلق . المعلم شهده ينظر اليه والى الناس حائرا ثم فجأة تصدر عنه ضحكة باهتة ويتلوها بصاليل من الضحكات الرنانة فينفجر الناس بالضحك وتفتح النوافذ فيما عدا نافذة فى البيت المواجه للمقهى .. وتبدو فيها وجوه نساء مستطلعات) .

احدى النساء : يوه ! جرى ايه للرجالة يا أختى النهاردة ؟ !

(ترسل ضحكة خافتة تتبعها بأخرى مرتفعة . وعلى الاثر تنهمر الضحكات النسائية من النوافذ ويغرق المسرح فى موجات عارمة من ضحكات الرجال والنساء المختلطة . يصوب المعلم شهدة نظراته الى النافذة المغلقة) .

المعلم شهده : وحدوه يا اخوان .. الله . ناشد أفندى انت موش شايف حاجة كده ولا كده ورا الشباك ؟

(تتعثر الضحكات خلال التسابيح التى ارتفعت من الناس رداً على نداء المعلم شهدة وتهمد شيئا فشيئا) .

ناشد أفندى : صحيح البنى آدم منا ضعيف . ما يصدق يلاقى حاجة . ويلزق فيها ويروح مقلدها . واحد ضحك . هب الكل وراه زى الغنم . لكن ما قلتايش حصل ايه لسمبسكة ؟

المعلم شهده : **(معتدلا يستكمل روايته وكأن شيئا لم يحدث)** آه . قال ايه الواد بيقلد طرزان السيما . الله . ما أحنا شفناه سوا لما رحنا السيما الاهلى الاسبوع اللى قبل قبل قبل الاى فات ، الراجل العريان اللى بيتنطط من شجرة لشجرة زي القرد . والله واخف من القرد يا ناشد أفندى .

ناشد أفندى : **(بضيق)** هيه . هيه

المعلم شهده : وعنها يا سيدى والواد سمبسكة يروح واقع على الارض تنقصع رجله .. عدوك أمه صوتت ولمت علينا الدنيا . وخدته أنا وطيران على المجبراتى .

ناشد أفندى : **(مقاطعا)** تصدق بالرب يا معلم . ما فيه حد لازم له المجبراتى غيرى .

(ناشد أفندى يحرك يده اليمنى ببطء وحذر فتتعلق بها عينا المعلم شهدة الذى يتكلف الانزعاج) .

المعلم شهده : سلامتك يا ناشد أفندى . خير .

ناشد أفندى : تصدق بالرب يا معلم . ايدى اليمين من ليلة أمبارح موش عارف أحركها . اتجمدت . زى ما تقول صوابعها صدت . خلاص بقى .. الواحد عجز . وعضامه تخشبت .

المعلم شهده : ما تقولش على روحك يا ناشد أفندى . تصدق بالله . الشباب حايفط من عينيك ويخرق النضارة ويرقص هنا على الترابيزة . **(يخبط بكفه على سطح المنضدة ثم يزغد ناشد أفندى فى كتفه زغدة قوية**



حتى ليكاد يوقعه الى الارض) انت بس اللى بتتعب روحك أكتر من اللزوم فى حكاية الجمعية دى . ونازل فى كتابة العرايض عريضة ورا عريضة ما تقولش رجعت الحكومة تانى .

ناشد أفندى : **(وهو ينظف زجاج نضارته)** الحكومة ! تصدق بالرب يا معلم أنا أيام الحكومة . هه الحكومة . ما كنت أنهمد أبدا ولا ايدى تبطل كتابة حاكم أنا زى ما أنت عارف كنت ريس . ريس قلم الارشيف . وتحتى بقى . يعنى تحت رياستى أنا يعنى . . خمسة موظفين . لكن أنا . . أنا بقى اللى كنت أعمل كل الشغل . حاكم دى مسئولية يا معلم . مسئولية ميرى والمسئولية الميرى تعجز البنى آدم بسرعة . دى المرحومة مراتى . مقدسة مرتين . . وحياتك . كانت تقول لى سنة الحكومة بتخطف خمسة من عمرك ياسى ناشد .

(ناشد أفندى تصيبه الكحة)

المعلم شهده : يا ناشد افندى . اسمعها نصيحة منى . ريح نفسك وبلاش كتابة كل يوم . خلى واحد تانى يشيل عنك شوية **(يخفض من صوته وكأنه يوجه الحديث الى نفسه مع التطلع الى النافذة المغلقة)** يا ناس . فيه حاجات بتلعب ورا الشباك .

(سيد يحضر الشيشة الى المعلم شهده والقهوة الى ناشد أفندى الذى يشرب بعض الماء ثم يسكب بحرص نقطة منه فى فنجان القهوة) .

ناشد أفندى : أريح نفسى ازاى يا معلم . اهو أنت سيد العارفين مين غيرى يكتب العرايض .

المعلم شهده : واحد من زمايلك دول . محمد افنـدى . نخلة أفندى . . .

ناشد أفندى : **(بسخرية)** محمد افندى . محمد أفنـدى القط . اللى يا دوب يكتب سطر ومخه ينهج فى التانى . والا يوسف أفندى نخله اللى كتابته نكش فراخ ما تعرف منها السين من اللام . من النون . تصدق

بالرب يا معلم لولا اليـــد دى (**يرفع يده اليمنى**) الصـــــوابع دول ما كانت ولا عريضـــة تنكتب . ما كانتش جمعية حضرات التنابلة موظفى المعاش اتوجدت . ولا قهوة الملوك شافت خلقهم .

المعلم شهده : (**يمط رقبته فى استطلاع مشير الى النافذة المغلقة**) غريبة !

ناشد أفندى : ولا غريبة ولا حاجة . دول كانوا موظفين بالاسم فقط لا غير . لكن شغل ما فيش شغل . دا أنا لما كنت فى الحكومة ريس قلم . كان عندى موظف أقول لك ايه بس . بلاش كلام فى سيرة الناس . أحسن حرام . حاكم أنا زى ما انت عارف راجل فى حالى . ما حبش لسانى ينبش فى حال حد والا محتـــد .

المعلم شهده : ونعم الاخلاق يا ناشد أفندى . تصدق بالله . أنا (**يبحلق فى النافذة المغلقة**) أنا زيك تمام .

(يظهر فى الحارة بائع متجول يدفع عربة يد محملة بثمار الطماطم ينادى على بضاعته بصوت منغم رخيم . ناشد أفنـــدى يشرع فى ترتيب وتصـــليح أوراقه . المعلم شهده يشرد مفكرا وهو يتابع جذب أنفاس الشيشة) .

البائع المتجول : يا أحمر من خدود الحبايب يا قوطه .

(تفتح فجأة النافذة المغلقة ويطل منها وجه سيدة شابة تعصب رأسها بمنديل فاقع اللون . تزين جوانبه شوارب مختلفة الالوان . ويتـــدلى على كتفها ضفيرتان من الشعر الاسود الفاحم تضفيان مزيدا من التألق للصدر الناصع الرجراج) .

المعلم شهده : (**بصوت هزته المفاجأة وحبات المسبحة تتحرك بين أصابعه فى مرح والابتسامة تفرش وجهه**) سبحان الله سـبحان الله . الله جميل يحب الجمال . سبحان الله . .

الســـــيدة : (**متعمدة تجاهل الجميع**) ياعم يا بتاع القوطة .

ناشد أفندى : (**رافعا رأسه تدريجيا عن الاوراق**) أما أنا النهاردة

ناوى اكتب حتة دين التماس .. للوزير .. للوزير رأسا (ناشد أفندي يلتفت الى المعلم شهده فيصطدم بنظراته الوالهة فيتابعها حتى السيدة التى تطل من النافذة . يهز رأسه مرات ثم ينشغل فى الكتابة مرتلا ما يكتبه بصوت اخفض) .

ناشد أفندي : يتشرف برفع هذا الملتمس الى .. الى عتبات معاليكم ..

السيدة : (بضيق مصطنع وصوت مرتفع) يا عم يا بتاع القوطة .

المعلم شهده : سبحان الله .. سبحان الله ..

(البائع يتوقف عن السير ويركن عربته أمام باب البيت المواجه للمقهى تماما) .

البائع المتجول : نعم يا ست . صباحك قشطة ولبن باذن الله .

المعلم شهده : (للسيد) هات واحد شاى بالحليب أبو خيره . أشربه يا واد الهطه لهط . سبحان الله . سبحان الله ..

السيدة : (للبائع دون أن تعير المعلم شهده التفاتا) عندك قوطة صابحة وكبيرة .

البائع المتجول : قوطة ! أنا عندى تفاح . جواهر . بنت يومها وحياة اللى خلقك . وخلق القمر ونجوم السما . فى يوم واحد .

السيدة : (تصدر ضحكة عالية متكسرة الى ثلاث نغمات رقيقة) جواهر . وبكام بقى رطل الجواهر .

المعلم شهده : سبحان الله . سبحان الله ..

البائع المتجول : علشان خاطر عيونك ووشك السمح . خمسة تعريفة .

ناشد أفندي : (مستمرا فى الكتابة والترتيل) ولقد أضعنا زهرة شبابنا فى خدمة الحكومة .. فى خدمة الحكومة .. فى خدمة الحكومة (يتوقف مفكرا) .

السيدة : (متطلعة للبائع لحظات) خمسة تعريفة . اوعى يا راجل تكون مصدق انك بتبيع جواهر صحيح . قال خمسة تعريفة قال .

البائع المتجول : طيب واللى خلقك أحسن من الجواهر . دى يا توت مصفى . دوقى واحدة بس (**يرفع اليها احدى الثمرات**) .

السيدة : اسمع يا راجل . أنا ما حبش الفصال ع الصبح تجيب الرطل بقرش ؟

البائع المتجول : (**محتدا**) قرش ! الرطل كله بقرش . ليه . هو أنا كنت سارقها . والله لما أكون لاقيها فى الشارع ما ابيعها بأقل من قرشين (**البائع يهم بالسير بالعربة**) .

السيدة : تبيع بتلاتة تعريفة ؟

البائع المتجول : (**بعد تردد وهمهمه غير واضحة**) عليه العوض . عاوزه كام رطل ؟ (**السيدة تختفى داخل المنزل لحظة . ضجيج المقهى يرتفع . البائع ينادى على بضاعته . المعلم شهدة يواصل جذب انفاس الشيشة . والتطلع فى قلق الى نافذة السيدة . ناشد أفندى منكب على الكتابة والترتيل . وبين الحين والاخر يبسط يده اليمنى ويقبضها بقصد اراحتها**) .

ناشد أفندى : (**عائدا الى الكتابة والترتيل**) فى خدمة الحكومة . أطال الرب عمر الحكومة (**يبتسم فى زهو**) هه . بقا نخله أفندى يكتب جملة زى دى (**بتنغيم**) أطال الرب عمر الحكومة . يا أخى دهده .. هيه .. ونحن نطمع يا صاحب المعالى فى عطف .. لا .. لا (**يتوقف مفكرا ثم يعود لكتابه باسما**) ونحن نطمع يا صاحب المعالى العظيم فى عطفكم الكريم الذى غمر العالمين . (**السيدة تظهر فى النافذة مرة أخرى وتدلى بسلة الى البائع**) .

السيدة : سيد .. يا سيد ..

(**المعلم شهدة ينهض فى اضطراب يثير الانتباه**) .

المعلم شهده : يا سيد . واد يا سيد . كلم الست أم خليل يا ولد . (**سيد يهرول ناحية البائع تنفيذا لامر المعلم شهده** .

أم خليل تتلفت فى دلال الى المعلم شهده وكأنها لم تلحظ وجوده من قبل . فتنفرج شفتاه فى سعادة) .

أم خليل : صباح الخير يا معلم . اسمع والنبى يا سيد .

المعلم شهده : صباح النور والهنا .

ناشد افندى : **(وهو يرفع بصره الى النافذة من خلال نظارته)** وأدام الرب عهدكم السعيد الى ابد الابدين .

أم خليل : سايقة عليك النبى يا سيد تنقى لى رطلين قوطة. على الفرازة يا سيد **(سيد ينهمك مع البائع فى اختيار ثمار الطماطم . يظهر فى اقصى الحارة طفل صغير يرتدى مريلة مدرسية سوداء ويحمل بعض الكتب بيده . يسير على مهل تارة ويحجل تارة اخرى)**

أم خليل : **(صارخة عند رؤيتها الطفل)** يوه . يا فتاح يا عليم . ايه اللى جابك يا واد يا خليل دلوقت . **(الطفل يستمر فى سيره دون مبالاة حتى يصل الى طرف المقهى)**

أم خليل : ما تنطق ياواد

خليل : أصل . أصل المدرسة . أنا . أنا جعان يا امه

أم خليل : **(فى حدة)** هى البلاعة اللى جواك دى موش حاتنسد شوية ابدا .. يا واد ما تقول المدرسة مالها . يوه يادى الخيبة

خليل : قا . قا .. قالوا لنا أطلعوا بره . وتعرفى مين كمان يا امه

أم خليل : هيه ؟ ..

خليل : الواد جوده . والواد سنبل . وكمان اسماعين . وكل اللى ما دفعوش المصاريف .

أم خليل : **(بحنق)** المصاريف ! يوه . يادى الخيبة . مصاريف ايه يا ادلعدى ياست يا مدرسة . همه كام يا واد

خليل : المـ .. الما . المصاريف يعنى . أصل . أصل أصل انا جعان يامه

ام خليل : يا واد ما انت طافح الصبح شقة بفول مدمس .
يا واد انطق احسن واللهالعظيم تلاته بالله العظيم
ما خلى ايديك تتلم على لقمة .

المعلم شهده : **(ناهضا ومحتضنا الطفل)** ماتصلى على النبى
وتهدى أخلاتك أمال **(لعامل النصبة)** روح ياواد
هات لخليل شقة بطعمية والا حلاوة . اللى
يعجبه .

خليل : حلاوه ! **(يذهب عامل النصبة من احدى منحنيات الحارة لاحضار الساندوتش)**

البائع المتجول : **(صائحا فى ضيق)** دى ماكانتش بيعه . ماتخلصونا
بقى .

ام خليل : خلصت روحك . راجل عديم الذوق صحيح .
يا راجل يا شايب . أنت موش شايف الواد
مطرود من المدرسة .
(البائع المتجول يحاول الرد على أم خليل بالسباب ولكن المعلم شهده يمنعه . المعلم يعاود احتضان خليل وتدليله)

أم خليل : آه يا طفس . يا واد قول . انطق . المصاريف
كام ؟ !
(خليل لا يجيب . ناشد أفندى يظهر ضيقه ويكف عن الكتابة) .

ناشد افندى : يا ستار . ده ولا المورستان ..

المعلم شهده : **(لخليل فى صوت حنون)** يعنى تعرف تقول
المصاريف كام . موش معقول تعرف . موش
معقول ..

خليل : **(فى تحد طفولى)** أيوه أعرف . تعرف كام . يعنى
تعرف كام يعنى . قرش صاغ و ... وخمسة
جنيه . وتلاتين قرش كمان .

أم خليل : **(بغضب ثائر)** بتقول كام . خ .. خ .. خمسة
جنيه . ليه ؟ هو أنا حا اشترى المدرسة . والا
يعنى حا اشترى تلات أربع دست مدرسين .

خمسة جنيه ! ده ولا المهر اللى دفعه لى أبوك الله يرحمه . ولا قسط ماكينة الخياطة اللى مربية شحمك ولحمك وسترانا . يوه يادى الخيبة القوية .

(يدخل عامل النصبة بالساندوتش ويناوله للمعلم الذى يناوله بدوره الى خليل)

المعلم شهده : ما تحمليش هم يا ام خليل . الفلوس موجودة تحت أمرك **(يربت على موضع محفظة النقود من سترته)** أى فلوس .
الفلوس اللى تقضى كل مطلوبك ومطلوب خليل .

أم خليل : فلوس ايه وبتاع ايه يا معلم . هو احنا كنا مدينا ايدينا وقلنا لك حسنة لله يا معلم . لا ياعومر .
أنا باربى ابنى بعرقى وعفيتى . هم ! لاحوش .
شيل همك بعيد عنا يا ادلعدى . أحسن يغرقنا .. حوش !

المعلم شهده : **(فى ارتباك)** هو حد قال حسنة يا ست أم خليل .
عيب . أنا قصدى سلف . بس كده . سلف .
تصدقى بالله .

أم خليل : **(مقاطعة)** لا يا معام . احنا لابنستلف ولابنسلف .
احنا بنشتغل وعايشين على قد القرش اللى يدخل لنا .

(المعلم شهده يحاول الاعتذار بهمهمات مضطربة . يستنجد بناشد افندى بيديه . أم خليل لا تهتم به فيجلس حانقا يجذب أنفاس الشيشة بعصبية)

أم خليل : **(للبائع وسيد)** ما تعبوا القوطة فى القفص **(مبسملة)** أما عجايب والله على الناس اللى شابو، ومايختشوش .
قال سلف قال . تعالى هنا ياواد يا خليل عقبال ما ييجى سى بدوى أفندى واخليه يكتب عرايظ لاكبر شنبات فى البلد .

(خليل يغادر الحارة الى المنزل)

ناشد افندى : (هامسا) بدوى افندى يكتب عــرايظ . عينى يا عينى .
ام خليل : (مستطردة)عريظة للناظر .. وعريظة لرئيسه .. وعريظة لرئيس رئيســه ان شـــالله يكون فى سابع سما .
المعلم شهدة : شوف النسوان يا ناشد أفندى . أنا نيتى صافية وسليمة . أعوذ بالله أقدم الورد يرمونى بشوكه .
(ناشد أفندى يهز رأسه روتينيا ويعود لتصفح أوراقه والكتابة فيها . أم خليل تجذب السلة التى امتلأت بالطماطم) .
ام خليل : خمسة جنيه .. وتلاتين قرش . وقرش كمانى . ليه .. هى الناس بتلاقى القرش بالســـهل . بتسحره . بتزرعه .
(تصل السلة الى حافة النافذة فتتناولها أم خليل بيديها وتغيب داخل المنزل . يتحرك خليل ايضا وينفذ بصعوبة من الباب الى الداخل بسبب عربة الطماطم التى تسده تماما . بعض النسوة يظهرن فى الحارة بالملاءات السوداء كما تطل أخريات من النوافذ والشرفات ويشتركن جميعا فى مساومات مع بائع الطماطم الذى يبدو حائرا بينهن . ومن آن لآخر ينادى على بضاعته)
المعلم شهده : (لنفسه فجــأة) بدوى أفندى . بدوى أفندى (يرفع صوته) الراجل ده يا أخى لابد يكون مولود فى ليلة القدر وامه داعية له . لازم يكون كده .
ناشد افندى : **(يرسل نحنة خفيفة وهو مكب على الاوراق)** مين ؟
المعلم شهده : بدوى أفندى .. كل حاجة بدوى أفندى . الاكل بدوى أفندى . الشرب بدوى أفندى . المدرسة بدوى أفندى . ناقص تنزل ترقص له بقى فى الحارة آه . آدى اللى ناقص . ترقص له فى الحارة .
(فى انفجار) الله يلعن اليوم اللى اجرت له فيه أودة السطوح . ولف على الولية يا خويــا ولا

العنكبوت (**يحرك حبات السبحة**) سبحان الله، صحيح ولا العنكبوت .

ناشد أفندى : (**ببطء وهو يضغط على الكلمات**) عنكبوت . ده تعبان ماتعرف . ديب ماتعرف . تعلب ماتعرف . ده مصيبة . لغز . يا سلام . تعرف أنا لما كنت فى الحكومة ريس قلم الارشيف . تحت ايدى اربع موظفين كان عندى موظف .

المعلم شهده : (**مقاطعا**) آه يا بدوى الكلب . ولعه للشيشة يا سيد .
سبحان الله . سبحان الله .

احدى النساء : (**لبائع الطماطم**) والنبى ما ادفع الا قرش واحد فى الرطل

البائع المتجول : يفتح الله

احدى النساء : (**للبائع**) اشمعنى بعت لام خليل بقرش .

ثانيـــة : روحى انت أعملى خياطة وهو يبيع لك بقرش

ثالثـــة : خياطة ! فشر !

المعلم شهده : (**غاضبا**) . ابره تنغز فى عينك منك لها يا بنت . مالها الخياطة (**النسوة يخفضن أصواتهن ويتغامزن ناشد أفندى يهدىء من روع المعلم شهده**)

ناشد أفندى : يا معلم أمسك روحك . الحكاية ريحتها فاحت على الآخر وناقص لهـــا رجلين وتمشى فى الحـــارة كلها .

المعلم شهده : ومالـه . هو أنا لاسمح الله باخطف والا باسرق . كله بالتمن وعلى يد المأذون . تصدق بالله أكتب لها نص البيت مهر . شوف بقى يعنى ايه . نص البيت بحاله .

ناشد أفندى : يا راجل ده انت عندك عيلتين . فى كل عيلة نص دستة عيـــال .

المعلم شهده : ومالـه يا ناشد أفندى . فاضل لى كمان اتنين على شرع الله وسنة رسوله . تصدق بالله . أنا نفسى من زمان أعمر لى كده بيت فى السيدة زينب ببركة ام العواجز الطاهرة .. مدد يا ست .

ناشد أفندى : تصدق بالرب يا معلم . انا لا يمكن افكر فى الجواز بعد المرحومة مراتى . ولو حتى أدونى مية جنيه . ورقة واحدة كده ودسوها فى جيبى الجوانى ده . وقالوا لى خد واتجوز يا ناشد أفندى .

المعلم شهده : يدوك ! مين دول اللى يدوك ، مية جنيه ، ورقة واحدة لا . لا يا ناشد أفندى لكم دينكم ولى دينى . أنا ياعم أجوز وأجوز وأدفع أنا الميت جنيه . آه لولا بدوى الـــ .. استغفر الله العظيم بقى . دى جوازه زى اللحمة المشفية . من غير عضم . جوازه من غير حماه يا ناشد أفندى . عارف يعنى ايـــه من غير حما .

البائع المتجول : تمن القوطة ياست ياللى خدتى الرطلين . خلينا نتوكل .

ناشد أفندى : تصدق بالرب يا معلم . أنت المحقوق .

المعلم شهده : أنـــا !

ناشد أفندى : أيوه انت . انا موش قلت لك ميت مرة ومرة ، ماتأجرش لحد قبل ما تعرف فصله وأصله وشغله . يكون مين بدوى أفندى . ابن مين بدوى أفندى بيشتغل ايه بدوى أفندى . محدوف علينا من أى داهية حاجة غريبة ، دا انا لما كنت فى الوزارة ريس قلم .. كان عندى موظف ..

المعلم شهده : (**مقاطعا**) أهو قال لى أنا تاجر يا معلم (**بتأكيد**) هو اصله تاجر .. بالظبط تاجر . لكن تاجر ايه . تاجر فين . الله وحده هو العالم . هو القادر على كل شىء (**بصوت منخفض**) يا أم خليل نظرة ، دا أنا طالب القرب فى الحلال .

ناشد أفندى : تاجر ! تاجر ايه ده الاجرب الصعلوك . اللى .. اللى محسوب على البنى آدمين راجل . الغريبة انه قارح .

المعلم شهده : (**مقاطعا**) صحيح قارح

ناشد أفندى : عمره ما يستحى . تصور انه بيشترى الجورنال كل يوم الصبح . وعامل نفسه فالح قدام النقابة ،

يقرأ ويكتب في عرايظ . كا .. كأنه موظف حكومة
(**يقهقه بسخرية**) وموش بعيد يقول لك مرة ..
أنه ريس قلم مثلا . أصله يمكن فاكر أن ريس
قلم دى بسيطة . طيب ده أنا لما كنت ريس قلم
كان عندى موظف ..

المعلم شهده : (**صائحا**) يا واد ماتيجى تصلح الشيشة . لكن تعرف تقول لى يا ناشد أفندى ، أهو أنت ياعم ريس قلم قد الدنيا

ناشد أفندى : (**بحسرة**) كنت .. كنت يا معلم .. أيام وفاتت زى الاكسبريس . مابقى الا محطات قليلة . ونبلط فى الخط

المعلم شهده : أكسبريس ايه . ومحطات ايه يا ناشد افندى . يا راجل انت كونت وفونت وفاضل دايما كده على طول ، فوق الراس ، وجوه العين ، ريس قلم . أكبر قلم وأكبر دواية ، والحتة كلتها ..

(المعلم شهده يشيح بيده . يظهر بعض الضيق على وجه ناشد أفندى بسبب عبارات المعلم شهده الاخيرة . سيد يحضر وعاء مملوء بجمرات النار ويضعها فوق فوهة الشيشة . ويصطدم بقدم ناشد أفندى)

ناشد أفندى : (**بصوت خفيض**) دواية ! (**بصوت مرتفع**) ياسيد حاسب . حا تحرق البنطلون بالنار يا ولد .

المعلم شهده : بعيد . بعيد يا ناشد أفندى . قول لى بقى . أفتينى فى سى بدوى أفندى ، أعمل فيه ايه . بالاصول (**باستفسار**) اقطع له الكونتراتو واعزله .

ناشد أفندى : ماتقدرش . القانون يمنعك .

المعلم شهده : القانون .. قانون ايه ده بقى ؟

ناشد أفندى : قانون الـ .. على العموم المسألة موش محتاجة كل ده مادام ناويين يهدموا كل بيوت الحتة لاجل يعملوا السكة الجديدة قدام السراية .

المعلم شهده : يهدموا ! طيب تصدق بالله .. اللى يهد بيتى أنسا أهد حيله وعافيته . أهى سنايله . المهم خلينا فى

موضوعنا . قانون ايه اللى يمنعنى من طردساكن موش لادد على

ناشد أفندى : قانون المساكن .

المعلم شهده : قانون المساكن ! هى البيوت رخره عملوا لهــا قنون . على فكرة ليلة امبارح سهرت فى فرح على كيفك ، كان فيه واحد بيضرب على قانون ، لكن ايه ؟ ضرب يرقص الحجر يا ناشد افندى **(بعد برهــة)** حلفت لو كان فيه قسمة لأجيبه فى ليلــة دخلتى على أم خليل **(لحظة صمت)** الله ! هو لما واحد ساكن فى بيتك يشــبك مع ســاكنه مــن السكان ، مثلا يعنى مثلا . ما تقدرش تطلعه . قانون ايه اللى يمنعك ؟ مــوش كفــاية قانون الضرايب اللى بيلهف الفلوس من غير أيها سبب. وتنبلع بلع فى السريات والخدم والحشم والفخفخة **(يشير الى القصر الملكى)** .

ناشد أفندى : أصل يا معلم . يا الطاف الرب ! ياريتنا افتكرنا فى حاجة تستاهل .. عزبه . والا الف جنيه ! أهو حضرته شرف . **(يظهر فى فرجة باب المنزل بدوى افندى يرتدى جاكتة سوداء وبنطلون رمادى باهت ، عصب رأسه برباط أبيض وأمسك بيده طربوشا لا يستطيع الخروج من الحــارة بسبب عربة الطماطم التى تسد الباب)**

بدوى أفندى : يا فتاح يا عليم . مسدودة والحمد للــه . يعنى يا بنى آدم الدنيا كلها ضاقت ، والحارة خــلاص انزحمت عن آخرها مافيش غير الحتة دى تقف فيها وتسد الباب على الخارج والداخل . ياناس ميزوا . فكروا . أحيوا المأسوف على عمره اللى دفنتوه فى روسكم **(يشير الى رأسه)** يــا ناس العقل . العقل . هو الفرق الوحيد بين البنى آدم وذوات الاربع ..

بائع الطماطم : حيلك . حيلك . ايه هى الحكاية يا سيدنا الافندى؟

مالنا احنا ومال الذوات . ما بلاش تقطيم على الصبح

المعلم شهده : خليك ياواد فى مطرحك ولا تسأل . ده بيتى أنا وأنا سامح لك . آه . لغاية ماسكانى كلهم يشتروا وينبسطوا (**يصفق**) هات واحد هنا على الريحة كمان لناشد أفندى على حسابى .

بدوى أفندى : حسابك . بيتك قهوتك . سكانك . عبيدك .لكن ماهياش حارتك دى حارة الخلق كلتهم .

المعلم شهده : (**ضاحكا بعصبيته**) أنا حر

بدوى أفندى : أنت حر جوه نفسك . ان شاالله تطربقها . تفرتكها . تسدها . لكن بره نفسك . لا . فيه الناس . والحارة بتاعة الناس .. كل الناس (**لبائع الطماطم**) يابنى آدم حس . واتعتع بعربيتك خلينى أخرج لشغلى .

(**أم خليل تظهر فى النافذة من جديد**)

أم خليل : يوه . مالك ياسى بدوى أفندى . صباح الخير

بدوى أفندى : (**وهو لايزال على عتبة الباب**) صباح النور . ولا حاجة ده بتاع القوطة سادد الباب بعربيته . والمعلم قاعد يهندس ويامر .. و ..

بائع الطماطم : (**مقاطعا**) ماتدونا فلوسنا واحنا نسيبها لسكم جرى . دى بيعة ايه دى اللى تطير الدماغ .

أم خليل : (**ترمى الى البائع قطعة من النقود**) **خد** يادلعدى وسد حلقك بقى . حقك على أنا ياسى بدوى أفندى أنا اللى وقفته .. لا مؤاخذه أصل الواد خليل ..

بدوى أفندى : (**مقاطعا**) حقك انت اللى فوق رأسى يا ست أم خليل وخالق الكون ما أعرف أنك انت اللى موقفاه

(**لنفسه**)

اتارى أبو سبحة فالصو محموق قوى .

(**بائع الطماطم يفحص قطعة النقود بعناية . يجسها بين أسنانه ويرنها على الارض**)

بائع الطماطم : لا ياست . الحتة بخمسة دى وشها ماسح (لبدوى أفندى) شوف كده يا سيدنا الافندى

أم خليل : وشها ماسح . موش احسن مايكون وشها ملغمط زى وشك . اهى فلوس حكومة يا ادلعدى روح دور بقى على الحكومة .

بدوى أفندى : (**ناظرا لقطعة النقود**) تمشى برضه . تمشى .

بائع الطماطم : تمشى ازاى يا سيدنا الافندى . ياست اعولى معروف بدليها بغيرها .

أم خليل : من فين يا ادلعدى . وحياة صباحك ماعندى غيرها . تأخدها والا تاخد القوطة ؟

(بائع الطماطم يتردد لحظات ثم يضع قطعة النقود فى جيبه . ويضع فى سلة أم خليل الباقى منها . ويدفع عربته مناديا على بضاعته الى خارج الحارة . المعلم شهده يتابع حديث بدوى أفندى وأم خليل باهتمام وقلق . يقوم ويقعد على مقعده لاشعوريا . ناشد افندى يحاول تهدئته دون جدوى . بدوى أفندى يخرج الى الحارة بحيث يبين لعينى أم خليل التى يصيبها الانزعاج بسبب ضمادات رأسه)

أم خليل : يوه . الشر بره وبعيد يا سى بدوى أفندى . مالك يا خويا كفى الله الشر . ايه اللى حصل . ياعينى عليك . اجرنك نازل متأخر . حسدوك والنبى يا سى بدوى أفندى حسدوك .

المعلم شهده : شوف . شوف الولية ناقص ترمى له نفسها من الشباك

بدوى أفندى : الحمد لله اللى جت على قد كده . دى كانت راسى حاتنقطم قطم .

ناشد أفندى : (**بصوت خافت**) عمر الشقى بقى .

أم خليل : بعيد الشر ياسى بدوى افندى .

بدوى أفندى : وخالق الكون زى مابقول لك كده . امبارح كنت فى . فى . فى الشغل قاعد بأمانة الله على كرسى

جنب الباب . وبعدين رحت قايم . قايم كده من نفسى ، ومن غير سبب ، ورحت قاعـد جوه ، وكأنى وحياتك يا أم خليل على ميعـاد مظبوط ، يادوب قعدت وحطيت الجورنال جنبى ، ومديت ايدى أقلع الطربوش .. وهوب والكلوب اللى فى السقف يروح طابب فوق نافوخى عدوك ، الدم ساح . و ...

أم خليل : (**مقاطعة**) شغل ايه ده اللى يسيح دم البنى آدم والنبى حسدوك ياسى بدوى أفندى ، ماندهتش على ليه ؟ كنت عملت لك حبسة بن على الجرح، كانت ناره بردت على طول

بدوى أفندى : تعيشى (**يتحسس رأسه**)

المعلم شهده : (**مغيظا**) ناره بردت ! . بقى ما أقدرش أعزله يا ناشد افندى . ؟

بدوى أفندى : (**مستطردا**) تعيشى يـا ست أم خليل . كلك انسانية .

(بدوى افندى يهم بالانصراف لكنه يتوقف علـى عودة أم خليل للحديث)

أم خليل : تعيش أنت ياخويا وتسلم لشبابك ولاحبابك . يوه ، ده أنا كنت حا اطلب منك حـاجة . لـكن بقى ..

بدوى أفندى : لكن ايه ؟ أما مالكيش حق يـا ست ام خليل ، وخالق الكون لتأمرى باللى انت عايزاه . هو أنا لى بركة الا انت .

أم خليل : أبدا . دا أنا كنت عايزاك تكتب للواد خليل كام عريضة من كلامك الحلو ، لحسن طردوه من من المدرسة لكن بقى تلاقى مالكش دماغ للكتابة دلوقت .

بدوى أفندى : دماغ ! ده أنا ان ماكانش عندى استلف . ده أنا علشان خاطرك أكتب ميت عريضة .. أكتب جرنال بحاله (**بعد هنيهه**) أكتب كتاب .

أم خليل : طيب ومستنى ايه ؟
بدوى افندى : (**بصوت يبدأ خفيفا ثم يرتفع**) مستنى تمن الشربات . واجرة المأذون . الليلة بعد ماآجى من الشغل تكون كل العرايض اللى انت عايزاهـا جاهزة .
أم خليل : الهى ما يحرمنى منك ابدا ياسي بدوى افندى . روح ربنا يجعل لك فى كل سكة سلامة (**وهى تغلق النافذة**) أسيبك بعافية بقى .
المعلم شهده : (**ناهضا**) الله يعافيك ياست أم خليل . الف الف عافية (**لناشد أفندى**) سامع المسخرة دى . بقى ما أقدرش اعزله ؟
(بدوى أفندى يتجه الى المعلم شهده)
بدوى أفندى : يا راجل احترم السبحة اللى بتلعبها بصوابعك . وبلاش العافية دى .
المعلم شهده : أما غريبة على دى أشكال . ايه ؟ بأرد العافية على واحدة من سكانى . عيب . كفر . ده النبى أمرنا برد التحية بأحسن والطف وارق منهـا . ايه ؟ عايزنى أخالف أمره يعنى ؟ ومع واحدة من سكانى كمان . ده انا احب النبى (**بعد هنيهة**) وأحب أحيى واريح سكانى قوى . أنت ما تعرفنيش كويس يا بدوى افندى ، ده انا موش سهل ابدا . احب أريح على الآخر .
بدوى أفندى : طيب لما انت كده . تحب تريح سكانك . شلت البرميل ليه من تحت حنفية السطح ومليته رمل؟!
المعلم شهده : اتفضل اسمع بجاحة سكان الايام دى يا ناشد أفندى (**مقلدا بدوى افندى**) شلت البرميل ليه من تحت حنفية السطح ومليته رمل ؟ انا حر يا أخى فى بيتى . ده ملكى . موش عاجبك اتفضـل . وربنا عرض اكتافك . عايز تفضى مية البيت فى البرميل كل يوم واسيبه لك . يا أخى اتـوكل وسيبنا فى حالنا . .
بدوى أفندى : والميت قرش اللى بلعتهم اول امبارح ؟ !

المعلم شهده : الميت قرش ! ! اياك عايز تسكن مجانا . لوجه الله . اتفضل . اسمع يا ناشد افندى . اتفضل .

ناشد أفندى : يا معلم روق . وهدى اعصابك .

المعلم شهده : أروق ازاى والعكارة زى ماانت شايف ماليه الحارة

(صمت لحظات ، الجميع يتبادلون النظرات . يدخل بائع الصحف مناديا) .

بدوى أفندى : عكاره ! !

بائع الصحف : المصرى والاهرام . الاتنين عدد ممتاز .

بدوى أفندى : عكاره ! الله يسامحك **(لبائع الصحف)** هات يا بنى الاهرام ، هات . خلينا نشوف شغلنا . يا لطيف الطف بدى صباحية **(بدوى أفندى يتحرك نحو المقهى ويجلس منتحيا ناحية مقابلة لمكان المعلم شهده وناشد أفندى)**

ناشد أفندى : يا سلام على العنعره يا سلام . جرنال كل يوم الصبح ؟ ليه ؟ لازمته ايه ؟ سياسى حضرته . والا يعنى تاجر فى البورصة . والايمكن موظف حكومة. ريس قلم مثلا بيتاجر فى ايه بس الاجرب ده . تعرف يا معلم ..

(يتهامس مع المعلم شهده . سيد يلحظ دخول بدوى أفندى الى المقهى فيتبادل معه تحية صامتة)

سيد : واحد شاى بالحليب والبقسماط لبدوى أفندى **(يقترب منه)** ايه العبارة ؟ سلامتك . والله ما أعرف الا من كلامك دلوقت مع ام خليل . تعرف لو بدرت شوية كنت لقيت الريس حنفى. كان عايز يشوفك قبل مايروح المصنع . علشان الحكاية اياها . ناشد أفندى كان قاعد ولا عبره.

بدوى أفندى : اعمل ايه يا سيد الراجل بتاعك أبو سبحة فالصو. زحزح البرميل وملاه رمل . قمت متأخر .

سـيد : البرميل !

بدوى أفندى : ايو يا أخى . البرميل اللى تحت الحنفية . صحيت فى ميعادى لقيت الشمس لسه ما جاتش على البرميل . قلت فى سرى ياواد أنت لازم صحيت بدرى . نام لك شوية . وفين وفين لما الشمس فرشت على البرميل وأقوم يا سيد يا خويا . ألاقيه مليان رمل وبعيد عن الحنفية مترين تلاته. عدوك قمت زى الماكينة . وباكلم الراجل أبو عين زايغة على شبابيك الناس بقول لى بكل بجاحة أنا حر . ده بيتى . سكانى **(سيد يقدم الشاى والبقسماط لبدوى افندى)**

سـيد : فكرتنى يا أخى . ما تلحق تخش الدنيا باليمامة **(يشير الى نافذة ام خليل)** أحسن يا بطل تقع منك فى شبكة المعلم .

بدوى أفندى : يمامة ايه . وشبكة ايه . هو دخول الدنيا سهل ياسيد ده زى كل حاجة فى البلد دى . بالقرش. عندك قرش تدخل **(يتحسس رأسه)** آه يا دماغى. ماعندكش تخرج وتنطرد بالقديمة . وعمك أبو سبحة فالصو يدخل أحسنها دنيا . ليه ؟ فى جيبه القرش . أما احنا فى جيبنا الهوا . على الرصيف دايما . بره الدنيا . الدنيا اللى فيها شمس وراحة ولحمة وسرير بمرتبة وميه جوه البيت **(بعد هنيهة)** موش السجن ده . آه من السجن يا سيد يا خويا .

سـيد : السجن . السجن . يا ستار . أنت موش حا تنسى الأيام السودة دى أبدا .

بدوى أفندى : وأنساها ازاى . اذاكانت لسه كابسه على نفسى. وهو انت تفتكر يعنى ان فيه فرق بين جوه السجن وبره السجن . ابدا . هناك الحديد تشوفه فى الزنزانة . على الباب . حوالين ايديك ورجليك. وهنا موجود برضه

سيد : (مقاطعا) موجود ؟ !
بدوى افندى : طبعا موجود . بس ايه ؟ لابس طاقية الاخفا . فما تشوفوش . بقى يعنى بذمتك آما تقف أنت وابنك عبده ازيه من حق . الكحة خفت (**سيد يزوم**) هيه . أما تقفوا قدام دكانة الحلوانى اللى على ناصية الشارع العمومى . ويجرى لسان المحروس على حتة بسبوسة والا هريسة . وتحسس فى جيبك ماتلاقيش القرش . تحس بايه ؟ أنك مبسوط . منجبح . حر والا متقيد فى سجن (**بعد هنيهة**) طبعا فى سجن . تقدر تمد ايدك وتاخد حتة بسبوسة . أهو مافيش حديد يا عم . ازاز . ازاز بس .. تقدرا ؟ !
سيد : اكسره . إكسر القزاز . يجرى ايه يعنى . ..
بدوى أفندى : لا ولا حاجة . بسيطة خالص . يدخلوك الدنيا أم حديد اللى من غير طاقية الإخفا . فقط لا غير (**يرتشف جرعة من الشاى فتلسعه سخونتها**) أعوذ بالله . ده سخن بيغلى .. ولا مية النار . والله عايز يندلق فى عينين الكهنة أبو شعر مسبسب المحفورين تحت النضارة زى خنادق الحرب . شوف الراجل ياخويا بيبرق فى ازاى . والله ولا البومة اللى صوتت فى وشى يوم ماخدش الخمسة جنيه من مكتب البوستة .
سيد : (**ضاحكا**) اسكت . ده حا يموت علشان يعرف انت بتاجر فى ايه . ده كل يوم عمال يحاورنى ويداورنى ، هو والمعلم (**يقلد ناشد افندى**) دكانته فين ؟ عنده سجل تجارى ؟ بيتاجر فى اى مصيبة ؟
بدوى أفندى : مصيبة تقطع لسانه اللى بقى أطول من عمره . هو ماله ومالى بس . أبويا . أمى ؟ عمتى . جوز خالتى . ستى راضعة على المرحوم جده (**بعد هنيهة**) بيتاجر فى ايه ؟ . فى الكفن اللى يدوب فى عرق جتته .. فى السم الهارى اللى ينقله من

ريس قلم الدنيا لريس قلم الآخرة .

سيد : من حق . جبت سجاير ؟

بدوى أفندى : سجاير ! آه . وخالق الكون . كنت حا أنساها. خد . **(بدوى أفندى يخرج من جيبه مجموعة مختلفة من السجاير . سيد يحتويها براحة يده)**

سيد : ياه . المحصول النوبة دى عال .. لاكى سترايك. كرافن . ملك مصر . بحارى . هما كام **(يعد)** جوز . جوزين تلا ..

احد الزبائن : شيشة والنبى يا سيد

المعلم شهده : ما تتلحلح يا واد يا سيد تشوف طلبات الزباين اللى فيم مايدة

سيد : أمال أنا باعمل ايه يا معام . شنشة حمى على المظبوط . أنا باحاسب بدوى افندى **(تنبسط أسارير المعلم شهده سيد يستمر فى عملية عد السجاير)** تلات تجواز أربعة **(يظهر الاستاذ سليم المحامى من جديد وينادى سيد فى عجلة)**

الاستاذ سليم: سيد .. سيد .

سيد : الله . الاستاذ سليم

الاستاذسليم : هو الريس حنفى لسه مارجعش من المصنع ؟

سيد : لا لسه . مافيش غير بدوى أفندى . قاعد هناك اهو

الاستاذسليم : بدوى ! بدوى مين ؟ **(متذكرا)** آه . بدوى افندى. هيه . **(يرسل نظرة فاحصة الى بدوى أفندى)** بقى هو ده بدوى أفندى .

سيد : راجل سكره صحيح يا أستاذ سليم . يعجبك قوى كلامنجى . ومكتبنجى عرايظ على الآخر .

الاستاذسليم : **(ضاحكا)** مكتبنجى ! طيب اسمع يا سيد . لماييجى الريس حنفى قول له يفوت بنفسه على المكتب ضرورى . سلام عليكم . أوعى تنس يا سيد

سيد : أنسى ازاى يا أستاذ سليم . مع السلامة . **(ينصرف الاستاذ سليم . سيد يستأنف حديثه مع**

بدوى افندى ويشرع فى عد السجاير من جديد فى وقت واحد)

سيد : جوز . جوزين . تلاته . ده الاستاذ محامى النقابة أربع تجواز خمسة . ستة .. يا حظك يا أخى . والله انت راجل طيب يا بدوى افندى . واحدة كمان وكنت وقعت فى رقم النحس . نيتك صافية .

بدوى أفندى : **(وهو يقبل راحة يده اليمنى وظهرها)** نحمده . تعرف يا سيد . وخالق السكون كانوا حايبقوا تلاتاشر .
قول لى ازاى ؟

سيد : ازاى ؟

بدوى افندى : أقول لك ازاى . شوف يا سيدى . الكلوب لما طب على نافوخى فى الصوان وقعت . وجات وقعتى فين يا حظ قول لى فين ؟

سيد : فين ؟

بدوى أفندى : أقول لك فين . على ترابيزة السجاير . اتبعتروا على الارض . مديت ايدى والدم سايح على الآخر وحياتك يا سيد . وكبشت . فضلت واحدة تحت كرسى راجل تخين . رجليه زى رجلين فيل تمام . قعدت أحاور علشان أخدها . والناس تشد فى عاوزة تقومنى . وأنا اتصلب ورجلين الفيل زى ماتكون انزرعت فى الارض زرع . وما فيش فايدة يا سيد ابدا .. الله . الله . شوف ياخويا الراجل الروبابكيا **(يشير الى ناشد افندى)** حا ياكلنى بعينيه ازاى .

(سيد ينظر الى ناشد افندى مبتسما . ويغادر بدوى افندى لاداء عمله . ناشد افندى يصيبه ارتباك نتيجة نظرات بدوى افندى المسلطة عليه ويرفع من صوته متعمدا وكأنه يستكمل حديثا بينه وبين المعلم شهده)

ناشد أفندى : آ . آ . ب . بقى الموظف اللى كان عنـدى فى الارشيف ..

المعلم شهده : (**مقاطعا**) موظف ! موظف ايه ياناشد أفندى . ما تخليك معايا أمال أنا لابد أعزله . ارميه بره البيت . ده بيتى . القانون ده مايمشيش على . لا . ده أنا أدفع ديته على قد ماتكون . عشرة . عشرين . الفلوس تفوت فى الحديد وتخليه عجين يا ناشد افندى .

ناشد أفندى : بشويش . بشويش يا معلم . أحسن واخد باله **(المعلم شهده يرمى ببصره الى بدوى أفندى فى حنق . ثم يرتد الى ناشد افندى يحدثه همسا . سيد يعود من جديد الى بدوى أفندى)**

بدوى أفندى : (**مستكملا حديثه السابق**) شفت بقى القسـمة والنصيب يا سيد .

سيد : أنت والله بركة يا بدوى افندى . أصلك سارك كل حاجة لله . ومتوكل عليه .

بدوى أفندى : (**فى حماس**) وخالق الكون زى ما بتقول تمـام يا سيد أهو . أهو مثلا لما خرجت من السـجن وحدى . فرع ومقطوع من شجرة . لا أخ ولا أم ولا صديق ولا قرش . ولا حتة أتلم فيها . ربنا مايوريك ساعة زى دى يا سيد . ومشيت على باب الله . حاجة كده طلعت فى راسى وقالت لى سيب الشـارع العمومى يـا بدوى وامشى فى الحوارى . فى الضلمه . زى ماتقول كنت لسه واخد عليها . وخايف من النور والنـاس . آه وحياتك كده يا سيد . وامشى لك حزنان . وكاتم غلبى وحالتى كلها بالبلا . وما أشعر بنفسى الا وأنا جوه ...

سيد : جوه . جوه ايه ؟

بدوى أفندى : جوه صوان ميت . والناس حوالى بتواسى فى . اللى يدس فى جيبى قرش . واللى حتة بخمسة .

واللى يقدم لى سيجارة . واللى . واللى .. وانـــا قال ايه نازل نهنهة زى العيل الصغير اللى تاه من امه فى الزحمة .

سـيد : حاجة غريبة صحيح . المقدر يا بدوى أفندى

بدوى أفندى : وخالق الكون زى ماباحكى لك كده . باقول لك حاجة الهية كده ما اعرف لها لغاية النهاردة عله من سبب . هى اللى مشتنى حارة من جوه حارة. قعدتنى فى الصيوان . نزلت الدموع من عينى .. حاوطتنى بالناس . وفين وفين لمـــا فقت لنفسى. واتلميت على عقلى . واهى بقت شغلانة .تجارة. تجارة ربانية يا ابنى . لى لوحدى . لاشريك ولا منافس . ولا ريس ولا ضرايب ولا ديـــاولو . تلقانى علشان كده موش عايز اتبطر عليها ابدا. قسمتى . اللى انكتب لى . وأما حـــكاية الريس حنفى دى فصدقنى أنا قلبى موش مطـــاوعنى عليها .

سـيد : لا . انت بتزودها قوى يا بدوى أفندى .. اى نعم القسمة والنصيب ما بنقولش حاجة . لكن برضه الواحد يسعى علشان شغله والا تجارة يعرق فيها بالحق والشرف . موش ! ...

بدوى أفندى : (**مقاطعا فى احتداد**) يعرق فيها ! ده أنا موش بس باعرق لاجل لقمة العيش دى . لا . بدمع كمـــان . بدمـــع بحق وشرف .. بدوب روحـــى وأعصـــابى فى دموع بحق وحقيق . فاهم يعنى ايه بحق وحقيق . يعنى بتنز من قلبى . يعنى الناس بتصدقها وتتأثر بها.وتترحم على المرحوم. والرحمـــة على الاموات خـــير وبركة وثواب فى الآخرة .

سـيد : يا سيدى موش كده . بتدمع . بتعرق . المسألة أن الشغل ..

بدوى أفندى : (**مقاطعا بنفس الاحتداد**) الشغل ! شغلتى انا حاجة تانية . جديدة . تجارة جديدة . مالهاش

مثيل . ايه يعنى لما تتاجر فى قوطة .. فى خرفان.
فول نابت . والا حتى لؤلؤ ودهب حر أربعة
وعشرين قيراط . ولا حاجة (**يمثل بيديه**) بكام
بكذا . موافق . لا . كتير . لا قليل . يفتح الله .
أو عليه العوض وتمت الشغلة . بسيطة . فيها
ايه ؟ ولا حاجة .. تجارة عرق عادية . أما أنا
فتجارتى وحيدة فى نوعها . فنية . عايزة حداقة
ومفهومية . تجارة قلب . احساس شعور
(**بعد هنيهة**) ت . . ت . . تجارة دموع (**يهدأ قليلا
ثم يقول بصوت ممطوط حالم**) تجارة دموع .
(**بدوى أفندى يسكت تماما وكأنه وفق الى
اكتشاف سر طال غموضه**)

سيد : يا عم أنت حر . المهم أنا باقول لك ماتضيعش
فرصة الريس حنفى . ناشد افندى عمال يبصبص
لها ووسط المعلم . هيه . أما أروح أبيع لك
السجاير للدخاخنى . يا أخى الراجل ده على قد
مايسمن على قد ما يبخل ويشخر .
(**يسمع شخير بائع السجاير**)

بدوى أفندى : (**ساهما**) يشخر ! يا بخته

سيد : مالك يابدوى أفندى . مالك . راسك بتزن
عليك ؟ .

بدوى أفندى : (**متنبها**) لا . ولا حاجة . هيه . حاتروح
للدخاخنى . طيب عال . اجدعن معاه . ماتخد
لك كام سجارة تعفرهم . والله لانت واخد .
خلاص حلفت بالله .

سيد : ان ماكنتش تحلف . طيب يا سيدى حاضر . بعد
اذنك سيجارة ملك مصر . وسجارة انجليزى من
البحازى . احرق فيهم زى ماهم حارقين البلد
وخاربينها . وكاتمين على نفسها . الله يكتم
أنفاسهم جميعا فى ساعة واحدة وتكون مفترجة .
دول دبحوا العالم امبارح فى ميدان الاسماعيلية

بدوى افندى : وخالق الكون لتاخد واحدة كمان . جرب الامريكانى اللاكى سترايك جــرب . ده الامــريكانى زى الانجليزى تمام .

ســـيد : لا كفاية . علشـــان نبيع للدخاخنى عشرة مرة واحدة . على فكرة . الريس حنفى وعماله كانوا ماشيين فى مظاهرة ميدان الاســماعيلية وكــان حاينقبض عليهم فيها .

(سيد يهم بالتوجه الى محل السجاير ولكنه يتوقف أثر ظهور شخص طويل القامة يرتدى الملابس البلدية وفوقها بالطو كاكى . وعلى رأسه طربوش طويل كالح اللون وبيده عصا صغيرة . حركاته تشى بتربية عسكرية تطل من عينيه نظرات حذرة متجسسة . سيد يتنبه الى كثرة مروره بالحارة مرار قبل ظهور بدوى أفندى . بدوى افندى يشرع فى تصفح الجريدة)

ســيد : **(هامسا لبدوى افندى)** يا أخى . الراجل المخشب دهه . تالت مرة يدخل القهوة ويبحلق فى الموجودين واحد واحد . ويروح طالع تانى

(بدوى أفندى لا يعير سيد التفاتا ويظل يتصفح الجريدة)

بدوى أفندى : **(دون أن يرفع الجريدة عن عينيه)** صحيح الدنيا بقت على كف عفريت . العالم ياخويا اتلم عليه شوية مجانين ملخبطين كيانه . هى آخرتها ايه ؟ الله أعلم ؟

ســـيد : الله . الله . ده الراجل المخشب جـــاى عليك يا بدوى افندى . الله . الله أنت تعــرفه والا ايـــه ؟

بدوى أفندى : **(وهو على ذات الوضع)** والخلق نازلة حش فى بعضها . الكبير بياكل فى الصغير زى الســمك **(يرفع رأسه عن الصحيفة)** آه . ياما نفسى فى أكلة سمك مشوى . وجنبه شوية بطاطس محمرة نص نص . ورغيف مقدد وكام حتة ..

(فى هذه اللحظة يكون الرجل ذو البالطو الكاكى قد وصل قبالة بدوى أفندى تماما ومد ذراعيه اليه . المفاجأة تذهل بدوى افندى وهو مستمر فى الحديث)

بدوى افندى : يا خالق السكون ! عفيفى ! موش معقول . الشاويش عفيفى ! وخالق السكون ما عرفتك يا شاويش عفيفى . أهلا وسهلا **(يتصافحان)** أهلا . . ده أنت اتغيرت خالص . سمنت شوية وربيت شنبك . أهلا وسهلا . أهلا . **(يتصافحان من جديد)** ماشاء الله . ماشاء الله الخاتم بيطل من صباعك ، يخزى عين الحسود . أنت ورثت والا ايه ؟

الشاويش عفيفى: اهلا وسهلا **(يشير للخاتم)** دهب اصلى وحياة أولادى . بالوزن ! حاكم فى الصاغة بيوزنوا الدهب فى ميزان ظبط . موش زى ميزان السجن . فاكره يابدوى افندى

بدوى أفندى : هو فيه حد ينسى أيام السجن يا عفيفى . تشرب ايه بالذمة . يا سيد . واحد شاى على أصوله للشاويش عفيفى **(سيد يهز رأسه ويلقى بالنداء على الطلب للنصبة ويغادر المقهى الى محل السجاير . الشاويش عفيفى يلكز بدوى افندى وهو يلتفت يمنة ويسرة ويتحدث بصوت خافت)**

الشاويش عفيفى: وطى حسك يا بدوى . وبلاش كلمة شاويش دى

بدوى أفندى : **(هامسا)** ليه ؟ هو انت سيبت السجن . تركت الخدمة

الشاويش عفيفى: لا انتقلت حتة تانية . فى البوليس برضه . بس ملكى بقى .

بدوى أفندى : سرى يعنى !

الشاويش عفيفى: عليك نور . دا أنت بتفهمها وهى طايرة . ايه اللى عرفك ؟

بدوى أفندى : ايه اللى عرفنى ؟ لبسك يا أخى . ودى عايزة حاجة واتنقلت فين غلى كده ؟

(الشاويش عفيفى يلتفت يمنة ويسرة . ثم يهمس فى أذن بدوى أفندى بكلام غير مسموع . تبدو على وجه هذا الاخير تعبيرات مختلفة يشوبها القلق والدهشة . المعلم شهدة يقرع المنضدة بقبضة يده)

المعلم شهدة : **(وكانه يواصل حديثا)** كلام ايه اللى بتقوله ده يا ناشد افندى ده أنت ريس قلم وكلك نظر . بقى أنا المعلم شهده ابن فرحات ابن عبد المطلب ابن شهده الكبير قوى فى المقام . اسال أهل الحتة .. بقى أنا ماقدرش على حتة تاجر صعلوك . ده أنا موش أعزله وبس . ده أنا اعزله بالجملة . أعزله بالقطاعى . دراع ، ورارجل ، ورا راس .

ناشد أفندى : تصدق بالرب . الموظف اللى كان عندى فى الارشيف ..

المعلم شهده : **(مقاطعا)** تصدق أنت بالله . كان عندي ساكن بيقل أدبه برضه على السكان . تعرف عملت له ايه ؟ علمته الادب . آه . ولما .. **(يمر بائع فى جلبة شديدة وينادى على بضاعته « لحمة الرأس » بصوت مرتفع . تضيع فيه كلمات المعلم شهده . ويسمع من جديد الحديث الدائر بين بدوى أفندى والشاويش عفيفى)**

بدوى أفندى : **(يدهش)** يا سلام !

الشاويش عفيفى: وحياة العيش والملح زى مابقول لك كده .. بالراس ! كبيرة صغيرة .. بخمسة جنيه . قدر بعقلك بقى خمسة جنيه يعنى ايه ؟؟ ؟

بدوى أفندى : خمسة جنيه !

(سيد يحضر الشاى للشاويش عفيفى ويشير الى بدوى أفندى باشارات يفهم منها بدوى أفندى أنه باع السجاير للدخاخنى)

الشاويش عفيفى: وفيه بقا مواسم الروس تنطلب قــوى . الفة راس . الفين . تلاته . وانت وشطارتك . تطلع لك باربعين خمسين جنيه . تكسى العيال وتدفع مصاريفهم فى المدرسة . وتملا البيت عيش ولحمة ورز . وتعيش ملك زمانك ومزاجك .. حبة سكر يا أخينا احسن الشاى دلع ..

بدوى أفندى : واذا ما لقيتش ؟

الشاويش عفيفى: ما لقيتش ! **(يشرب جرعة من الشاى ، سيد يحضر السكر وينهمك الشاويش عفيفى لحظات فى تقليب السكر وتجربته . تبرز بجــانب المقهى سيدة متشحة بملاءة سوداء تنادى على سيد)**

الســيدة : سيد . نادى لى المعلم . اعمل معروف

(سيد لا يجيب ويتجه رأسا للمعلم شهده)

ســيد : حماتك يا معلم . أم جماعة شبرا يا معلم

(المعلم شهده ينهض منزعجا ويجر حماته خارج الحارة ويسمع صوتهما من خارج المسرح)

صوت الحماة : بقى يا راجل . تجيب لضرة بنتى أول امبارح ملاية حرير

صوت المعلم شهده: ملاية حرير ! تصدقى بالله ..

(يتلاشى صوت المعلم شهده وحماته . ينتهــى الشاويش عفيفى من تقليب السكر . يتجرعه فى رضا . ويواصل حديثه)

الشاويش عفيفى: بتقول مالقيتش ! ده أنت على نيسـاتك خالص يا بدوى أفندى . ده مافيش اكتر من الروس دى فى البلد . هو فيه حد يا راجل فى الزمن ده موش قرفان من **(يلتفت حوله)** بسلامته ؟ والا بسلامتهم؟ خلاص أهو ده المطلوب

بدوى أفندى : المطلوب ؟ !

الشاويش عفيفى: أيوه المطلــوب . أنت مثلا . مثلا يعنى . رأيك ايه فى بسلامته ؟

بدوى أفندى : زفت .

الشاويش عفيفى: وبسلامتهم ؟

بدوى أفندى : قطران مسيح .
الشاويش عفيفى: خلاص . تنفع راس تتقدم ويندفع عليها خمسة أهيف .
بدوى أفندى : يا خالق الكون ! لكن ده ظلم .
الشاويش عفيفى: ظلم ! وهو لما مالاقيش أوكل عيالى موش ظلم لما أبويا عمى علشان موش لاقى ولا تمن القطرة ماكنش ظلم . لما . لما أنت خدت من عهدة الحكومة كام جنيه سلف تسد بيهم جعورة صاحبة البيت فسكعوك سنتين سجن ورفدوك من وظيفتك . موش ظلم . الناس زى ما هى بتظلمنى انا كمان حاأظلمها . وأمسك فى زمارة رقابيها لغاية ما أخلعها خلع . واحدة ورا التانية **(يرتشف جرعة من الشاى)** تقول لى ظلم ؟ الظلم ضد الظلم .
بدوى أفندى : وحد الله فى قلبك يا شاويش عفيفى الظلم مايداوهش الظلم . ده انت يا راجل بتصطاد المظلومين . . المظلومين اللى زيك وزيى وتقدمهم لبسلامته ويسلامتهم . دول شبيحة . دول زى مايكونوا . . والا بلاش ياعم احسن . .
الشاويش عفيفى: لا . لا . خد راحتك . احنا اخوان . مافيناش من خوانه .
بدوى أفندى : اخوان ايه بقى يا شاويش عفيفى . وخالق الكون انت زعلتنى قوى . بقى ياراجل تشتغل فى بيع روس الناس . للم . . **(يتردد ويشير الى القصر الملكى)** وللانجليز .
الشاويش عفيفى: أكل العيش يحكم يا بدوى أفندى الا ماقلتليش انت بتشتغل ايه دلوقت ؟
بدوى افندى : **(مترددا)** أنا . أنا ت . . تاجر . بتاجر يعنى . . أيوه تاجر .
الشاويش عفيفى: وبتاجر فى ايه كده بالصلاة على النبى . يمكن اشترى منك حاجة . أنفعك .
بدوى أفندى : **(حائرا مرتبكا)** لا دى ت . . تجارة بسيطة .

شوية حاجات صغيرة بسيطة . صغيرة قوى
ما تنفعكش . ابدا خالص . (**مستنجدا بسيد**) موش
كده يا سيد ؟

سيد : (**مضطربا**) آه . حاجات بسيطة . ن .. نضارات
شمس ونضارات قراية . و . و ..

بدوى أفندى : بالظبط . بالظبط .. و .. وقطرة للعين كمان ..
لكن قل لى . ايه اللى ساقك الناحية دى ؟

الشاويش عفيفى: (**بصوت خافت**) كلام فى سرك . بجرى ورا كلام
راس (**يزغد بدوى أفندى**) أصلى متوصى عليها
قوى

(ناشد أفندى يكف عن الكتابة ويبدو كمن يبحث عن ورقة بيضاء فلا يجد . يقوم تاركا كل شىء ويختفى من الحارة وهو يسدد نظرات حادة الى بدوى أفندى)

بدوى أفندى : (**متلعثما**) هـ .. هنا ..

سيد : فى . فى قهوة الملوك .

الشاويش عفيفى: لا .. لا . قهوة ايه . الله . مالكم انسرعتم
كده زى مايكون عضكم تعبان . أنتم موش تعرفوا
المصنع اللى انفتح من خمسة أشهر الناحية دى .

سيد : هيه .

الشاويش عفيفى: أصحاب المصنع بيقوا أولاد عم الحكومة لزم .
ريس الحكومة . حاكم أنا بقى محسوب الناس
الاكابر اللى فى البلد . ياسلام يا بدوى أفندى على
أخلاق الناس دى ..

بدوى أفندى : مالها ؟ !

الشاويش عفيفى: أخلاق ملوكى صحيح . سكر نبات . تخدمهم .
يراعوا خاطرك بالمكفى .. صلوا بينا على النبى .

(يعود المعلم شهده فرحا . يتوجه الى النصبة يفتش عليها لحظة ثم يعود الى مقعده)

بدوى أفندى : (**وسيد .. فى وقت واحد**) وعليه الصلاة
والسلام

الشاويش عفيفى: (**مستطردا**)امبارح اتصلوا بحضرة الضابط اللى

باشتغل معاه حاكم هو راخر ابن أكابر .والاكابر مع الاكابر ؟ ؟

بدوى أفندى : اخوان !

الشاويش عفيفى: **(باستحسان)** بدوى أفندى ده مخه كبير قوى. يفهمها وهى طايرة ، ده كان فى السجن جن مصور. ياخد كل مطلوبه بالحداقة **(يضحك)** نهايته . بقى هم اتصلوا بمين ؟ بحضرة الظابط وقالوا له عمال المصنع عاملين شوية نقابة ودوشة . وابصر ايه. طالبين يزودوا الاجرة . ويقصروا وقت الشغل . واشتركوا كمان فى مظاهرة امبارح مع الطلبة وعايزين همتك وشهامتك يا أبو خليل حاكم هو اسمه ابراهيم . اليوزباشى ابراهيم . مين الراجل بتاع أبو خليل اللى يوثق فيه ويبيض وشه ؟ عفعف .

بدوى أفندى : عفعف !

الشاويش عفيفى: **(يدق صدره بارتياح)** محسوبك يعنى . وعفعف بقى يدوب فى زوارق العمال . تصور أنهم بكل بجاحة عايزين يشتغلوا تسع ساعات فى اليوم . تسع ساعات بس تقولش أولاد السلطان . المهم انى أعرف لك مين الزعما مين الريس . وده بيقول ، وده بيعيد . وأطلع بكام راس ويا بخت مين نفع واستنفع **(هنيهة)** لكن . لكن قطرة العين دى تكسب كتير يا بدوى افندى ؟

بدوى أفندى : والله . أهى مستورة يا شاويش عفيفى **(يعود الى تصفح الجريدة مرتبكا)**

الشاويش عفيفى: ماقلنا بلاش شاويش دى . اسمع . ان كان حالك موش ماشى . احنا أصحاب . والاصحاب احن من الاخوات . عندى لك شغلانة كويسة . قرب ودنك منى ..

(الشاويش عفيفى يكمل الحديث همسا فى اذن بدوى افندى)

بدوى أفندى : تعيش . تعيش يا عفيفى . خلينا فى..فى التجارة.

الاعمال الحرة أحسن من شغل الحكومة . اسأل مجرب . . الله . شوف . شوف الحادثه دى . أما راجل عبيط صحيح اللى انتحر ده . اقرا . . حدث مساء امس أن كان (ينهمك كل من الشاويش عفيفي وبدوى افندى فى القراءة . يبدو مقبلا الريس حنفي رئيس نقابة العمال يتوجـه الى محـل السجاير . يلمحه سيد فيضطرب)

الريس حنفي : (لبائع السجاير) يا راجل اصحى أمال . وادينا سيجارتين يا راجل فوق . والله حا تصحى يوم تلاقى اللى فى دكانتك كله طار (تسمع هشرجـة شخير بائع السجاير وهمهمته . ناشد افندى يعود من الخارج حاملا ورقا أبيض فى يده)

المعلم شهده : كنت فين يا ناشد افندى ؟

ناشد افندى : الورق خلص . قمت اشتريت ورقتين . الالتماس طلع كبير (ناشد افندى يعود للكتابة)

المعلم شهده : بفايدة أن شاء الله . أهو الريس حنفى بتـاع النقابة جاى أنا كلمته علشانك يا ناشـد افندى وحا اكلمه تانى . بس لابد تشوف لى طريقة فى بدوى . الله . ده بيتى ياناس .سبحان الله . سبحان الله . .

الريس حنفى : (وهو يتطلع الى سيجارتين بيده) لا . لا ياعم . أنا ما باحبش السجاير دى أبدا بتقول ايه ؟ بفل . وأنا عايز الفل ليه ؟ هو أنا عايز أسـد قزازة . والا اشرب سيجارة . لا . لا

(تسمع همهمة بائع السجاير . سـيد يسيطر عليه الارتباك ويبذل مجهودا ضائعا لتنبيه الريس حنفي الى الخطر)

سـيد : (للريس حنفى وبذات نغمة النداء على الطلبات) وواحد مظبوط كمان وخليك عندك .

(الريس حنفي يستمر فى محادثته مع بائع السجاير وغير ملق بالا الى مجهودات سيد)

الريس حنفى : باقول لك لا . وأنا مالى ومال سجاير البشوات .

ايه بقرش ! برضه لا . يا راجـــل ادينى اتنين هوليود . أنا ماخليش مزاجى يتقنزح على أبدا . تعرف لو عودته النهاردة على السجاير أم فل . بكره حايطاب أم أربعة وأربعين . وبعده أم ستين فى سبعين . وليه ياعم كل ده . خلينا فى الهليود . يانقطع نفسه . يايقطع نفسنا **(تسمع من جـــديد همهمة بائع السجاير . وتبـــادل الايدى الاربع للسجاير . الريس حنفى يضع سيجارة خلف أذنه اليسرى ويغادر المحل فى اتجاه المقهى وهو يشعل السيجارة الاخرى)**

الريس حنفى : **(لبائع السجاير)** نام لك بقى شوية . لأجل الملايكة اللى كنت بتحام معاهم مايزعلوش منا .

(الريس حنفى يصل الى المقهى فيصافحه المعلم شهده بحرارة ويقدمه الى ناشد أفندى ويتحدث الجميع بأصوات غير مسموعة . وبين حين وآخر يشير الريس حنفى الى بدوى أفندى)

بدوى افندى : **(مستمرا فى قراءة الجريدة بصوت مرتفع) ..** وسرعان ما أفرغ فى جوفه كمية من **(هنيهة)** البقية على صفحة ..

الشاويش عفيفى: **(مكملا)** صفحة ستة !

(بدوى أفندى ينشغل فى تقليب صفحات الجريدة. وسيد يحاول أن ينتهز فرصة لتنبيه الريس حنفى الى خطر الشاويش عفيفى)

الشاويش عفيفى: **(مستطردا)** تعرف صفحة ســـتة دى يا بدوى أفندى .

أهو أنا انكتبت فيها الشهر اللى قبل اللى فات . أنا واليوزباشى ابو خليل فى حتة واحدة . هـــو فوق . وأنا تحته بشوية . قاعد متسلطن على سطر لوحدى . عفيفى أحمد عفيفى . أصـــلهم نشروا كل اللى اترقوا . واسم محسوبك جه لزق فى اعلان صابون لوكس . مرسومة فيه حورية زى القمر .

بدوى أفندى : مالك واقف موش على بعضك يا سيد ؟ !

(سيد يلفت نظر بدوى أفندى صامتا الى وجود الريس حنفى فيصاب هو أيضا بالاضطراب . الريس يترك المعلم شهده ويتجه ناحية بدوى أفندى والشاويش عفيفى)

الشاويش عفيفى: تعرف ان مراتى عاينه الجرنال تحت مرتبة السرير لغاية دلوقت ، بس خزقت عين الحورية. عقول النسوان صغيرة زى ما انت عارف .

الريس حنفى : السلام عليكم .

بدوى أفندى : **(فى وقت واحد)** السلام عليكم ورحمة الله

والشاويش عفيفى وبركاته .

وسيد :

(الريس حنفى يسحب كرسيا ويجلس بجانب الشاويش عفيفى ، يزداد اضطراب بدوى أفندى وسيد)

الشاويش عفيفى: اهلا وسهلا . موش تعرفونا بالناس الطيبين **(للريس حنفى)** محسوبك عفيفى . صاحب بدوى أفندى الروح بالروح .

الريس حنفى : يا الف مرحب . بدوى أفندى ده عزيز علينا قوى. وأصحابه يبقوا أصحابنا على طول . ويزيدونا شرف وعلو مقام .

الشاويش عفيفى: الله يحفظك . وحضرتك تاجر برضه ؟

الريس حنفى : تاجر ! لا أنا ريس ..

بدوى أفندى : **(مقاطعا فى اضطراب)** حاتشرب ايه يا ريس حنفى . شاى ؟ ! طبعا شاى . شاى صعيدى **(يرسل ضحكات مقتضبة)**

الشاويش عفيفى: وحضرتك ريس ايه بقى بالصلاة على النبى ؟

الريس حنفى : يا سيدى والله هم اللى عملونى ريس . أصل الحكاية انه ..

سيد : **(مقاطعا)** الشاى بالنعناع يا ريس حنفى . موش كده.

(منادیا) واخذ شاي ونعنعه على الآخر .

بدوى افندى : (**محاولا تغيير دفة الحديث**) تعرفوا أن الجو النهاردة حر .. حر تمام .

الريس حنفى : حر ! بتقول الدنيا حر . يا بدوى أفندى انت ساعات تطلع لنا بكلام وحاجات غريبة قوي . فين الحر ؟

(**للشاويش عفيفى**) انت حاسس بحر يا .. يا ..

بدوى أفندى : عفيفى .. الشا ..

الشاويش عفيفى : (**مقاطعا فى سرعة**) المعلم عفيفى . المعلم ..

الريس حنفى : (**مكملا حديثه**) يا معلم عفيفى . حقه الدنيا حر ؟

الشاويش عفيفى: ابدا . الدنيا فل خالص . من حق احنا لسه ماتشرفناش

الريس حنفى : حاقول لك بس عايز منك خدمة يا معلم عفيفى . مادام فيه صحوبية كده بينك وبين بدوى افندى. اتوسط لنا عنده .

الشاويش عفيفى: يا سلام . أأمر .

(**سيد يحضر الشاى ويضعه أمام الريس حنفى**)

الريس حنفى : يا سيدى أنا عندى شغلانة كويسة لبدوى افندى. وهو راجل يستحقها وقدها وقدودها .

الشاويش عفيفى: ادام داخله فى الكار بتاعه ومربحه . يبقى خلاص .

الريس حنفى : (**مستطردا فى صوت خافت**) تعرف أن ناشبد افندى دهه بيجرى وراها . لكن أنا وزمايلى كلتهم عايزين بدوى افندى . وأدينا من أسبوع .. اسبوع ! من عشرة أيام وحياتك واحنا نلح عليه. وهو ولا هنا :

سيد : (بعصبية) الشاى أبو نعناع اهو . اهو يا ريس حنفى اشربه قبل مايبرد .

الريس حنفى : الله . جرى لك ايه يا سيد . ما أنا شايف الشاى قدامى يا جدع (**للشاويش عفيفى**) أهو زمايلى

جايين هنا دلوقتي . حاكم احنا بنيجي هنـــا في قهوة الملوك لغاية مانلاقي مكان . وأصل الحكاية كلها جديدة مابقلهاش كام شهر .

الشاويش عفيفي: مكان ايه يا ريس حنفي . أنا مــوش فــاهم حاجتن تخلق .. تصدك دكان يعني ؟ ؟

الريس حنفي : دكان ! دكان ايه ؟ مكان متسع . أصل المكان مهم جدا من غيره ما نعرفش نشتغل ابدا . هو اللي يجمعنا ويرستقنا (**لبدوي افندي**) انت من رايي والا لأ .. يا بدوي افندي .

بدوي أفندي : طبعا . طبعا . بس يعني عايز أقول يعني انه ..

(أم خليل تفتح النافذة وتطل برأسها . يبدو خليل في الحارة متجها نحو الدكاكين) .

ام خليل : هات السمن نباتي أصلي باواد .. والا أرجعك بيه .. عدم المؤاخذة ياسي بدوي افندي . ياترى أقدر اعرف الساعة كام ؟

بدوي أفندي : (**ناظرا لساعة الريس حنفي**) الساعة .. الساعة يا ستي حداشر (**المعلم شهده ينهض وهو ممسكا بساعته الذهبية**)

المعلم شهده : حداشر وسبع دقايق بالظبط . موش كده ياناشد افندي . أصل ساعته ماشية على ساعة القصر دقيقة بدقيقة .

(ناشد افندي يحرك راسه مؤيدا للمعلم شهده. الشاويش عفيفي ينهض مودعا في عجلة)

الشاويش عفيفي: حداشر ! الوقت ده حرامي صحيح . بيسرق البني آدم . سلامو عليكم . أمـــا الحـــق اروح المصنع .

الريس حنفي : (**باستفسار**) المصنع ! تعمل ايه في المصنع يامعلم عفيفي . ما تآخذنيش في ده سؤال . حاكم أنا ..

بدوي افندي : (**مقاطعا في حدة**) انت ايه يا اخي ؟ ماتعطلش الراجل عن شغله (**للشـــاويش عفيفي**) مـــع السلامة . مع السلامة

(الشاويش عفيفى يغادر المقهى محييا . سيد يهمس فى أذن الريس حنفى بكلمات فتبدو على وجهه تعبيرات الجزع)

الريس حنفى : بوليس ! .. يانهار أغبر ومطين . دا أنا كنت حا أندب حتة دين دبة .

(سيد يعود الى الهمس فى أذن الريس حنفى)

ام خليل : على فكرة ياسى بدوى افندى . ماتتعبش نفسك علشان ورق العرايض انا عندى شوية ورق من النوبة اللى فاتت . بتقول الساعة كام ؟

بدوى افندى : حداشر .

المعلم شهدة : شايف يا ناشد افندى سامع . بتكيدنى . دا انا لازم أطرده لها .. استنى (**يسبح**) سبحان الله . سبحان الله .

سيد : **(مواصلا حديثه الذى بدأ همسا مع الريس حنفى)**
موش مصدقنى اسأل بدوى افندى .

بدوى افندى : (**مؤيدا**) بخمسة جنيه . الراس بخمسة جنيه

أم خليل : اسيبك بعافية بقا ياسى بدوى افندى . لاجل الحق أخلص الهدوم السوده .

بدوى أفندى : (**فى امتعاض**) السوده !

أم خليل : يقطعنى . بعد الشر عنك وعن الهدوم السودة ألف مرة . أصل الحكاية راجل عجوز . كان عمدة قد الدنيا بيموت بقاله كام يوم .

بدوى أفندى : بالقطاعى يعنى !

أم خليل : (**ضاحكة**) بالقطاعى ! الله يجازيك ياسى بدوى أفندى ضحكتنى . قصدى يعنى أهله مستنيين بعيد عنك وعن احبابك موته النهارده . بكره . النهارده . بكره . حالته خطر بعيد عنك . فبنته طلبت منى أخيط لها فستانين سود لاجل تبقى مستعدة . ناقصين على تشاطيب . عايزة أخطف رجلى النهاردة على العصر أوديهم وانتهى (**يظهر خليل عائدا بالسمن**) ما تمد ياواد شويه .. انت

ماشي على قشر بيض ! اطلع وريني اللى جبته «
أفوتك بعافية يا سى بدوى افندى .. ياواد ..»
(أم خليل تغيب من النافذة)

بدوى أفندى : الله يعافيك (**للريس حنفى**) انت ايه يا أخى ..«
كنت بالع راديو . نازل كلام فى كلام .

الريس حنفى : أعمل ايه ما هو قال لى انه صاحبك . يا ستار ده
راجل ناعم بشكل . تعبان . تعرف لو كان فضل
شوية كمان ؟ كان قشقش مجلس الادارة كله «
حاكم الزملا جايين هنا دلوقت . بدوى افندى !

بدوى أفندى : نعم .

الريس حنفى : يا بدوى افندى مد لنا ايدك بقى وقول يا معين «
عايزين واحد زيك نور ومليان شهامة ورجولية
يمسك لنا السكرتارية . سكرتارية النقابة . تعرف
ان المعلم شهده بقى له يومين يزن على ودانى
علشان ناخد ناشد افندى (**هنيهة**) أما ابليس
ابن ابليس صحيح . المعلم عفيفى ؟ !

سيد : شفت زغرته لبدوى افندى لما جه يقول لك
الشا ... الشاويش عفيفى .

الريس حنفى : ماخدتش بالى والله يا سيد . خمسة جنيه الراس!
ياما أرخص البنى آدم فى البلد دى . ده راس
الخروف بقت بعشرة جنيه .
(يتوافد بعض العمال على المقهى . يتبادلون مع الحاضرين التحيات بالايدى والبسمات) .

الريس حنفى : بدوى . سيد . أنا موش عارف أقول لكم ايه على
المعروف ده . الزملا أهم جم أهم .. أما نقعد
مع بعض شوية اقول لهم على الحكاية ونمشى على
طول . . قبل ما يهوب الشاويش عفيفى تانى
(يهم بالسير ولكنه يتوقف وهو واضعا يده على كتف بدوى أفندى) . وحياة غلاوة الحبايب عندك
يا بدوى افندى لتفكر بجد معانا أنا تارك لك
يومين تلاته . وان شاء الله تكون قسمتنا مع
بعض (**بفخر**) تعرف المنشور اللى كتبناه سوا!

اللجنة وافقت عليه كله . بالحرفة .

(الريس حنفى يتجه الى زملائه فيجلسون حول المناضد مجتمعين وهم منصتين لحديث غير مسموع وان بدت آثار خطورته وأهميته على وجوه العمال وحركاتهم ونظراتهم) .

سـيد : **(وهو يخرج من جيبه قطعا نقدية)** خليك انت نايم كده مبلط فى الخط لغـاية ما المعـلم يلهف منك ام خليل . وناشد افندى يلطش شـغلانة النقابة . اتفضل آدى تلاته تعريفة . وتلاتـه تعريفة تمن الشاى . يبقوا تلاتة صاغ . كل اللى خر من ايد الدخاخنى . خليك كده نازل بيع فى اعصابك ، واياملك ودموع عينيك لغاية ما تدوب حتة بحتة .

بدوى افندى : سيد ! رجعنا للاسطوانة من تانى . هو انا ناقصك يا سيد . صباحية ايه دى المقندلة . نقابة ايه يا ابن الحلال انت موش شايف تعابين الحكومة اللى مسرحينهم ورا روس الجدعان . عـايزنى أخش فى الحديد تانى . كفاية سـنتين . السنة بعشرة . **(ينشر الصـحيفة امامه فى عصـبية)** لاياعم . خلينا فى تجارتنا . لا ريس ولا شريك ولا حكومة ولا عهدة ولا عفيفى الدمعة بسـيجارة بلقمة .. بقرش . أهى ماشية . وربك بيعدلها . وأنا راضى بقليلى **(بجد صارم)** يا سيد أجدادنا قالوا فى الامثال القناعة كنز لا يفنى .

سـيد : طبعا لا تفنى . لكن ماهياش كنز . دى بلوه . دى .. دى خنوعية . **(هنيهة)** استغفر الله . خليت الواحد كفر يا شيخ. استغفر الله . استغفر الله . بس يعنى القناعة دى **(لحظة تردد)** والا بلاش ..

أحد الرواد : حسابك يا سيد

سـيد : حاضر . جاى ..

بدوى أفندى : أيوه بلاش كفر . وروح شوفة أكل عيشك روح **(ينظر الى ساعة سيد وهى فى يده)** يا خبر ! الساعة قربت على حداشر ونص ولسه ماعرفتش حاعمل ايه النهاردة . **(بدوى أفندى يقلب صفحات الجريدة ويستقر على احداها . سيد يغادره قانطا . بدوى أفندى يحدث نفسه وهو يطالع الجريدة)**

بدوى أفندى : أيوه يا سيدى . وما سيدك الا أنا . عندك .. عندك . ايه الكلمة دى ؟ يا خالق الكون . حروفة الجرنال بقت نمنم . كل حاجة اتخفست . الرغيف صغر والقرش بقي يادوب يجيب بصلة . والناس .. والناس عقولها طارت منها .. الدخاخنى ده نصاب . عشر سجاير بتلات قروش ؟ ! ده أنا دمى ساح فيهم **(يشير الى رأسه)** نهايته . ايه **(يقرأ فى صوت رتيب)** لبت نداء ربها أمس سليلة المجد والشرف وربة الجود والكرم حرم المرحوم **(يتوقف عن القراءة)** المرحوم كمان ! الله وانا مالى ومال وجع القلب ده . اشتغل مع النسوان ؟ ! والله أهو ده اللى كان ناقصك يا بدوى .
(بدوى أفندى يحرك رأسه فجأة فتقع عيناه على عيون المعلم شهده وناشد افندى ، مبحلقة فيه)

بدوى أفندى : يا مغيث ! بقى دى عيون بنى أدمين . أما حكاية . مالهم متصلبين كده . طيب . اتصلب لهم انت كمان .. هه
(بدوى افندى يسدد نظرات طويلة الى المعلم شهده وناشد افندى فيضطربان وتجفل عيونهما مرات . ناشد أفندى يحاول انقاذ الموقف بقول شىء للمعلم شهده بصوت عال)

ناشد أفندى : وتعرف بقى الالتماس الجديد اللى كتبته ده .

حالمضيه أنا ومحمد افندى القط . ويترفع على طول للوزير . الوزير راسا .

بدوى أفندى : (**مقلدا لصوت ناشد أفندى وهو يشرع فى قراءة الصحيفة من جديد**) الوزير راسا ! ياســلام . من جناب ناشد أفندى الكهنة أبو شعر مسبسب صاحب المعلم شهده أبو سبحة فالصو للوزير . للوزير راسا . يا . . يا خالق الكون . ده شاب صغير . لا حول الله . .
(**يدقق فى الجريدة**) شوف بيضحك فى الصــورة ازاى ولا واخد خوانه وييجى الموت ويروح خاطفك ياسى . . عمر . . عمر النقيب المدرس بمدرسة شبرا الابتدائية (**متأوها**) دنيا !

ســيد : مالها الدنيا يا أخ ؟

بدوى أفندى : فانية يا سيد . غداره . شوف عمك ناشد أفندى خلل فيها قد ايه ؟ شوف بسلامته وبســلامتهم والشاويش عفيفــى مبرطعين فيهــا ازاى يمين وشمال وشــوف الزهرة دى اللى انقطفت قبل أوانها (**يشير الى الصحيفة فى أسى**) وتقول لى مالها الدنيا . صحيح مالها ؟ !

ســيد : لاحول الله . ده بتاع اتنين وعشرين سنة بالكتير . لكن قل لى مكتوب حاجة فى الجرنال عن هــدم بيوت الحتة لاجل السكة الجديدة لسراية بسلامته (**يشير الى القصر**)

بدوى أفندى : وانت صعبان عليك ايه يا اخى . مايهــدوا ان شالله بيوت العالم كلها . حــد شريكه . البلد وملكه .

ســيد : صعبان على القهوة اللى متاويانا .

بدوى أفندى : يا أخى . ربك يعدلها . اضربها طرمة

ســيد : وتكون قديمة ! لكن ياترى هــو متجوز يا بدوى أفندى ؟

بدوى أفندى : مين ؟

ســيد : الشاب اللى صورته فى الجرنال ده ؟

بدوى أفندى : آه . ! موش باين فى النعى يا سيد (**بعد برهة**) مؤكد لا . تعرف ليه ؟ مافيش والد فلان وفلان . موجود ابن المرحوم على النقيب بس . (**يشير الى موضع من الجريدة**) دهه اللى تلاقيه متجوز عشرة بالقليل .. عمدة ياعم شوف متصابى ازاى ومربى شنبات يبنوا عليها عمارة .

سـيد : تعرف ان الشنب بيدى قيمة للراجل منا . لكن عمدة ايه ده ؟

بدوى أفندى : ده يا سيدى عمدة بلد فى الغربية .. الشيخ حامد الملا (**قارئا بمهل**) روعت الغربية أمس بوفاة رجل البر والتقوى ، صاحب الجود والكرم ، عميـد عائلة الملا .. يعنى رجلهم الـكبير .. ده تلاقيه سايب صفايح دهب .

سـيد : (**فى سخرية**) طيب ماتلحق تروح وتكبش .

بدوى أفندى : ياسى سيد بلاش نقورة . اسمع . الشغلانة دى. أنا عمرى ماحاتبطر عليها ابدا . حاأروح ياخويا حاأروح . بس لسه بافكر اشتغل مع مين . ماهى موش سهلة زى ما أنت فاكر . مع الشاب ، والا مع العمدة ؟ ! الحقيقة العمدة باين عليـه غنى قوى . لكن ... حاجة تجنن صحيح ..

سـيد : (**مقاطعا**) ماتشوف لك شريك وتشتغلوا مـع الاتنين ..

بدوى أفندى : (**غاضبا**) سيد ! فال الله ولا فالك . شريك ! أنا اشتغل مع شريك . أنا اعرف حد بالشغلانة. اللى اتحدفت على من باب السما علشان يشفطها منى . أنت بتهزر والا ايه . لا يا سيد بلاش هزار فى المسألة دى . كله كوم وتجارة الدموع دى كوم. أنا بس صاحبها فى الدنيا دى كلها أوعى لسانك يفلت منك هنا والا هنا . أعمل معروف يا سيد. (**هنيهة**) شريك ! . لا ياعم أنا أضحى بواحد ، بناقص واحد . بس مين يا بدوى .. مين يابدوى.. الشاب والا العمدة مين ، مين يا بدوى .. (**سيد**

يغادر بدوى افندى تلبية لنداء أحد رواد المقهى .
بدوى افندى مستمرا فى الحديث الى ذاته)

سـيد : حاضر . جاى .

بدوى أفندى : مين يا بدوى ؟ الشاب .. بس العمدة اغنى . ايوه أغنى . لكن دكهه شباب . وحياته غالية على جماعته أكتر من العمدة . يصدقوا كل حكاية بسرعة وأيديهم أحن . حاجة تحير . يعنى كان لازم يموتوا الاتنين فى يوم واحد استغفر الله . الواحد كفر . أيوه . (**هنيهة**) أحسن شىء ان الواحد يستخير الله .
(بدوى أفندى يخرج من جيبه قرشا)

بدوى أفندى : (**مستطردا**) الملك للشاب . لا لا . الملك للعمدة . والكتابة للشاب .. هه .
(بدوى أفندى يدير القرش على المنضدة ثم يكتمه براحة يده ويرفعها عنه ببطء فيبدو عليه شىء من عدم الرضا) .

بدوى أفندى : (**مستطردا**) أعوذ بالله . الملك . العمدة .
(يرتفع صوت الريس حنفى محدثا زملاءه وهم شارعين فى مغادرة المقهى) .

الريس حنفى : (وهو يتحدث حتى يتلاشى صوته) يا زمـلاء . النقابة موش بس هى اللى فى خطر . دى البلد كلها فى خطر من هنا ورايح لابد نشتغل كلنا يد واحدة .. ياالله بينا يا أخوانا .

بدوى أفندى : (**ساهما**) الملك مع العمدة . لا . الاستخارة دى ماتنفعش . اتلخبطت .. أيوه ! نعملها مع الراجل المهجع اللى جاى . يتقلقل من هناك دهه .. اذا جه القهوة وقعد ناحيتى أروح للشاب . واذا .. قعد ناحية أبو شعر مسبسب وأبو سبحة فالحو أروح للعمدة . وتبقى حكايته تتدبر أيوه . هـه هـه ...

(يظهر فى الحارة رجل عجوز يتكىء على عصـــا ويتجه نحو المقهى . يتريث قليلا مستطلعا للرواد ثم يتردد فى سيره . وأخيرا يتجه نحو ناشد افندى والمعلم شهده . بدوى أفندى يتتبع قلقا خطوات الرجل العجوز) .

ناشد أفندى : **(قائما مرحبا بالقادم)** أهلا . أهلا . محمد افندى. تصدق بالرب الالتماس طلع مزهزه جدا . حايعجبك خالص . اتفضل . يا معلم .. محمد افندى القط ريس قلم العقود . زميلى . تصدق بالرب يا معلم كان بيمر بين ايديه مية .. ميتين كونتراتـــو فى اليوم بآلاف الجنيهات .

بدوى أفندى : يا خالق الكون ! العمدة . العمدة ..

(بدوى افندى ينهض مغـــادرا المقهى عبوســـا غاضبا) . (المعلم شهدة يقدم كرسيا لمحمد افندى القط ويساعده على الجلوس عليه)

المعلم شهده : أنعم وأكرم يا محمد افندى . نورت القهوة **(هامسا لناشد أفندى)**ماتسأله لنا عن كونتراتـــو بدوى افندى أنا لازم أعزله .. تصدق بالله ..

ســـتار

الفصل الثانى

الزمان ــ مساء ذات اليوم

المكان ــ سرادق للعزاء بأحد شوارع القاهرة . غير مسقوف . تضيئه الكهرباء فى الصدر منه المقابل للجمهور اصطفت كراس مذهبة يحتلها رجال تثقلهم الاناقة والوقار . فى حين يشغل الكراسى الخيزران المنتشرة ببقية السرادق رجال اقل منزلة . شيخ مقرىء يتربع مقعدا عاليا وسط الكراسى المذهبة . فى الجانب الايمن من السرادق باب يقطعه المعزون داخلين اليه وخارجين منه . أما الجزء الخالى من الشارع فهو الرصيف الذى ينتصب على قمته ــ فى مقدمة المسرح ــ عمود نور .

المنازل الحديثة تحيط بالسرادق من كل جانب . يتميز منها المنزل المواجه للجمهور . أغلب غرفة مضاءة . تتسع به غرفة ذات شرفة مطلة على السرادق . يبين فيها من وقت لآخر نساء حزينات متشحات بالملابس السوداء .

السرادق فى حركة دائمة . بين حين وحين تدور على الحاضرين القهوة والسجاير تتمايل رؤوس المعزين مع ترتيل المقرىء لآيات القرآن والسنتهم تشتبك فى أحاديث هامسة) .

المقــرىء : (مواصلا لترتيله) .. « ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض . ولكن ينزل بقدر مايشاء . انه بعباده خبير بصير » .

أصــوات : الله . الله .

أحــد المعزين : حكمته .

المقــرىء : « وهو الذى ينزل الغيث من بعد ماقنطوا . وينشر رحمته ، وهو الولى الحميد » .

أحــد المعزين : جل جلاله .

المقــرىء : صدق الله العظيم .

أصــوات : أحسنت يا سيدنا الشيخ . أحسنت .

المقــرىء : **(وهو يحيى المعزين بيده)** الله يكرمك . الله يخليك .

(يتحرك بعض المعزين فى الانصراف . وهم يشدون على يد ابن المتوفى الواقف على باب السرادق . تسمع رويدا رويدا همهمات حزينة صادرة من النساء اللاتى يشغلن الغرفة المضاءة بالمنزل الواقع بصدر المسرح يرددن كلمات بكائية وراء « معددة ») .

صوت المعدده : لاروح الجوامع واسألك يا خطيب .

أصوات النساء : يا خطيب

صوت المعدده : أنهو بنات تجعد بلا أخ شجيع .

أصوات النساء : أخ شجيع .

صوت المعدده : لأروح للجوامع وأسال العلما .

أصوات النساء : العلما . .

صوت المعدده : أنهو بنات تجعد بلا شججا .

أصوات النساء : بلا شججا .

(يسمع فجأة فى خارج السرادق نافذة تفتح بشدة . سيدة تصرخ . صوت محرك سيارة يرتفع فى جلبة ثم تتحرك فتخف جلبتها شيئا فشيئا)

صــوت : **(صراخ سيدة)** ابنى . . ابنى .

(السرادق يصيبه الهرج . ويسرع بعض المعزين الى الخارج مستطلعين الامر) .

المعــزى رقم١ : هو المرحوم تارك أم عايشة . والا ايه ؟

المعــزى رقم٢ : أم ! دى تبقى لازم عايشة محنطة من أيام قدماء المصريين .

(يعود المعزون الذين كانوا قد خرجوا للاستطلاع يقول أحدهم وقد لمح فى عيون الجالسين تساؤلا) .

أحــد المعزين : ده البوليس قابض على طالب عنده منشورات ضد الانجليز . **(يظهر التأثر على وجوه المعزين)**

المعــزى رقم٣ : والله لما يقبضوا على كل الطلبة في البلد . ماعدا لهم عيش هنا .. هم ودلاديلهم .

(فترة سكون وهمس بين المعزين . يدخل الى السرادق الاستاذ سليم المحامى يشد على يد ابن المتوفى ثم يتوجه الى مقدمة السرادق حيث يجلس وسط بعض المعزين بعد أن يتبادل واياهم تحيات تفصح عن سابق معرفة بينه وبينهم) .

المعزى ١ : دايما متأخر يا استاذ سليم .

آخــر ٢ : بقى تبقى محــامى المرحــوم وماتمشـــيش فى جنازتـــه ؟ !

الاستاذ سليم : مرحوم ايه يا سعادة البيه . ده لهف من الدنيا على الاقل تلاتين سنة زيادة عن عمره .

المعزى ٣ : يا راجل . لكل اجل كتاب .

الاستاذ سليم : **(متندا)** ايوه صحيح . لكل اجــل كتــاب . النهاردة بطوله ، والله يا اخوان قضيته جنب زميل .. محامى برضه .. مسكين ابنه طالب فى الجامعة بتاع تسعتاشر عشرين سنة . انقتل فى مظاهرة امبارح .

المعزى ١ : بتاعه ميدان الاسماعلية . ياسلام دى البلد كانت مشعللة نار . عمال وطلبة . واللى بطرابيش . واللى بعمم . واللى حافى . أولاد صغيرين . والله أولاد بتوع عشرة واتناشر سـنة . مالحقــوش ينبسموا للدنيا .. كان الرصاص يفجر الدم من جتتهم وهم يهتفون الجلاء .. الجلاء ..

المعزى ٢ : ما هو علشان كده ياسيدى الحكومة والانجليز نازلين انتقام واعتقال وسجن فى الناس .

المعزى ٣ : دول بيقولوا انهم موش عارفين يمسكوا لجنة الطلبة والعمال اللى عملت المظاهرة **(بحماس)** دول عيال جدعان صحيح .

المعزى ١ : ده أنا سمعت ان الحكومة منعت أهالى الشهداء من تشييع جنازتهم . خايفين لتنقلب مظاهرات .

الاستاذ سليم : والله مهما عملوا . الشعب مفتح خالص .. ووغية بقى ستة على ستة . والبلد زى ماتكون قاعدة على بركان . بكره ينفجر ويطيح بالانجليز وحكومة الانجليز . و .. (**يلتفت حوله قبل أن يستطرد**) وبسلامته كمان . لكن . لكن ايه ده كله . أنوار وكراسى مدهبه وصوانى قد القصر .. طيب والله تلاقى المرحوم ماعمل الزيطة دى كلها يوم فرحه .

المعزى ٣ : يا راجل . ارحم الاموات . هو لسانك ده مايرحمش حى ولا ميت .

الاستاذ سليم : ميت ! طيب أحلف لك بايه انه لو كان يعرف ان ابنه (**يشير الى الشخص الواقف بجانب السرادق يتلقى العزاء**) حايبعزق الفلوس دى على روحه كان حرن وماماتش .

(**علامات استنكار مشوبة بالسخرية والضحك المكتوم**)

المعزى ٢ : لا . ده انت يظهر كنت زينا . ماعندكش فكرة صحيحة عن المرحوم .

الاستاذ سليم : فكرة صحيحة ! انتم بتتكلموا عن انهى مرحوم .. موش العمدة ؟ !

المعزى ١ : يا أستاذ سليم . هو أنت فاكرنا فى المحكمة .. حاتلف بعقولنا . طبعا العمدة .

الاستاذ سليم : أمال فكرة صحيحة ايه . طيب والله العظيم لو كان فيه طريقة انه يعرف مطرح ماراح بالصيوان المنور ده وال ... المصاريف دى كلها كان يستأذن من عزرائيل ساعتين . يلطش أولاده قلمين ويلم فلوسه وياخدها معاه الآخرة ..

المعزى ٢ : أعوذ بالله .

الاستاذ سليم : (**مواصلا الحديث**) بقى الراجل اللى كانت جبته تفضل على جسمه بالسنتين لغاية ماتدوب حتة حتة . وهو رايح جاى من البنك يخزن فلوس

ويشترى أرض . الراجل اللى لما طلبوا منه فى البلد نص فدان علشان المدرسة الجديدة ...

المعزى ١ : **(مقاطعا)** الله يرحمه مات عن ربعمية فدان بالقليل .

الاستاذ سليم : **(مستطردا)** كل اللى طلبوه نص فدان وحياتك . راح متنازل عن العمودية . وطفش من البلد بحالها **(بعد توقف برهة)** طيب والله العظيم أولاده ما عملوا الزيطة دى الا علشان يفرجوا عن انفسهم بعد العيشة الضنك اللى كان دافنهم فيها .

المعزى ٣ : لا . انت بتظلم الراجل .

الاستاذ سليم : أظلمه !

المعزى ٢ : احنا برضه كنا ظالمينه زيك . وحاسبينه بخيل . الميه ماتخرش من ايده .

الاستاذ سليم : بخيل ! ده البخل اللى كان ربنا حايبتلى به الشعب المصرى كله جمعه وصبه فى الشيخ حامد الملا **(بعد تردد)** الله يرحمه بقى .

المعزى ١ : **(محتجا)** لا . لا . اسمعنى بس يا استاذسليم . أصل المسألة **(يتوقف المعزى عن الحديث بسبب مرور خادم السرادق بالقهوة على الاستاذ سليم الذى يمتنع بداءة ولكنه بعد برهة يغير رأيه . ويتناول فنجان القهوة بحماس وعصبية يدهشان الخادم والمعزين . وما أن يتحرك الخادم بعيدا حتى ينطلق الاستاذ سليم فى حديث من يؤيد موقفا اتخذه)** .

الاستاذ سليم : عندنا فيه ! والله انا مابحب قهوة المياتم . لكن اهو عندا فى المرحوم . تصوروا انه ماكانش يرضى يقابل المستأجرين فى بيته علشان ما يضطرش يقدم لهم قهوة أو شاى . فكان دائما ابدا يقابلهم على قهوة المحطة ...

المعزى ١ : (**مقاطعا**) **طيب** ماهو برضه فى القهوة مضطر انه ...

الاستاذ سليم : (**مستطردا**) فى يوم ياسيدى كنت مسافر اترافع فى قضية فى طنطا وحصل تأخير فى ميعاد قيام القطر . فقلت أروح اقعد على قهوة المحطة اشرب لى فنجان قهوه . وكنت فعلا مصدع ومتقريف . وفى حاجة لفنجان قهوه على الريحة يضبط دماغى . فلقيت الشيخ الملا قاعد يبرم فى شنابه . والحاجة الوحيده لاجل الحق ـ اللى كان المرحوم ما يبخلش عليها ابدا مسألة تبريم شنباته . كان يصرف عليها ولا عشرة جنيه فى الشهر ، زيت وكريم وحلاقة . هه . المهم . نادى على الشيخ الملا وقال لى ابن حلال . عاوزك فى حكاية مهمة . وسقف جه الجرسون وطلب لى واحد قهوه ...

المعزى ٢ : (**مقاطعا**) طيب امال ايه بقى !

الاستاذ سليم : (**مستطردا**) حلمك على شويه قعد يستشيرنى فى اشكال له مع المستأجرين . مجانا طبعا . وجه واحنا قاعدين تلاته مستاجرين . سقف برضه وطلب لهم قهوه . ونستنى يا افندم ان القهوة تيجى . أبدا . وكاننا قاعدين فى صحراء . والجرسون رايح جاى يجيب قهوه هنا وقهوة هناك ولا كاننا احنا موجودين . وجه ميعاد القطر قمت من غير ماتيجى القهوة .

المعزى ٢ : طيب وذنب المرحوم ايه فى الحكاية دى ؟ !

الاستاذ سليم : (**فى سخرية**) عرفت ياسيدى بعدين انه متفق مع الجارسون يديله قرشين بقشيش على أساس انه مهما طلب منه قهوة لضيوف تحل عليه يقول حاضر ويصهين على الطلب وما يجيبوش .

(يتبادل المعزون نظرات باسمة ويدخل خلال ذلك الى السرادق شخص غريب الهيئة يرتدى

سروالا واسعا وبيده مسبحة طويلة . وفوق رأسه عمامة خضراء كبيرة يبين منها خصلات من الشعر الاحمر) .

ذوالعمامةالخضراء: (فى تساؤل عام) هل هذا مأتم المرحوم الشيخ حامد ؟

أصواتمتفرقة : أيوه . هو .

(ذو العمامة الخضراء يرسل نظرات فى أرجاء السرادق صامتا ثم يختار مكانا يتجه اليه فى سكون ووقار . وهو يحرك مسبحته ويجلس فى هدوء، ثم يرفع رأسه الى السماء برهة) .

ذوالعمامةالخضراء: (فى صوت منغم) يارحيم أرحم عبادك الصالحين .

(يعود ذو العمامة الى وضعه فيطرق برأسه الى الارض وحبات مسبحته تتحرك بين أصابعه فى صمت . يهرع اليه ابن المتوفى وبعض المعزين يستفسرون عن شخصيته . ذو العمامة لا يتحرك ولا يجيب ، ويظل على صمته التام فيتبدد الجميع من حوله ذاهلين) .

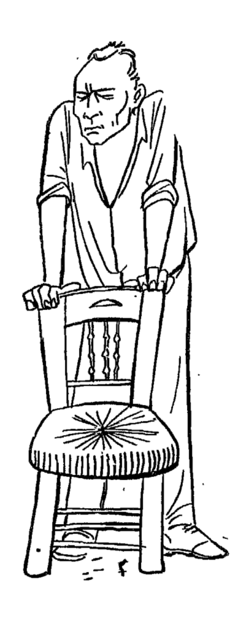
المعزى ٣ : يكون مين ده ؟

الاستاذ سليم : حايكون مين يعنى ؟! عفريت بخل المرحوم ؟!

المعزى ١ : يا راجل حرام عليك . أنا كنت عايز أقول لك **(يحاول الاستاذ سليم مقاطعته ولكنه يصر على مواصلة حديثه)** يا أخى اسمعنى امال . هو مافيش طريقة ابدا تخلى المحامى يسمع وما يتكلمش . ياسيدى احنا كنا برضه زيك فاكرين المرحوم بخيل لغاية ماشفنا النهاردة الراجل اللى إسمه .. اسمه ..

المعزى ٢ : بدوى أفندى ..

المعزى ١ : تمام . بدوى افندى . ده بكى على النعش زى الاطفال تمام .



الاستاذ سليم : ويكون مين بدوى أفندى ده ياسيدى (**وكان الاسم يثير ذاكرته**) بدوى !

المعزى ١ : راجل غلبان عنده تلات عيال (**متلفتا حوله**) هو راح فين ؟ كان قاعد هنا من شوية . أهو ابن المرحوم جاى الناحية دى . أما نسأله .

(**يتجه ابن المرحوم ناحية الاستاذ سليم ، وهو يبدى بيديه حركات الشكر للمعزين . يستوقفه أحدهم**) .

المعزى ١ : هو بدوى افندى راح فين ؟

ابن المرحوم : بدوى أفندى ، ده راجل مسكين صحيح . هو دلوقت جوه فى البيت بيستريح وبياكل لقمة . مسكين . شفت كان عامل فى روحه ايه . والله ولا واحد منا . تصور اننا ماكناش نعرف عنه حاجه أبدا قبل النهارده .

الاستاذ سليم : (**بدهشة مصطنعة**) ياسلام .

(**ابن المرحوم يميل ناحية الاستاذ سليم ويشرع فى حديث يخفت شيئا فشيئا**) .

ابن المرحوم : أصل بدوى أفندى ده ياسيدى كان ..

(**صوت ابن المرحوم لا يسمع ، وعلامات الانفعال بالحديث تبدو على وجوه السامعين . تخرج من بيت المتوفى المضاء سيدة فى ملاءة سوداء الى الشارع . وتسرع فى ذات الوقت الى الشرفة فتاة شابة بملابس سوداء تنادى على السيدة فى حرص**) .

الشابة : يا أم خليل . يا أم خليل ..

(**أم خليل تقف عند عمود النور ، وهى تفصح عن وجهها**) .

أم خليل : نعم ياستى سميرة .

سميرة : تعالى والنبى خمس دقايق بس . أحسن نسيت أقولك على فستان تخيطيه لى بسرعة .. تعالى .

(**أم خليل تعود الى المنزل من جديد . وقرب**

الباب تفاجيء ببدوى افندى خارجا منه . وجهه منتفخ وعيناه محمرتان . أم خليل تشهق وتخبط صدرها براحة يدها) .

أم خليل : بسم الله الرحمن الرحيم . سى بدوى افندى ! ايه اللى جابك هنا (**بدوى افندى يصعق للمفاجاة ولا يعرف ماذا يفعل . يلتفت يمنة ويسرة ثم يجذب أم خليل بعيدا عن المنزل والسرادق ويقف معها بجانب عمود النور فيكشف الضوء عن حالة وجهه**) .

ام خليل : يا ندامتى . الشر بره وبعيد ياسى بدوى افندى . مالك كفى الشر . مالك وشك منفوخ كده زى القربة . وعينيك .. عينيك زى الدم . من ايه ده يا سي بدوى أفندى . مش كفاية اللى حصل لراسك فى الشغل امبارح . ماتقول لى من ايه ده ؟

بدوى أفندى : (**بضيق وحيرة**) من .. من المرحوم .

ام خليل : المرحوم ! العمدة .. انت تعرفه ؟

بدوى أفندى : ياخالق الكون (**بعد تردد**) ده كان صديقى الروح بالروح . أصله كان .. قصدى يعنى .. أصله كان من زباينى . الله يرحمه .

أم خليل : (**بفرح**) يا سلام ياسى بدوى افندى . شوفة الدنيا محندقة قد ايه وبتلمنا على بعض دايما .. المرحوم زبونك وبنته زبونتى أنا (**تزغد بدوى افندى**) ماهى دى اللى كانت مكلفانى بالفساتين السود وقعدت تتنقور على . تعرف انى خلصتهم على الميعاد مظبوط . يادوب جبتهم من هنا وروح المرحوم راحت طالعة على طول .

(بدوى افندى يزوم متاثرا)

أم خليل : يا سلام ياسى بدوى افندى على طيبة قلبك . لازم كنت بتعزه قوى ياخويا .

بدوى أفندى : مين ؟ !

أم خليل : المرحوم ! أتاريك ياضناى بسايب شغلك واخوانك (فى لهفة كمن تذكرت شيئا هاما) اسكت على اللى جرى فى الحتة النهاردة . أسكت ياسى بدوى افندى (فى ولولة) يا أختى ، يا اختى ..

بدوى أفندى : خير ان شاء الله .

أم خليل : موش الحكومة جات فتشت قهوة الملوك وقلبتها فوق دماغ المعلم شهده . وراح لونه مخطوف زى الليمونة . ولسانه انحاش فى حلقه . اياك ينحاش على طول . وبقى ياسى بدوى افندى زى وليه من غير راجل .

بدوى أفندى : يا خالق الكون . ليه ؟

أم خليل : قال بيقولوا ياخويا بيضـــوروا على حاجـــات ومحتاجات وأبصر ايه عرايظ .

بدوى أفندى : (منزعجا) عرايظ . عرايظ ايه يا أم خليل ؟!

أم خليل : عرايظ ضد الحكومة .. بتاعة عمال النقابة . وقبضوا على شوية منهم .. وماحناش عارفين ان كان الريس حنفى منهم والا لأ .

بدوى أفندى : يا خالق الكون . الريس حنفى ! (ساهما) كله من الشاويش عفيفى .

(أم خليل لاتسمع جيدا عبارة بدوى افنـــدى الاخيرة)

أم خليل : بتقول ايه يا خويا . هه . (ضاحكة) وفى الآخر جرجروا المعلم شهدة من شنباته للقسم . وعدوك .. الحتة اتملت بنى آدمين جتتهم عـــاملة زى الدواليب ياخويا . وعينيهم .. عينيهم بتبرق فى وش الناس زى عنين أم قويق (مســـتعيذة) يا اختى . اللهم احفظنا .

بدوى أفندى : وامتى حصل ده كله ؟ !

أم خليل : على العصر (متذكرة) وعلى فـــكرة .. ســـيد القهوجى كان عمال يدور عليك . هه (تتحرك الى داخل المنزل) أسيبك بعافية بقى أحسن عايزنى

جوه (**من داخل المنزل**) أوعى تنسى الليلة تكتب المرايظ للواد خليل ياسى بدوى افندى . انا حافضل صاحية لغاية ماتيجى .

بدوى افندى : (**ساهما**) والله لحق الشاويش عفيفى يلم روس النقابة بسرعة !

(بدوى افندى يتكىء على عمود النور وهو يحدث نفسه . ذو العمامة الخضراء يرفع رأسه داخل السرادق فجأة الى أعلى صارخا)

ذو العمامة الخضراء: يارحيم ارحم عبادك الصالحين .

(ذو العمامة الخضراء يعود الى جلسته الساكنة من جديد .ينظر الناس بعضهم الى بعض مستفسرين . ابن المرحوم ينهض من جلسته مع الاستاذ سليم واصدقائه وكأنه يختم حديثه) .

ابن المرحوم : يمكن يكون خلص اكل دلوقت . أما أروح أنادى لـه ..

(ابن المرحوم ينشغل بعض الوقت فى مصافحة بعض المعزين ثم يغادر السرادق ويهم بالدخول الى المنزل فيلمح بدوى افندى متكئا على عمود النور فيذهب اليه بقية المعزين داخل السرادق يستأنفون الحديث) .

الاستاذ سليم : (**محركا رأسه فى استنكار**) والله ما أصدق الا لما أشوف بدوى أفندى ده بعينى . بدوى ! موش عارف الاسم ده لازق فى دماغى ليه .

المعزى ١ : ياه . دا انت صعب خالص يا أستاذ سليم .

الاستاذ سليم : باقول لك لا يمكن اصدق . بقى الشيخ الملا يصرف على عيلة بتلات عيال فى المدارس ! والله ما يجيله قلب يصرف على نملة

المعزى ٢ : لا .. تعرف احسن حاجة ايه ؟

الاستاذ سليم : ايـه ؟

المعزى ٣ : نتراهن . تلاته جنيه لتلاته جنيه ياعم .

الاستاذ سليم : (**ضاحكا**) ايه قصدك يعنى . كل عيله جنيه

(**باصرار**) موافق يا سيدي .. تلاته جنيه لتلاته جنيـه .

(ابن المرحوم يصطحب بدوى افندى الى داخل السرادق حتى يصـل بـه الي فريق المعزين الجالسين مع الأستاذ سليم ويقدمه اليهم) .

ابن المرحـوم : حضرته بدوى أفنـدى (**بعد تردد**) صـديق المرحوم والدى .

بدوى أفندى : (**وهو يهم بالجلوس**) صديق !! ده الله يرحمه كان ولى نعمتى . أنا وأولادى التلاته .

(تترقرق الدموع من عينى بدوى افندى . ابن المرحوم يشرع فى مغادرة المكان) .

ابن المرحـوم : استغفر الله يابدوى افندى . استغفر الله . عن أذنكم ..

أصـوات : اتفضل . اتفضل .

الاستاذ سليم : (**لبدوى أفندى**) وحضرتك بقا تعرف المرحوم من زمان ؟

(بدوى افندى يحس بخبرته كأنه امام لجنـة امتحان . يهز رأسه ويتنهد كى يكسب وقتا يرتب فيه اجابة مضمونة) .

بدوى أفندى : أعرفه ! أعرفه زى نفسى اللى ساكنة جسمى تمام والمعرفة يا حضرة ماهياش بعدد الايـام والسنين . المعرفة هى معرفة الروح للـروح والقلب للقلب . الله يرحمـه كان قلبه كبير . كبير قوى .

أصـوات : الله يرحمه .

بدوى أفندى : (**مستطردا**) يمكن ماكان يبان عليـه . لـكن عطاياه دايمـا مسـتوره .. من تحت لتحت (**يسكت لحظات ثم يتابع ، وهو يراقب انفعالات المعزين لحديثه**) رحمتك يارب . امبارح بالليل زارني المرحوم ..

الاستاذ سليم : فى البيت ؟ !

بدوى افندى : (**بترديد اعمى**) فى البيت ..

الاستاذ سليم : بتقول بقى حضرتك ان المرحوم زارك فى البيت ..

بدوى أفندى : فى البيت . انا قلت فى البيت !

الاستاذ سليم : امال فين يعنى ؟

بدوى أفندى : فى المنام . فى المنام . امبارح تصور يابيه .. امبارح بس .

المعزى ١ : **(بتأثر)** يا سلام .

بدوى أفندى : **(مستطردا)** وبعد ماسلم على مرة واتنين وتلاته . دس فى جيبى عشرة اتناشر ريال فضة بتلمع على الآخر .

وقال يا بدوى افندى أوعى تنسى تمر على قبل ما أسافر قلت له مسافر فين يا عمدة ؟ قال لى : أزور احباب الله يا بدوى . أصلهم نادونى **(تغلب الدموع على بدوى افندى فيختنق صوته ويشهق شهقة أليمة يتأثر لها الجميع . يحاولون مواساته. يعود الى استئناف الحديث فى شكل مناجاة حزينة) .**

بدوى أفندى : وادينى اهو سريت يا عمدة لقيتك سبقتنى وسافرت . وتركتنى لوحدى مع أولادى من غير حبيب ولا معين .

المعزى ٢ : **(مواسيا)** اجمد امال يا بدوى افندى .

المعزى ٣ : أمر الله يا بدوى افندى . لك رب .

بدوى أفندى : اى نعم أمر الله . لكن مين غيره يكسى العيال ويأكلهم ويدفع لهم مصاريف المدارس . ألف رحمة تنزل على روحك يا عمدة .

(تبدأ علامات التأثر على وجه الاستاذ سليم)

الاستاذ سليم : ما هو البركة بقى فى أولاده . وخصوصا مدحت بيه .

(يصل ابن المتوفى ((مدحت بك)) فى هذه اللحظة الى السرادق ويشارك المعزين الجلوس) .

بدوى أفندى : ربنا يبارك فى اعمارهم . الله يرحمك ياعمدة .

كنت دايما تكلمنى عن ابنك مدحت بيه . حاكم أنا ماكنتش شفت مدحت بيه ابدا . أصلى عمرى مازرته الله يرحمه فى البيت . كنا دايما نتقابل بره (**بعد تردد**) فى . فى الجـــامع . على القهوة . . .

المعزى ٢ : (**للأستاذ سليم**) شفت ! زى ما انت بتقول تمام . كان يحب يقابل ضـيوفه على قهوة المحطة . موش فى البيت .

بدوى أفندى : تمام . قهوة المحطة . ياما قعدنا . وياما رحنا . وياما جينا (**يربت على كتف مدحت بك**) وياما اتكلمنا عنك يا مدحت بيه . كان يعزك قوى . (**يغلب التأثر على مدحت بك فيقـوم وينتحى ناحية يختلى فيها بنفسه**) .

الاستاذ سليم : (**وهو يدقق النظر طويلا فى بدوى افندى**) انت شكلك موش غريب على . أنا شفتك قبل كده . أنا متأكد انى شفتك . لكن فين ؟ (**بدوى افندى يضطرب ولا يجد منقذا له سوى أن يقوم فى اثر مدحت بك ويجلس بجانبه بحجة مواساته**)

المعزى ١ : لازم مع المرحوم فى قهوة المحطة . حايكون فين يعنى

الاستاذ سليم : (**بتردد**) جايز .

المعزى ٢ : (**للأستاذ سليم**) هه . ايه رأيك بقى يا عم ؟

المعزى ٣ : موش برضه كنت ظالم المرحوم والا ايه ؟ ايدك على الرهان

الأستاذ سليم : والله انا محتار . . بقى المرحوم الشيخ الملا يصرف على تلات عيال فى المدارس . حـاجة تجنن صحيح .

المعزى ١ : يمنى بتكدب الراجل برضه (**مشيرا الى بدوى افندى**) شوف حالته يا شيخ .

الاستاذ سليم : وانا ماالكدبش نفسى يا ناس . انا أعرف الشيخ

الملا كويس . كويس قوى . الله يرحمه مات وهو واكل على مؤخر أتعاب قضية كسبتها له من اربع سنين .

المعزى ٣ : طيب وايه رأيك فى اللى قال لك على طبيعته و .. قهوة المحطة و ..

الاستاذ سليم : **(مقاطعا)** أيوه صحيح . حكاية غريبة **(بعد هنيهة صمت)** حد عارف بقى . يمكن كان بخيل فى حاجات . وكريم فى حاجات تانية . ماهى لابد هى كده . والا ايه اللى زنق بدوى افندى على تمويت نفسه عليه بالشكل ده **(هنيهة)** طيب لما هو بالحالة دى سى بدوى افندى يروح يخلف تلات عيال مرة واحدة !

المعزى ٣ : تعرف بقى . انا عندى فكره . الرهـان اللى عليك على جنيه من عندى **(يخرج من جيبـه جنيها)** ونتبرع بيهم لبدوى افندى رحمة ونور على الشيخ الملا . وتكفيرا عن ظلمنا له .

الاستاذ سليم : **(بعد تردد)** وهو كذلك . بس أنا حادفع جنيه واحد فقط ومعاه كارت بعنوانى لاجل اذا تعذر فى حاجة يعرف ييجى لى .

(يقوم الاستاذ سليم من مكانه ويجلس بجانب بدوى افندى ويتهامس معـه ثم يدس النقود والكارت فى جيبه)

المعزى ٢ : شهم طول عمرك يا أستاذ سليم .

المعزى ١ : ده ياما اترافع عن ناس مظلومين من غير أتعاب خالص

(بدوى افندى يحس بحركة دس النقـود فى جيبه . يصطنع الامتنـاع لحظات ثم تسـكن مقاومته تحت ضغط المعزين . وما أن يفارقه الاستاذ سليم حتى يقوم بدوى افندى باخراج النقود وعدها بخلسة ثم يعيد وضعها بجيبـه الداخلى وهو يحدث نفسه) .

بدوى أفندى : اثنين جنيه فى حكاية واحدة ! يا ماأنت كريم يارب . بقى شى أحسن من شغلانة الريس حنفى فى النقابة بستة جنيه عمى فى الشهر ، ووراهم الشاويش عفيفى كمان . ياخالق الكون وايه ده كمان ؟ كارت (**يقرأ**) سليم بكر المحامى لدى الاستئناف العالى شارع ... (**يمضغ بقية العبارات وهو يعيد الكارت الى جيبه**) الهى ماتحوجنا لمحامى ابدا .

(يبدأ بعض المعزين فى الانصراف . يتوجهون الى مدحت بك ويشدون على يده . يقوم بمصاحبتهم حتى باب السرادق . يقف به مودعا ومستقبلا المعزين . يظهر بالشارع الريس حنفى وهو يسير بحذر شديد . يتجه نحو السرادق ويحادث مدحت بك) .

الريس حنفى : من فضلك .. موش ده ميتم المرحوم الشيخ الملا ... العمدة ..

مدحت بك : (**يهم بمصافحته وكأنه احد المعزين**) أيوه . اتفضل .. شكر الله ...

الريس حنفى : (**مقاطعا**) طيب والله تعمل فى معروف وتشوف لى اذا كان الاستاذ سليم المحامى موجود والا لأ .

مدحت بك : موجود . اتفضل .

الريس حنفى : لامعلش . أصلى عايز الاستاذ فى حكاية مستعجلة . ومش لايق أنى أكلمه جوه . ولو فيها رزالة شوية تقدر تنادى له ؟

مدحت بك : (**مناديا**) يا أستاذ سليم . اتفضل هنا . فيه واحد عاوزك .

(ينهض الاستاذ سليم الى باب السرادق . فيفاجأ بالريس حنفى) .

الإستاذ سليم : مين ؟ . الريس حنفى ! ايه اللى جابك هنا .

الريس حنفى : رحت لك المكتب قالوا لى انك هنا بتعزى .

جت لك على طـــول . عرفت يا أســـتاذ باللى حصل ؟ ! نازلين قبض فى الزملا من الصبح ، والنهاردة سرخوا علينا فى القهوة والمصنع يجى دستة مخبرين .. وهو قدرنا نفلت منهم .

الاستاذ سليم : طيب والمنشورات ؟

الـــريس حنفى : اديتها لسيد القهوجى يخبيها عند صاحبنا اللى قلت لك عليه .. جدع مؤتمن .

الاستاذ سليم : وانت اح تروح فين ؟

الـــريس حنفى : عند الدكتور ميلاد . بس جيت أقول لك علشان تكون عارف حا اشتغل من هناك .. ســــلام عليكم بقى

الاستاذ سليم : مع السلامة . ابقوا ادونا أخباركم أول بأول .

(الريس حنفى يختفى فى حذر . الاستاذ سليم يعود الى داخل السرادق وقد بدأ عليه التفكير العميق — أم خليل تخرج من البيت وتتجه لمغادرة المكان . تتوقف عند السرادق لحظات . تختلس النظر لداخله من خلال فرجة فيـــه وتحـــــدث نفسها) .

أم خليل : هو فين ؟ فين ؟ .. أهو ! .. يا أختى عليه . النبى حارسه وصاينه سى بدوى افندى . قاعد فى الصوان زاينه . أمال . تاجر قد الدنيا .. يعرف الناس الاكابر .

(أم خليل تعاود سيرها حتى تختفى . وفجـــأة يرتفع صوت صاحب العمامة الخضراء) .

ذو العمامة الخضراء: يارحيم ارحم عبادك الصالحين .

(صاحب العمامة الخضراء يسقط على الارض متشـــنجا فى صراخ وشفتاه تتمتمـــــان دون ما توقف) .

ذو العمامة الخضراء: يارحيم . يارحيم . يارحيم . يارحيم ..

(يهرول الجميع عدا بدوى افندى ناحية الرجل ذى العمامة الخضراء يحاوطونه . يحـــاولون

اسعافه . الرجل يظل مستمرا فى هلوثتـــه . بدوى افندى يقوم ويراقب حركاته بدقة بداخله نوع غريب من الخوف يبدو على مظهره)

المعزى ٣ : يا مدحت بيه . خدوه جوه البيت . فوقـــوه بشوية كولونيا

(الجميع يوافقون على هذا الاقتراح . يتطوع البعض لحمله داخل البيت . يتبادل المعـــزون التعليقات . وبدوى افندى صامت . كله آذان . تنتابه حالة قلق غامض) .

المعزى ١ : أما راجل غريب صحيح .

المعزى ٢ : ده من أول مادخل . وهو كمشان فى نفســـه زى القنفد يسبح ويقول يارحيم ارحم عبادك الصالحين .

المعزى ١ : حد شافه قبل كده ؟

المعزى ٣ : أبدا دى أول مرة .

المعزى ١ : له فى خلقه شئون .

(يعود الى السرادق بعض المعزين الذىساعدوا فى نقل صاحب العمامة الخضراء فتسائلهم بعض الاصوات)

أصـــوات : ايه الحكاية ؟

احدالمعزين القادمين: حالة تشنج عصبى بسيط . بدأ يفوق .

المعزى ١ : عرفتم مين هو ؟

احدالمعزين القادمين: ده راجل على باب اللـــه . من محاســـيب المرحوم . كان بيصرف عليه هو وعيلته .

أصـــوات : لا حول ولا قوة الا بالله .

الاستاذ سليم : **(ناهضا)** لا . عيلة تانية ! اسمعوا يا جماعة. يظهر انى صحيح ظامت المرحوم . وطـــولت لسانى عليه قوى موش قادر أقعد فى معزتهبعد كده . ضميرى بيوبخنى الله يرحمه ويغفر لنا جميعا .. عيلتين !

(الاستاذ سليم يخرج مصطحبا بعض المعزين .

بدوى افندى يختلى بنفسه وهو فى حالةعصبية واضحة)

بدوى افندى : (**يحدث نفسه بصوت مسموع**) من محاسيب المرحوم ! كان بيصرف عليه هو وعيلته ! والله عال .. يعنى تاجر دموع تانى !

(بدوى افندى يقوم من مكانه وقد ازداد اضطرابه وحديثه الى ذات نفسه) .

المعزى ١ (**مشيرا الى بدوى افندى**) شوف بدوى افندى .. حالته اتغيرت على طول .

المعزى ٢ : ده من حزنه بيكلم روحه . لا حول الله .

بدوى افندى : (**مستطردا الحديث الى نفسه**) يابختك الاسود يابدوى طلع لك عفريت من تحت طقاطيق الارض . خطف الشغلانة اللى كنت مخبيها عن كل الناس . خلاص راحت عليك . انتهيت يا بدوى .. حاتعمل ايه ؟ قسمتك كده ! كانت صبحية ايه دى المدغمشة بوش أبو سبحة فالصو على وش روبابكية الدولة أبو شعر مسبسب .

(مدحت بك « ابن المتوفى » يدخل الى السرادق، ساندا ذى العمامة الخضراء . يجلسه فى مقعد بمقدمة السرادق . يذهب هو الى ركن يجالس فيه بعض المعزين ويتبادل معهم الحديث فى همهمات غير واضحة . بدوى افندى يسلط نظراته الغاضبة الى صاحب العمامة الخضراء الذى يعود الى جلسته الهادئة يحرك مسبحته ثم يرفع رأسه هاتفا)

ذوالعمامةالخضراء: يا رحيم ارحم عبادك الصالحين .

(تتقابل عيون بدوى افندى وصاحب العمامة الخضراء مدة غير قصيرة . ينتقل بدوى افندى الى المقعد المقابل لذى العمامة الخضراء . بدوى افندى يشرع فى التحدث اليه أكثر من مرة ولكنه يعدل ثم يتشجع أخيرا) .

بدوى أفندى : (**ساخرا**) بقى انت من محاسيب المرحوم .. هيه ؟

(صاحب العمامة الخضراء لا يجيب . يزداد توتر بدوى افندى)

بدوى أفندى : (**فى حنق**) ما ترد على . ده انا عمرى ماشفتك عند المرحوم .

ذوالعمامةالخضراء: (**فى هدوء مثير**) ولا أنا !

بدوى أفندى : (**فى حنق**) لازم بقى كنت انا باشوفه فى حتة . وانت بتشوفه فى حتة تانيه .

ذوالعمامةالخضراء: (**بذات الهدوء وبلغة عربية فصحى**) كنت أراه فى البيت .

بدوى أفندى : فى البيت ! يا ضلالى . والله لا فضحك .

ذوالعمامةالخضراء: اسمع ! أنا كنت قاعد ومراقب كل حركاتك وسامع كل كلامك. اسكت احسن لى وأحسن لك: وخللي كل واحد ياخد رزقه ونصيبه .

(بدوى أفندى يهم بالنهوض . تتلاقى نظراته مع نظرات صاحب العمامة الخضراء طويلا دون حراك . مدحت بك « ابن المتوفى » يفاجئهم على هذا الوضع) .

مدحت بك : الله ! انت تعرف بدوى افندى يا عم موسى ؟

(بدوى أفندى وعم موسى يظلان على حالهما . يشوب الاضطراب أياديهما ونظراتهما . يسرع ذو العمامة الخضراء الى الحديث والحركة) .

ذوالعمامةالخضراء : الله يرحمه . هو الذى عرفنا ببعض .

بدوى أفندى : (**فى استسلام وبعد تردد**) الله يرحمه !

(تظل عيون بدوى أفندى وصاحب العمامة الخضراء معلقة بعضها ببعض) .

« ستار »



« المنظر الاول »

الزمان — صباح اليوم التالى من عام ١٩٤٦ .
المكان — نفس مكان الفصل الاول . الحارة الشعبية ومقهى الملوك نلاحظ على الجدران بعض العبارات المعادية للاستعمار والحكومة . وأخرى تمجد الكفاح والشعب ، واللجنة الوطنية للطلبة والعمال . الصبى ينظم المقاعد والمناضد . المقهى خال تماما من الرواد .. المعلم شهده يدخل وهو يحرك حبات مسبحته .

المعلم شهده : يا فتاح يا عليم . اللهم اجعلهـا صباحية .. (يقضم حديثه وهو يلتفت حوله) أعوذ بالله . احنا امتى ياواد (ينظر الى ساعته) السـاعة داخلة على تسعة ! يانهار زى بعضه . ومالها منفضة كده زى قرافة الاموات الفقرا . فين سيد يا واد ؟ هو حضرته لســه ما شرفش ؟ الله ! هو فين يا واد .
(صبى المقهى حائر . تسمر فى مكانه لا يعرف ماذا يصنع . شفتاه تتحركان دون أن تصـدر منهما كلمة واحدة) .

المعلم شهده : ما تنطق يا واد .. سيد فين ؟
(يبدو سيد خارجا من المنزل المواجه)

سـيد : أنا أهو يا معلم . صباح الخير .

المعلم شهده : (ساخرا) أهلا . أهـلا وسـهلا . شرفت . آنست . هات قهوة سادة تعدل مزاج المعـلم

سيد ياواد (صارخا) بقى جناب حضرتك بتلهفة منى ماهية علشان تتنطط فى البيت مع أبو قردان بتاعك سى بدوى . ونسايب لى القهوة تنش الدبان . موش كفاية المصايب بتاعة امبارح .

سيد : أصل ..

المعلم شهده : (مقاطعا) أصل ايه وفصل ايه ؟!

سيد : أصل كنت باوصل امانة الريس حنفى لبدوى أفندى وبعدين ...

المعلم شهده : (مقاطعا) الريس حنفى ؟! الله هم موش قبضوا عليه مع العمال ليلة امبارح ياواد ؟

سيد : لا يا معلم .. ده هرب .

المعلم شهده : وطى صوتك . الحارة بقى فى كل شق منها ودن من ودان بسلامته .

سيد : (فى صوت خفيض) دول نكتوا عليه الارض . موش عارفين له طريق أبدا . فات على نص الليل فى البيت وادانى رابطـــة ورق لبدوى أفندى .

المعلم شهده : عرايط برضه .. مالناش دعوة ياواد . كفاية اللى حصل امبارح بقى انا المعلم شهده راجـــل لى احترامى ومقـــامى يجرجرونى على القسم زى الحرامية (**بعد برهة**) لكن شفت العيال اللى ماسكينهم . عيال جدعان ! زى الورد . الواحد بمقام مية .

سيد : وأنا باطلع ربطة الورق . حبست بى أم خليل . نادت علي وقالت لى ...

(يدخل أحد الزبائن الى المقهى فى عجل) .

الزبـــون : واحد شاى بسرعة ياسيد أحسن مستعجل .

سيد : (**مناديا**) واحد شاى ظبط عندك . مستعجل .

(يبدأ توافد بعض الزبائن . المعلم شهده يجلس على المقعد المخصص له) .

المعلم شهده : يالله ياواد روح شوف شغلك . وهات لى الشيشة والقهوة .. يا كريم ! (**سيد ينشط فى اجابة طلبات الزبائن . عم موسى يظهر فى الحارة بملابسه العادية . يبدو كمن يبحث عن شيء . يطيل النظر الى المقهى ورواده بطريقة تثير انتباه المعلم شهده وشكه**) .

عم موسى : هل هذه قهوة الملوك ؟

المعلم شهده : (**بارتياب**) هى ياحضرة .. لازم خدمة ؟

عم موسى : أشكرك .

(**عم موسى يدخل الى المقهى . وينتقى مكانا فى مواجهة المعلم شهده . ويصفق مناديا**) .

عم موسى : واحد ينسون .

(**ناشد أفندى يبدو قادما . المعلم شهده يهلل له ويقدم له مقعدا يجلس عليه فى تأن كالمعتاد**)

المعلم شهده : أهلا . أهلا . أهلا . أشرقت الانوار يا ناشد أفندى (**ينظر الى ساعته**) تصدق بالله .. الساعة تسعة بالدقيقة . انت كنت فين ياناشد أفندى امبارح العصر . كنا عايزينك قوى .

ناشد أفندى : اسكت يا معلم . انا كنت جاى ضرورى . ومدى ميعاد لمحمد أفندى ويوسف أفندى نخاله وبقية الاخوان علشان نمضى الالتماس الجديد ونبعته لمعالى الوزير .

المعلم شهده : (**مقاطعا**) كانوا منتظرينك . ماجيتش ليه يا ناشد افندى ؟ دى حصلت حتة حكاية .

ناشد أفندى : (**مستطردا**) باقول لك كنت جاى . وأنا ماشى لقيت السكك كلها مزروعة ناس من كل شكل . فكرتنى بالشوارع أيام سنة تسعتاشر . ماأنا أصلى اشتركت فيها مع الموظفين . تصدق بالرب يا معلم . كلنا .. كل الموظفين اضربنا فى وقت واحد . هيه ! فين ايام زمان . المهم قعدت أدور على سكة فاضية ما لقيتش ابدا . كلها انسدت

بالخلق وفجأة يا معلم وأسمع لك هيصة وخبط
ورقع والناس بتقول الانجليز . البوليس . نزلوا
ضرب فى الشعب . أقولك الحق . أنا راجل
مجزت خلاص . خدت بعضى ورحت راجع مروح
على طول . هو فيه للبنى آدم الا عمر واحد
يا معلم . فما بالك بقى فى اللى ماعدش له الا
ربع عمر .

المعلم شهده : تعرف .. تعرف بقى يا ناشد افندى . الهيصة
والخبط والرقع اللى بتقول عليهم دول . وصلوا
لغاية هنا . اكركبوا فوق نافوخى أنا .

ناشد افندى : كلام ايه ده يامعلم ؟! فى قهوة الملوك . ايه
المناسبة ؟ ومحمد افندى ونخله افندى كانوا
قاعدين ؟

المعلم شهده : نخله مين وشجرة مين يا ناشد افندى ده اللى
حصل هنا امبارح عمره ما جرى أبدا . تصدق
بالله (**بعد تردد**) جرجرونى على القسم
(**بعد تردد**) أقول لك ايه بس . جرجرونى
من . من قفايا ، هيه .. ادينى عقلك بقى ..
من قفايا !

ناشد أفندى : (**منزعجا**) كلام ايه ده ! رحت القسم !

المعلم شهده : رحت القسم ! دول بهدلونى بهدلة يا ناشد
أفندى . ربنا ما يوريك .. تقولش قاتل لى
قتيل .

ناشد أفندى : وايه المناسبة ؟ رخصة القهوة انتهت والا
ايه ؟

المعلم شهده : رخصة ايه يا ناشد افندى . الانجليز يا ناشد
أفندى ..

ناشد أفندى : الانجليز ؟

المعلم شهده : أيوه الانجليز . الانجليز والحكومة يا ناشد
أفندى . الدوشة بتاعة امبارح اللى بتقول
عليها ..

ناشــد أفندى : طيب وايه اللى حشرك انت فيها !

المعلم شهده : ما هى دى المصيبة . قسمتى يا ناشد أفندى . امبارح بعد العصر بشوية كنت قاعد هنا . فى مطرحى دهه فى أمان الله . باشد لى نفسين شيشة . وشوية وأم خليل راحت خارجة من البيت وواقفة على العتبــة (**يتوقف كمن تذكر شيئا فجأة**) الله . أم خليل !

ناشــد أفندى : مالها كمان أم خليل ؟

المعلم شهده : (**مناديا لسيد**) واد يا سيد . اسمع (**سيد يحضر اليه**) انت ياواد ماقلتليش لمـا حست بك أم خليل وانت طالع للمدعوق بدوى أفندى تودى له .. هه . (**يشير بيديه اشارات ذات معنى له صلة بربطة الاوراق**) ونادت عليك . كانت عايزه ايه ؟

ســيد : أم خليل ! آه . كانت عايزانى أشــوفة بدوى أفندى كتب العرايظ لمدرسة الواد خليل والا لا ؟

المعلم شهده : هيه ؟

ســيد : ما كتبهمش .

المعلم شهده : طبعا ما كتبهمش . هو ده صنف يعمل فى حياته خير أبدا . ده مافيش وراه غير النكد والتعب . شوف حا يضيع مستقبل الواد ازاى . تصدق بالله يا ناشد أفندى . أنا باحب الواد خليل ده كأنه ولد من أولادى . ده من عمر سمبكســه ابنى .

ناشــد أفندى : المهم وبعدين ؟

المعلم شهده : اسمع ياناشد أفندى . أنا لابد أعزل سى قطراق ده . واد يا سيد . ابقى روح قول لام خليـــل المعلم خلاص طلب من ناشد افندى انه يكتب لها العرايظ . وأتعايك عندى أنا يا ناشد أفندى . هات القهوة لناشد أفندى ياواد .

ســيد : حاضر .

(سيد يمضى لتلبية مطالب الرواد . المعلم شهده يشرع فى استئناف حديثه مع ناشد أفندى) .

المعلم شهده : أهو زى ما باقول لك كده يا ناشد أفندى . أم خليل كانت خارجة من البيت . وقفت على العتبة حسيت زى اللى عايزه حاجة . قمت ناديت سيد وقلت له روح شوفها عايزه ايه . حاكم أنا أحب أريح سكانى زى ما انت عارف . وكلنا كنا قاعدين فى القهوة . العمال وأفندية المعاش بتوعك وبقية الزباين . ويادوب الواد سيد بيخطى الحاره ، الا وحتة دين كبسة من البوليس على القهوة . تصدق بالله ...

ناشد أفندى : **(مقاطعا فى انزعاج)** كبسة !

المعلم شهده : كبسه ياناشد افندى ! والدنيا ظاطت والحارة اتلمت . وراحوا نازلين قبض على العمال . وخدونى أنا معاهم . تصدق بالله كان فيه ناس فى الحتة فرحانة فى **(يزغد ناشد أفندى)** لكن تعرف .. أم خليل شفت اونها انخطف وانطربت تعرف انها بنت حلال صحيح . كلام فى سرك .

(يقرب فمه من أذن ناشد أفندى ويهمس . صوت عم موسى يرتفع مناديا سيد) .

عم موسى : عن اذن حضرتك ؟

سيد : نعم .

عم موسى : هو موش فيه واحد بيقعد هنا اسمه بدوى أفندى ؟

سيد : **(بارتياب)** ماله !

عم موسى : أصله أعطانى ميعاد اقابله هنا . وأهو أنا قاعد أنتظره ما جاش وسأتأخر عن أشغالى ومصالحى

سيد : **(كمن تذكر شيئا)** آه . هو حضرتك عم موسى ؟

عم موسى : أى نعم .

سيد : أهلا وسهلا . ده بدوى أفندى موصينى اقول لك انه جاى لك حالا . موش تقول لى من الصبح يا عم موسى . تحب شاى والا قهوة بقى ؟

عم موسى : أشكرك . شربت يانسون كفاية .

سيد : لا والله ما يصح أبدا .

عم موسى : صحيح شربت . أشكرك .

سيد : على الطلاق بالتلاته ما يمكن أبدا .

عم موسى : يبقى واحد شاى بالنعناع لاجل اليمين .

سيد : (وهو يغادر عم موسى) وكمان واحد شاى بالنعناع ووصبه .

(صوت المعلم شهده يرتفع وهو لا يزال يواصل حديثه لناشد أفندى) .

المعلم شهده : باقول لك أولاد .. أولاد راضعين لبن أمهم وشاربين جدعنة أبوهم . اللى عامل ، واللى طالب ، واللى ماتعرف له صنعة . قلب الواحد منهم على لسانه عدل . تصدق بالله . الواحد منهم ما يتحكم الا فى حبة العرق بتاعة بكرة . لكن ايه ؟ واقفين قدام المأمور والخلباط والهيصة كلها زى السبوعه .

ناشد أفندى : طيب وانت دخلك ايه فى الحكاية ؟

المعلم شهده : جاى لك . قال ايه يا سيدى . القهوة بقت (**يحاول أن يتذكر**) بقت ايه ؟ اللهم صلى على النبى . كانت على لسانى . سبحان الله . آه . بقت و .. وكر . تمام .. وكر .

ناشد أفندى : (**بانزعاج**) وكر !

المعلم شهده : اى وحياتك وكر .

ناشد أفندى : (**بانزعاج أشد**) وكر !

المعلم شهده : ما تتخضش كده ياناشد افندى . دى عبارة بسيطة . أنا برضه كنت فاكر المسألة كبيرة . لكن لما سألت عرفت ان وكر يعنى قعده للعمال . عمال نقابة الريس حنفى . اما غرزة على أمخاخ الحكومة . طيب وهى القهوة معمولة لايه يا خلق . موش للقعدة . والا يعنى للوقفة

(**يضحك ضحكا عاليا**) كويسة دى ؟! (**يلتفت فتقع عيناه على عم موسى**) شايف الكتف اللى قاعد هناك ده يا ناشد أفندى ؟

ناشــــد أفندى : ماله !

المعلم شهده : أقطع دراعى لو ماكانش ودن حكومة (**بعذهنيهة**) مخبر .

(**سيد يحضر القهوة لناشد افندى ولكن هـــذا الاخير يهم ناهضا فى ارتباك**) .

ناشــــد أفندى : تصدق بالرب يا معلم . انا راسى حا تنفجـــر من الصداع (**يرنو بطرف عين الى عم موسى**) أنا مش قادر أقعد . أبدا . خالص (**ناشد أفندى يتحرك مغادرا المقهى وفى أثره المعلم شهده**) .

المعلم شهده : وعرايظ الواد خليل يا ناشد أفندى ؟ مستقبل الواد !

ناشــــد أفندى : عندك بدوى افندى . صداع يا معلم . صداع مفاجىء .

(**يختفيان ولكن أصواتهما تسمعان**) .

صوت المعلم شهده : الله .. الله .. وشغلانة النقـــابة اللى كلمنا الريس حنفى عليها !

صوت ناشد أفندى : الرب يغنينا . انا ماليش علاقة بالريس حنفى ولا بالنقابة يا معلم . ماليش أى علاقة خالص .. بالمرة ناهم بالمرة .

ســـيد : الله . الراجل ماله قام مسروع كده . يالله ! المركب اللى تودى أحسن من اللى تجيب .

(**تفتح نافذة أم خليل وتطل منها**) .

أم خليــــل : عملت ايه مع بدوى أفندى يا سيد ؟

ســـيد : أهو نازل أهو .

(**يظهر بدوى أفندى بباب البيت ، ويخطو فى الحارة الى المقهى**) .

أم خليــــل : صباح الخير يا سى بدوى أفندى . اياك يكون

قهرك على المرحوم خف . ده انت يا ضناى كنت مقطع قلبك عليه حتت .

(عم موسى يتنحنح بشكل يلفت نظر بدوى افندى)

بدوى أفندى : **(لعم موسى)** عدم المؤاخذة فى التأخير ياعم موسى

عم موسى : عفوا . عفوا يا أخى .

بدوى أفندى : **(لام خليل)** الحمد لله يا ست أم خليل . على فكره المرايظ حاتكون جاهزة على الضهر ان شاء الله .

(يسمع صوت بائع الصحف ينادى قبل أن يدلف الى الحارة) .

بائع الصحف : الاهرام ، والمصرى . اقرأ حوادث ميـــدان الاسماعيلية . الاهرام . والمصرى . أهرامك يا بدوى أفندى .

(بدوى أفندى يتناول الجريدة ويتجه مرحبا بعم موسى) .

أم خليـــل : **(وهى تغادر النافذة)** روح ربنا يقويك على كل من يعاديك .

(بدوى أفندى يكتفى بشكرها بحركة من يده . ويصل الى مكان جلوس عم موسى) .

بدوى أفندى : أهلا نورت حارتنا .

عم موسى : نور الله قدرك ومقدارك .

بدوى أفندى : يا اخويا ايه الملافظ الجميلة دى . انت لابد كنت فى الازهر .

عم موسى : **(بعد تردد)** تقريبا .

بدوى أفندى : تقريبا ! ده باين قوى . تعال يا سيد شوف عم موسى يشرب ايه ؟

عم موسى : اشكرك كثيرا . شربت .

بدوى أفندى : والله لازم تشرب حاجة . علشان نبقى شاربين النعمة مع بعض ده حتى يبقى فال كويس .

عم موسى : يبقى قرفة لاجل اليمين .

ســـيد : وعندك قرفة مع شاى بالحليب والبقسماط لبدوى أفندى .

عم موسى : الفاتحه يا أخ ان الله يعمر بيننا . ويفتح قلوبنا لبعضها . و . . ويحط سره فى طريقنا . . انه على كل شىء قدير .

(يندمج الاثنان وأيديهما متشابكة فى تلاوة فاتحة الكتاب . . سيد يقترب من بدوى أفندى قائلا) :

سـيد : معاك سجاير ؟

(بدوى أفندى يسلم السجاير لسيد وهو مستمر فى قراءة الفاتحة . سيد يتوجه الى محل بائع السجاير) .

صوت بائع السجاير : الا قل لى يا سيد . ايه اللى حصل ليلة امبارح ؟

سـيد : **انت ماكنتش هنا والا ايه ؟!**

صوت بائع السجاير : **(يداه تظهران فقط وهى تعد السجاير)** لا . أصلى كنت . . دول ستاشر سيجارة يا سيد . .

سـيد : مظبوط .

صوت بائع السجاير : ما تقول لى يا سيد . . حصل ايه ؟ اصلى كنت غفلان شوية . .

سـيد : يا نهار زى بعضه . بقى يا راجل ما حسيتش بالزيطة والرقع والضرب ! ده البوليس نزل قبض على عمال المصنع والمعلم .

صوت بائع السجاير : يا خبر أغبر . عمال المصنع ! دول زباينى . زباينى . .

سـيد : **(وهو يغادر المحل)** زباينك ! طيب نام بقى وشخر ودخن مع الملايكة وبيع لهم سجاير عقبال ما يفرجوا عنهم .

بدوى أفندى : **(وهو يتناول من سيد ثمن السجاير)** سيد ده أحسن من أخ يا عم موسى . راجل من ضهر راجل . بس عنده شوية أفكار كانت حا توديها سكة اللى يروح ما يرجع . نهايته .

عم موسى : أنعم وأكرم يا أخ سيد .

سـيد : الاله يحفظك . ربنا يوفق ويعمر بيناتكو ويفتح السكة فى وشكم دايما ان شاء الله

بدوى أفندى : عم موسى ده راجل طيب . وفنى فى شغـلـه . مرتب على الاخر . بذمتك ياسيد أنا موش كنت باطلب دايما من الله انه يرزقنى بشريك ابـن حلال نشتغل باخلاص مع بعض . والواحد منا يريح اخوه .

سـيد : الحمد لله . اهو استجاب .

عم موسى : الحمد لله ! وهو خير ربنا كتير قوى .

بدوى أفندى : ألف حمد وشكر ، حقه يا سيد لو كنت سمعت كلامك واشتغلت مع الريس حنفى .. يا رب استرها ..

سـيد : الا من حق . عملت ايه بربطة الريس حنفى اللى جبتها لك ؟

بدوى أفندى : فكرتنى . ربطة ايه ؟ دى شوية منشورات من اللى كنت كتبتها للنقابة فى الاسبوع اللى قبـل اللى فات فاكر ! لما ما عجبتهمش كتابة ناشد افندى وقالوا عنها دى بتنوم اللى يقراها .. وعاملة زى طلبات الاسترحام .

سـيد : هيـه !

بدوى أفندى : وانا مالى ومال المنشورات يا عم . اسمع أنـا حا اطلع اجيبها لك فى جرنال وتوديها للـريس حنفى أحسن تجيب لى مصيبة وأنت عارف ان الشاويش عفيفى عارفنى . (**ينهض جاذبا عم موسى**) .

بدوى أفندى : تعال معايا ياعم موسى اتفرج على الاوضة . ومادام ما عندكش سكن اليومين دول اسكن معايا . ما احنـا خـلاص شركة . والشركة شركة فى كل حاجة . الاصول كده .

(بدوى أفندى وعم موسى يختفيان داخل البيت ويظهر فى نفس الوقت المعلم شهده ضاربا كفا بكف) .

المعلم شهده : أما راجل عجوز وخفيف صحيح . الله . واد يا سيد . ودن الحكومة راح فين ؟ .

سـيد : ودن الحكومة ! ودن الحكومة مين يامعلم !

المعلم شهده : ودن الحكومة ياواد . اللى كان قاعد هنـــا متقنعر يبحلق يمين وشمال وخوف ناشد أفندى وجاب له صداع وخلاه يهج من القهوة .

(سيد لا يحير جوابا) .

المعلم شهده : أما أنك واد عديم المفهومية والحداقة صحيح . يا واد ودن الحكومة ! البوليس السرى أبوشعر أحمر اللى كان قاعد الناحية دى يا واد .

سـيد : أبو شعر احمر ! **(يضحك)** آه .. لمفهوميتك يا معلم . ده ولا ودن ولا رجل ولا عين . ده عم موسى شريك بدوى أفندى .

المعلم شهده : شريكه ! شريكه فى أيه ؟

سـيد : شريكه فى التجارة .

المعلم شهده : والله عال . حضرته بقاله شريك ! والله كبر الفار الاجرب وبقاله شريك وشركه .

سـيد : أمال ! ده ربنا فاتحه عليه قوى اليومين دول .

المعلم شهده : طيب ياأخى ما يفارقنا هو وشريكه . سبحانك يارب . حكمتك . تعطى الحلق للى بلا ودان . انجر هات لى شيشه . **(يشرع سيد فى التحرك فيستوقفه المعلم شهده)** .

المعلم شهده : **(بصوت خفيض)** اسمع يا واد . قر ب على . قرب كمان . أم خليل صحيت والا لسه ؟

سـيد : صحيت وصبحت على بدوى أفندى .

المعلم شهده : طيب وبتاع القوطه فات ؟

سـيد : لا يا معلم . يلزمك قوطه أروح أشتريها لك ؟

المعلم شهده : لا . أنا عايز أشترى من الراجل بتاع امبارح . قوطته كبيرة ورخيصة . ده قابلنى دلوقت وقال لى جاى . روح شوف شغلك وهات لى الشيشة . **(لنفسه)** صبحت عليه ! سيدى يا سيدى ..

آدام ربنا اداه ما يفارقنا ويسيب سكانا فى أمانة الله . هو الواحد حايلاقيها منين والا منـين .. بدوى أفندى من ناحية . والبوليس من ناحية .. والضرايب من ناحية . وحماتى من .. من كل ناحية . بقى دى عيشة .. ؟

(يسمع صوت بائع الطماطم يقترب شيئا فشيئا ثم يدخل الى الحارة .. يتلفت الى المعلم شهده يتبادلان غمزات تأكيدا لاتفاق سابق ، والمعـلم شهده يشير الى نافذة أم خليل) :

بائع الطماطم : يا قوطه ياللى حمارك يـكسف حب الرمان .. ياست ياللى خدتى القوطة امبارح . ياست ..

المعلم شهده : **(هامسا الى بائع الطماطم)** ست أم خليل ..

بائع الطماطم : يا ست أم خليل . ياست أم خليل .

(سـيد يحمل الشيشة الى المعلم . يتوجـه بالحديث الى بائع الطماطم وهو يضع الشيشة أمام المعلم) .

سـيد : مالك يا راجل عمال تزعق من الصبح ..

المعلم شهده : **(ناهرا)** ماتسيبه يا أخى يشوف رزقه . خليك فى شغلك انت .

(تبدو احدى سيدات الحى على عتبة دارها)

السـيدة : يا عم يا بتاع القوطة . تعالى .

(يتوجه اليها بائع الطماطم وتبدأ بينهما مساومة غير مسموعة . سيد منهمكا فى وضع جمرات النار على فوهة شيشة المعلم شهده) .

المعلم شهده : الايراد حالته ايه النهارده ؟

سـيد : نص نص يا معلم . ما فيش عمال خالص عتبوا يم القهوة .

المعلم شهده : البركة فى بوليس الحكومة يا سيدى . تصـدق بالله الحكومة دى عاملة زى ما تكون حما ..

سـيد : حمـا !

المعلم شهده : حما .. أتصور بقى أن الشعب ده كله راجل .. أتصور كده يعنى ، ومتجوز ..

سـيد : متجوز ! متجوز مين ؟

المعلم شهده : يا بنى آدم بأقول لك أتصور . بلاش دى .. اتصور ان الشعب كلته كان اتنين .. اتنين فقط لا غير . راجـل سبع كبير وغنـدوره حليوه ومقطقطه . متجوزين بعض . تعرف الحكومة تبقى ايه ؟

سـيد : أيـه ؟

المعلم شهده : حماته . حماة الراجل . أم حرمته . بوليس الاقسام هو لسانها الكرابيجى البوليس السرى هو مقالبها وعكننة حيـاة الخلق . والضرايب شفاطة الجيوب . والرخص ومفتش الصحـة والبلدية دى الحكومة حماه بصحيح .

سـيد : طيب والانجليز يا معلم ؟

المعلم شهده : الانجليز (**بعد تفكير**) دول يبقوا .. تعرف دول يبقوا أيه ؟ حموات الحكومة نفسها . ياستار أسترها ! قوم شوف شغلك قوم بلاش تهلويس (**محرضا**) يا واد يا بتـاع القوطـة . الله ! وبعدين ..

بائع الطماطم : (**مستانفا**) ياست ياللى خدتى القوطة امبارح . يا ست يا أم .. يا ست يا أم خليل . .

أم خليل : (**من داخل النافذة**) مـين . مـين اللى بينده (**تظهر فى النافذة**) مالك ياراجل عمال تصرخ على الصبح . هو الشرا بالزور .

بائع الطماطم : هو حد قال لك اشترى . الحتـة بخمسة اللى اديتها لى امبارح ..

أم خليل : مالها يا ادلعدى ؟

بائع الطماطم : موش ماشيه

أم خليل : ماشـيه ولا مـنكسده . أنا مالى ! روح قول للحكومة . أهى فلوسها . على وشها صـورة الملك . موش صورتى يا ادلعدى . اهو قصره قدامك أهو . اتجدعن كده وروح قول له .

بائع الطماطم : دى موش بتاعة الحكومة . دى برانى . مزيفة .
أم خليل : مزيفة ! لم لسانك يا بتاع القوطه يا مفعص .. مزيفة أيه ياللى مزيفينك على الرجاله راجل .
بائع الطماطم : الم لسانى ازاى . عايزة تلهفى القوطة أونطة . بفلوس مزيفة ..
أم خليل : اسمع يا راجـل يا مفعوص يا منحوس . يا للى القشرة منك بقرش . أنا صحيح واخدة ست . لكن ذمتى أحسن من ميت راجل .

(بدوى افندى وعم موسى يظهران على عتبـة المنزل فى طريقهما الى المقهى) .

بدوى افندى : يا خالق الكون أيه اللى حصل . مالك يا أمخليل؟
أم خليل : **(وهى تتصنع الضعف والبكاء)** الحقنى يا سى بدوى أفندى الراجل بتاع القوطه نازل فى سبى من الصبح **(يصدر عنها نشيج)** هو اكمنى وليه ماليش حد استند عليه .. ماليش راجل يدافع عنى ..
المعلم شهده : **(ناهضا)** مالكيش راجل ازاى يا أم خليـل . جرى لك ايه يا واد يا بتاع القوطه . هو احنا موش مالين عينك والا أيه ؟
بائع الطماطم : **(بلهجة المعاتب)** الله .. الله .. يا معلم .
بدوى افندى : الله لما ياخد أجلك . معلم ايه وبتاع ايه ! غارة أيه دى اللى أنت عامله على الصبح ؟
المعلم شهده : **(غاضبا)** معلم أيه يا سى بدوى ! المعلم شهده معلمك وصاحب البيت اللى متاويك كل ليلة . بدل ما ياخدوك تحرى . ما انتاش قد المعلم يا سى بدوى .

(عم موسى وسيد يتدخلان للتهدئة) .

بدوى افندى : أما عجايب والله على دى الخلق . هى المسألة خناقة لله . هو حد كلمه يا جدعان . حد طلب منه حاجة .. ؟

(بائع الطماطم يسارع الى جر عربته هاربا من الحارة) .

بائع الطماطم : وأنا كان مالى ومال الشورة المهببه دى **(بصوت خفيض للمعلم)** ما قلت لك يا معلم بلاش .

أم خليـــل : روق دمك يا سى بدوى أفندى . سيب اللى يهاتى يعض فى لسانه .

المعلم شهده : كده برضه يا ست ام خليل . بقى دى جزاة اللى يحامى لك .

أم خليـــل : **(ضاحكة فى سخرية وهى تختفى من النافذة)** يحامى لى !

(عم موسى يجذب بدوى أفندى الى داخـــل المقهى .. حماة المعلم شهده تظهر خلال ذلك الحديث) .

حماة المعلم : تحامى لمين يا معلم يا عايق على الصبح . قاعد تحامى لنسوان العالم وســـايب مراتك مقهورة طول الليل . وابنك سمبكســـه مجبر ما عارف يتحرك يا كبدى !

المعلم شهده : **(محاولا اسكاتها)** يا واية قولى يا فتاح يا عليم . قولى يا صباح النور . هو انت لسانك ما يغلطش بكلمة خير أبدا !

حماة المعلم : وتيجى كلمة الخير منين . وانت حابس الخير عن بنتى هو امبارح كان ايه فى الايام ؟ موش ليلة السبت ! والا انا كمان غلطانه فى حســـاب الايام ؟!

(المعلم شهده يجر حماته مرتبكا خارج الحارة) .

المعلم شهده : يا وليه استمهلى شوية . أيوة ليلة السبت . تعرفى ايه اللى حصل بقى فى ليلة السبت دى . ليلة سودة . البوليس ...

(المعلم شهده وحماته يختفيان تماما من الحارة وينقطع صوتهما تدريجيا فى حين يرتفع صـــوت بدوى أفندى) .

بدوى أفندى	: بأه ده بنى آدم ! ده بنى عزرائيل . أعوذ بالله .
عم موسى	: أتركه . أتركه لله .
بدوى أفندى	: منه لله ابو سبحة فالصو وذقن عيره .. منه لله . اهــو كل يوم نكد من الصنف ده . يأخر الواحد عن شغله . تتصور انه شال البرميــل وملاه رمل . الله ! هى الســـــاعة بقت كام . الساعة كام يا سيد ؟ **(سيد يشير اليه باصابعه دلالة على أن الساعة قد بلغت الحادية عشرة) .**
بدوى أفندى	: يا خالق الكون . حداشر ! اتأخرنا يا موسى . يالله نشوف شغلنا **(يفرد أمامه جانبا من الجريدة)** بقى حضرته معلمى . معلمى أنا !
عم موسى	: يابدوى افندى لا تعكر دمك . هيا .. هيا بنا على الحانوتى .
بدوى أفندى	: الحانوتى !
عم موسى	: أى نعم . الحاج عمر الحانوتى . على بعــد فركت كعب من هنـــا .. حانوتى درجـــة أولى وحياتك . انت بتعمل مع أى حانوتى ؟
بدوى أفندى	: ولا حانوتى .
عم موسى	: ولا حانوتى ! امال كيف تتعرف على زبائنك ؟
بدوى أفندى	: من الجرنال .
عم موسى	: **(دهشا)** من الجرنال ! والله فكرة . وعلى هذا توفر عمولة الحانوتى . ياسلام . لكن ياخسارة .
بدوى أفندى	: خسارة ايه قى ؟
عم موسى	: **(بعد تردد واستحياء)** حاكم أنا . لاتؤاخذنى . لا أعرف القراءة .
بدوى أفندى	: **(صارخا)** لا تعرف القراءة ! يا خالق الكون . يا راجل قل كلام غير كده . دا انت لســـــانك ولا لســـان شيخ الجــامع . نحوى وفصيح على الاخر .
عم موسى	: أصل الحــكاية كلها انى اشتغلت صبى مأذون سبع سنين . قبل ما ربنا يهدينى لهذه الشغلة

والمأذون ما كان يتكلم طول السبع سنين الا بالنحوى . لسانى لقط من لسانه .

(بدوى أفندى يصمت تماما من وقع المفاجأة . يتبادل وعم موسى نظرات صامتة ثم فجأة ينفجران بالضحك ـ يسمع شخير بائع السجاير . الشاويش عفيفى يدخل الى الحارة ويقف بجانب دكان بائع السجاير يراقب بدوى أفندى دون أن يراه هذا الاخير . بدوى أفنـدى وعم موسى منهمكان فى حديث غير مسموع) .

الشاويش عفيفى: يا أخينا . ياسيدنا . ماتصحى أمال **(الشخير ينقطع)** أدينى علبة سجاير معدن ممتاز .

عم موسى : **(مستكملا حديثه)** وهو كذلك . هـذه أحسن فكرة . أنا أروح للحانوتى وأنت تنقى لك زبون من الجورنال . وبعـد ذلك نبقى نرتب الامور كلها **(ينهض)** السلام عليكم . على فكرة اذا كنت تعبان اليوم خد أجازة وأنا أعرف أسد .

بدوى أفندى : أجازة أيه يا موسى . بقى نستفتح الشركة بأجازة .

عم موسى : انت وكيفك . السلام عليكم .

(عم موسى يغـادر المقهى والحـارة . بـدوى أفندى يعمد الى تصفح الجريدة وهو يحـدث نفسه) .

بدوى افندى : أهى ده آخر حاجة كان الواحد يتصورها **(مقلدا عم موسى)** لا أعرف القراءة . **(يتوقف قليـلا وهو يهمهم قارئا)** يا خراب بيتك يا معلم شهده . دى خلاص البلدية ماشية جد فى هـدم البيوت لاجل السرآية **(هنيهة)** ما يهدوا اللى يهدوه . واحنا مالنا .. نبقى ندور على أوضه تانية .. هيه .. ياترى زباين النهارده شكلهم ايه ؟ . **(بدوى أفندى يرفع بصره عن الجريدة فيفاجىء بالشاويش عفيفى أمامه) .**



بدوى أفندى : الله .. الله الشاويش عفيفى . أهلا أهلا .. بعمنا الكبير .

الشاويش عفيفى: ومالك مضطرب كده قدام عمك الكبير **(يجلس)** هو حد يضطرب قدام عمه الكبير الا اذا كان عامل عاملة ..

بدوى أفندى : عمله ! عملة أيه يا شاويش عفيفى ؟

الشاويش عفيفى: عملة أيه ! والله ما كان العشم يابدوى افندى . تخون أخوك عفعف وتقصر رقبته أمام رؤسائه دى رقبتى من البهدلة بقت قد السمسمة .

بدوى أفندى : أيه كلام الالغاز ده ياشاويش عفيفى ؟
(لحظة صمت) .

الشاويش عفيفى: يا حدق ! **(لسيد)** هات واحـــد قهوة يا ابنى نعدل به الدماغ . بقى الراس أكبر راس مطلوبة تبقى قدامى . بتكلمنى . تحت أيدى . وتهربها منى . ماكانش العشم والله يابدوى أفندى أنك تحرم أولادى من خمسة جنيه . وتحرمنى أنـــا صديقك . أخوك .. من ترقية وعلاوة ...

بدوى أفندى : أنا ؟ ..
(لحظة صمت)

الشاويش عفيفى: لا والله . حدق ! هو برضه لسه معلم والا ريس .. ؟

بدوى أفندى : هو مين ؟

(يسمع شخير بائع السجاير)

الشاويش عفيفى: حنفى ! المعلم حنفى ! الـريس حنفى ! ريس النقابة يا حدق . باقول لك أنت حدق . لهوجت الكلام امبارح ووزعتنى وهربته . هربته بقى على فين ؟ دلوقت تقول لى ما أعرفش . ما تخونش عمك الكبير مرة تانية يا بدوى .

بدوى أفندى : فـــ .. فـــ .. فعلا ما أعرفش .
(سيد يحضر القهـوة الى الشاويش عفيفى

ويقف من بعيد مراقبا مجرى الحديث الذى بينه وبين بدوى أفندى) .

الشاويش عفيفى: لا .. حدق ! بقى ما تعرفش ؟ مسيرها برضه تنكشف وتبان .

بدوى أفندى : اسمع ياشاويش عفيفى . أنا ماليش دعوة بالحاجات دى كلها . أنا راجل غلبان وفى حالى وباجرى ورا لقمة العيش .. هه .. السلام عليكم ..

(بدوى أفندى ينهض قائما فى عجلة وارتباك . **يتناول الجريدة من فوق المنضدة بسرعة فتتساقط منها المنشورات الى الارض فيسارع الشاويش عفيفى الى تلقفها وتصفحها) .**

الشاويش عفيفى: يا نهارك الاغبر. منشورات ! لا والله غلبان صحيح وفى حالك .. منشورات .. والله وقعت يا بدوى أفندى وعوضت لى الراس اللى هربتها منى .. وكمان بتوزع منشورات النقابة **(يمسك بخناق بدوى افندى)** والله وقعتك بتحز فى قلب عمك الكبير . لكن أعمل ايه . إنت اللى بدأت الغدر . وقعت متلبس زى تجار الحشيش تمام .

(تموج المقهى بالحركة الصاخبة . بدوى أفندى يضطرب لدرجة كبيرة . المعلم شهده يدخل المقهى فى الوقت الذى يتلفظ فيه الشاويش عفيفى بعبارة « تجار الحشيش ») .

المعلم شهده : **(صارخا)** حشيش ! بقى حضرته طلع بيتاجر فى الحشيش . **(أم خليل تطل من النافذة تستجلى الخبر) .**

أم خليل : كفى الله الشر ! ايه الحكاية ؟

المعلم شهده : **(فى هدوء متصنع)** ولا حاجة .. بدوى أفندى طلع تاجر حشيش .

الشاويش عفيفى: أسخم من الحشيش ..

أم خليل : حشيش !

(أم خليل تولول صارخة وتغـادر منزلها الى الحارة حيث بدوى أفندى) .

أم خليل : يا مصيبتى .. يادهوتى .. حشيش !.. أهو ده اللى كان ناقص .

سـيد : حشيش أيه يا أم خليـل .. دى منشورات النقابة ..

أحدرواد المقهى : **(يردد لا شعوريا)** حشيش فى منشورات .

المعلم شهده : أنت فين يا ناشد أفندى . كنت عمال بتسألنى على تجارة بدوى أفندى .. أهو .. بدوى افندى طلع تاجر حشيش .

أم خليل : **(صارخة فى المعلم شهده)** حشيش يحشوا به لسانك تلاقيك أنت اللى مبلغ عنه .

المعلم شهده : الله يسامحك . تصدقى بالله . أنت صعبانـه على ..

أم خليل : ولا يكون عندك فكر ياسى بدوى أفندى . والله لاجر لك أكبر بربند فى الابوكاتية يجرى عليك .
(الشاويش عفيفى يقود بدوى أفندى الى خارج الحارة) .

بدوى أفندى : فكرتينى **(يبحث فى جيوبه ثم يخرج كارتا)** خدى الكارت ده .. صاحبه أبو كاتو .. الاستاذ سليم بكر المحامى .. قابلنى امبارح فى ميتم العمدة .. روحى له . اوعى تنسى . العنوان مكتوب عـلى الكارت يا أم خليل . **(الشاويش عفيفى وبدوى أفندى يختفيان عن المسرح وخلفهما سيد وأم خليل تولول . الضجة تملأ الحارة والمقهى .. المعلم شهده منبسط الاسارير . بائع السجاير يمـد ذراعيه سائلا المـارة بصوت متثائب . وكلمـة حشيش تتداول بين أهل الحارة) .**

صوت بائع السجاير: حشيش ! .. حشيش أيه اللى مسكوه .

أحدروادالمقهى : حشيش منشورات .

صوت بائع السجاير: (بدهشة) منشورات ! غريبة ! عمري ماسمعت على الماركة دي ..

(ســتار)

المشهد الثانى

الزمان ــ بعد خمسة عشر يوما . قبل الظهر .

المكان ــ نفس المكان السابق .

(أم خليل تطل من نافذة بيتها) .

أم خليل : (تحدث نفسها) يا اخواتي الواحد ما بقاش طايق هدومه خلاص . خمستاشر يوم وانت غايب عن نن عينى يا سي بدوى أفندى . خمستاشر يوم .. هو سيد راح فين بس ؟

(سيد يدخل لا هنا الى المقهى) .

أم خليل : سيد ! كنت فين من الصبح ؟

سيد : كنت باشوف ناشد أفندى مابيجيش القهوة ليه . المعلم عاوزه بقاله يومين . طلع روحى (مقلدا صوت ناشد أفندى) عايزنى ليه ؟ القهوة فيها ودان ؟ حصل كبسه جديدة ؟

أم خليل : قطيعه تقطع المعلم وناشد أفندى فى ســاعة واحدة . فيه أخبار يا سيد عن الحكم ؟

سيد : لسه . أهو احنا مستنظرين . ان شاء اللــه

خير . المعلم راح المحكمة مع عمال النقابة . ماهو لما قبضوا على الريس حنفى حطوه مع بدوى افندى فى قضية واحدة . عم موسى هناك كمان . تعرفى وانا جاى قابلت مين ؟ .. العمال ! واخدين المزيكة معاهم . حالفين ليزفوا الريس وزمايلهم لو طلعوا افراج .

أم خليل : على الله يا سيد ياما نفسى كده المزيكه تدق فرايحى النهارده . ربك قادر يفرج كربة كل مظلوم **(وهى تختفى من النافذة)** يا رب عدلها بقى .

(سيد يستحضر سلما ويضعه أمام المقهى . عم موسى يظهر وقد أثقل التعب حركات سيره . يجلس على مقعد بالمقهى يتحسس قدميه برفق) .

سيد : **(هاتفا من فوق درجة السلم الاولى)** عم موسى ! خير ان شاء الله **(يهبط الى الارض)**

عم موسى : خير . خير . بس الحقنى بكوب ماء ساقع . أحسن ريقى نشف **(سيد يسرع باحضار كوب ماء) .**

عم موسى : الكالو تاعبنى جدا يا سيد . زبون امبارح مشيت وراه ولا عشرين كيلو . يظهر انه كان غاوى فسح الله يرحمه ومشوار النهاردة بتاع بدوى أفندى جاء وأكمل . أما حتة دين كالو .

سيد : كالو ايه يا عم موسى ! الحكم .. الحكم ؟

عم موسى : ماهو صدر .. الحكم صدر .

سيد : بايه ؟

عم موسى : بالافراج .

سيد : عن بدوى أفندى ؟

عم موسى : عن بدوى أفندى . انما الكالو ...

سيد : **(مقاطعا)** والريس حنفى .

عم موسى : والريس حنفى . وكل المقبوض عليهم .

سيد : **(مهللا وغير ملق بالا الى طلبات رواد المقهى)** طيب ومبستني ايه من الصبح يا عم موسى ؟ ياست ام خليل .. يا ست ام خليل **(أم خليل تطل من النافذة)** .

أم خليل : جرى ايه يا سيد . خير ان شاء الله .

سيد : الحكم يا ست أم خليل . الحكم . افرجوا عن بدوى أفندى .

أم خليل : خرجوه !؟

(أم خليل تطلق الزغاريد ، وتختفى من النافذة)

سيد : ايوه خرجوه . يا نهار زى بعضه يا اولاد . خرجوهم !

عم موسى : خرجوهم ايه يا سيد . هو حد لاقيهم .

سيد : حد لاقيهم ! ده افراج . زمانهم جايين وبالمزيكه كمان .

عم موسى : هم مين دول ؟

سيد : سبحان الله . جرى لك ايه يا عم موسى بدوى افندى والريس حنفى وكل الجدعان . موش بتقول افراج .

عم موسى : انت راجل طيب قوى . وعلى نياتك يا سيد . هو لاجل الحكم صدر بالافراج يبقى خلاص . أهو الحكم صدر من هنا وهم اختفوا من هنا . فصوص ملح ودابت .

سيد : اختفوا ! كلام ايه ده يا عم موسى .

عم موسى : حلمك على . يا سيدى عساكر السجن دخلوا بيهم المحكمة . شوية وجاء القاضى . شاب شهم ويشنب مربع شرب القهوة فى غرفة المداولة . وبعد قليل فتح الجلسة قضية بدوى أفندى والريس حنفى كانت نمرة تسعة . تصور أن رول المحكمة كان فيا واحد وعشرين قضية . كل قضية فيها تسع .. عشر متهمين بالقليل . كلهم شبابه يا سيد . الواحد منهم بألف راجل !

سـيد : (مقاطعا) هيه .. المهم يا عم موسى . هيه ..

عم موسى : القاضى بعد السؤال ومرافعة الاستاذ سليم نطق بالحكم .

سـيد : (مقاطعا بعصبية) هيه . عملوا ايه بيهم بعد الحـكم ؟

عم موسى : خدوهم العساكر . على فين ياجماعة ؟ على النيابة . حصلونا على النيابة . حاضر . رحنا النيابة . النيابة قالت لنا روحوا القسم . رحنا القسم . القسم قال لنـا روحوا المحافظـة . المحافظة قالت روحوا السجن . رحنـا السجن السجن قال ...

سـيد : (مقاطعا) يا نهار زى بعضه . وبعدين ؟

عم موسى : ولا قبلين . وعنها ورقعنا شوية مشاوير تيجى بتاع خمس ست جنازات والله يا سيد . والكالو اخـذ ينقح على رجلى . تعبت . خدت بعضى وجئت على هنا يمكن .. (هنيهة) . تعرف ياسيد لو بدوى أفندى يخرج النهارده ؟

سـيد : يخرج ! .. طبعا يخرج .

عم موسى : يا سلام ! ده احنا كنا نشتغل الليلة مع زبون سقع صحيح . باشا . باشا رسمى يا سيد . تعرف ! بالميت نصفى احنا الاتنين على خمسـة جنيهات حتة واحدة .

سـيد : حاجه غريبة . يكونوش قبضوا عليهم تانى ..؟!

(أم خليل تهبط الى الحارة فى أبهى زينتها . ترتدى الملاءة السوداء وتطلق الزغاريد) .

أم خليـل : يا الله يا سيد نروح نجيب بدوى أفندى . احنا فى ديك النهار .

سـيد : (متلعثما) آه ياالله . ياالله بس ..

أم خليـل : مالك يا سيد . بتبسبس ليه ؟

سـيد : بس . قصدى . ماتقول لها يا عم موسى

عم موسى : أصل الحكاية يا ست أم خليل أن الحكم صـدر

فعلا بالافراج . لكن التنفيذ بصراحـــة لم يتم لان ...

أم خليـــل : (**مقاطعة**) لم يتم ! يطلع ايه النبى حارسه ده اللى لم يتم .

ســـيد : عم موسى قصده يعنى ان بدوى أفندى والجدعان تاهوا . تاهوا بين البوليس والنيابة والمحكمة و..

أم خليـــل : تاهوا ! ياندامتى ! دول رجاله . كل راجل له اسم وجسم .. يتوهوا ازاى ؟! يا ترى توهوك فين يا سى بدوى أفندى .

(أم خليل تصرخ مولولة فتثير انتباه عم موسى ، يحاول تهدئتها) .

عم موسى : جرى لك ايه يا ســـــيد . من الذى قال أنهم تاهوا ؟ يا ست أم خليـــل اطمئنى لا تاهوا ولا حاجة .

ســـيد : أمال ايه بقى ؟

عم موسى : اصل الحكاية وما فيهـــا أن الافراج مشروط بكفالة . ندفع الكفالة يخرج بدوى أفندى عـــلى طول . هو دلوقت فى السجن . وأنا جيت هنـــا علشان نشوف نقدر ندفع والا ...

أم خليـــل : (**مقاطعة**) وتطلع كام الكفالة دى ؟

عم موسى : عشرة جنيه !

أم خليـــل : عشرة جنيه !

ســـيد : ورقة بمادنه !

أم خليـــل : آه يانى . لو كانوا ستة جنيـــه . كنت جريت دفعتهم على طول . هم اللى حيلتى وديلتى فى الدنيا .

عم موسى : طيب عال . فرجت . معك ستة جنيه . وأنا معى لبدوى أفندى تلاته جنيـــه وستين قرش نصيبه فى .. فى الشركة . حلالة عن الخمستاشر يوم اللى غابهم واشتغلت فيهم وحدى . النصف . النصف تمام . الحق كده .

أم خليـــل : والنبى شرك الحق طول عمرك يا عم موسى . بيقوا كام ؟ تسعة .. تسعة جنيه وستين قرش . فاضل يا سيدى ..

سـيد : **(مقاطعا)** ولا فاضل ولا حاجه . آدى الكماله . أربعين قرش أهيه .

أم خليـــل : ابن أصل يا سيد . هات . وياالله بينا نشترى سى بدوى أفندى بالعشرة جنيه العمى . فداه الكفالة . وأم الكفالة وأبو اللى خلفوا أم الكفالة **(تزغرد فرحة)** .

سـيد : مابلاش هيصة امال . وياالله بقى انت وعم موسى على السجن . يادوب تلحقوا تدفعوا الكفالة . أحسن موش قادر أسيب القهوة .

عم موسى : **(وهو ينهض متثاقلا)** الكالو ..

أم خليـــل : كاروا ! لا وحياة اللى سوانى وليه . ما يخطى الحتة الا فى عربية حنطور . كارو ! كارو ايه يا عم موسى . ده تاجر قد الدنيا .

(يسمع شخير بائع السجاير . عم موسى وأم خليل يغادران الحارة . سيد يتسلق درجات السلم ويشرع فى نزع لافتة المقهى) .

(ناشد أفندى يفد الى الحارة فى نفس الوقت) .

ناشـــد أفندى : سيد .. يا سيد . الراجل بتاع السجاير لسه برضه بيشخر ؟ ايه الحكاية ؟ مالك متشعلق كده ؟ أمال فين المعلم ؟ هو لسه مارجعش من الغدا والا ايه ؟

سـيد : **(من فوق السلم)** لا . المعلم خطف رجله فى مأمورية وجاى حالا . قهوة سكر شوية برضه ؟

ناشـــد أفندى : لا . خليها ساده . أعمل ايه فى السكر . هد جتتى هو وجمعية التنابلة بتوع المعاش . تصدق بالرب يا سيد ..

سـيد : **(مناديا)** واحد سادة مستعجل مخصوص .

(سيد ينتهى من نزع اللافتة ويبدأ فى انزالها ويتركها فى جانب من المقهى) .

ناشــد أفندى : يا الطاف الرب انت منزل اليافطة ليه ؟ ماتقول لى ايه الحكاية ؟
ســيد : أوامر المعلم . باينه عايز يغير الاسم .
ناشــد افندى : يغير الاسم ؟ اسم القهوة . ومناسبته ايه ؟ طيب ويخليه ايه بقى باذن الرب ؟
ســيد : أنا عارف . كنت سامعه مرة بيقول قهوة العمال ومرة تانية ...
ناشــد أفندى : (مقاطعا) العمال ! بقى من الملوك للعمـال خبط لزق .. من الملوك للصنايعية . تصـدق بالرب . المعلم بتاعك طلعت فى مخه تخـاريف ولا تخاريف سى صاحبك بدوى أفندى .
ســيد : موش أفرجوا ده هو والريس حنفى بكفالة .. وكل الجماعة . دول صحيح طلعوا جدعان تمام .. المعلم نفسه بيقول كده .
ناشــد أفندى : جدعان ! هو دخول السجن يبقى جدعنه لا هيه .. المهم . قل لى المعلم حايشرف امتى باذن الرب .. أحسن أنا ورايا التماس للوزير لازم أخلصه على العصرية . هو من حق عايزنى ليه ؟
ســيد : الله أعلم يا ناشد أفندى أهو زمانه جاى . ويقول لك بنفسه . أصله راح مع عمال النقابة يجيبوا الجدعان بالمزيكه .
ناشــد أفندى : بالمزيكه ! الراجل ده جرى لعقله ايه ؟ هو موش عارف انه بالاعمال دى بيتحدى حكومة صاحب الجلالة هو يعنى فاكر نفسه قد الحكومة .
ســيد : حكومة صاحب الجلالة ! هى يعنى كانت حكومة ربنا . ماهى اللى بدت وهانت المعلم . الله الله على الجد . بقى البوليس يجرجره مرتين .. فى المرة الاولانيــة يلطعوه ســاعتين وياخدوه تحرى . وفى المرة التانية يحبسوه يوم ونص من غير أيها سبب .
ناشــد أفندى : من غير أيها سبب ! موش ممكن . دى حاجات

رسمية . ميرى . انت ما تعرفش الميرى . لازم يبقى لها سبب . أيها سبب .

سيد : قال ايه فاتح القهوة قعدة للعمال ! والصول يضربه على قفاه قدام كل رجالة الحتة فى حوش القسم . وموش عايزه يتنفس يا ناشد أفندى . أهو ماشى مع الريس حنفى والنقابة . هم اللى بهدلوا الصول علشانه آخر بهدلة .. موش تقول لى صاحب الجلالة .

ناشد أفندى : أقول لك ايه بس . انت والمعلم بتاعك . انتم ماتعرفوش الحكومة دى زيى أنا . دى قوية قوى . ووراها ناشفة قوى . اسألنى انا . خمسة واربعين سنة خدمة . السنة سنة . تصدق بالرب . أنا لما كنت ريس قلم الارشيف ..

(يدخل عامل الى المقهى ويتجه الى سيد) .

العامل : **(باستفهام)** الاسطى سيد ؟

سيد : نعم . أى خدمة . محسوبك سيد .

العامل : انا من عند الخطاط . المعلم شهده فات علينا علشان نيجى ناخد اليافطة ونكتب عليها الاسم الجديد .

سيد : اتفضل آهى متلقحة جنب الباب .. بالله ياعم الفعها وخلصنا منها **(العامل يرفع اللافتة)** .

سيد : ما تقعد شوية نجيب لك واحد شاى .. ولا كازوزه ؟!

العامل : تشكر يا أسطى سيد . لازم أروح باليافطة على طول لحسن المعلم عايزها تخلص بسرعة .

سيد : وعلى كده امتى حاتجينا اليافطة الجديدة لحسن القهوة من غير يافطة مالهاش طعم ولا روح .

العامل : باذن الله على المغرب .. سلام عليكم .

(العامل يرفع اللافتة تماما ويذهب بها) .

سيد : مع السلامة .. بس اتوصوا بيها وخلوها كده منورة وملعلعة على الاخر ..

ناشد أفندى : (وهو يراقب سيد وعلامات الضيق بادية على وجهه) ملعلمة ! بكرة تلعلع فوق دماغكم باذن الرب . هى الدنيا جزى لها ايه بس ؟! لسه ويامـا حانشوف .

(يسمع عزف موسيقى شوقية تصاحبه ضجة بشرية وزغاريد نسائية . تقترب الضجة شيئا فشيئا . ناشد افندى ينصت متسمعا . سيد يجرى الى احد منافذ الحارة مستطلعا) .

سيد : يا نهار زى بعضه ! المزيكه بتدق . اهم وصلوا . بدوى افندى هناك . أهه والريس حنفى الله .. الله .. المعلم بتاعنا قايد الزفه . الله . مالهم وقفوا . آه . العمال بتحيى .

(ناشد أفندى يتهيأ للكتابة) .

ناشد أفندى : هيه لعب عيال . اما نخلص شغلنا (يقرأ من ورقة أمامه قراءة غير واضحة ثم يشرع في الكتابة) وهذا هو الالتماس الحادى عشر . نرفعه اليكم بكل اجلال واحترام وخشوع يا معالى الوزير .

سيد : (مستطردا) باه ! أم خليل وشها نور . ونازله زغاريد مسكين عم موسى . التعب باين عليه قوى . التيت . التيت .. التيت (يرقص على أنغام الموسيقى التى تأخذ فى الابتعاد شيئا فشيئا) الله ! هم رايحين على فين ؟ آه . ناحية المصنع . المعلم ماشى معاهم زى الاسد . وآدى بدوى أفندى جاى مع عم موسى وأم خليل .

ناشد أفندى : (يستمر فى الكتابة) ونحن نلتمس من معـاليكم أن تنظروا بعين العطف والرحمة .

(بدوى أفندى يظهر فى الحارة مع أم خليل وعم موسى) .

سيد : بدوى أفندى !

بدوى أفندى : سيد .. أبو السيد !

(سيد وبدوى أفندى يتعانقان طويلا . عم موسى

يسرع بالجلوس على مقعد متحسسا قدمه فى ألم واضح . ناشد أفندى يكف عن الكتابة . ويتطلع الى بدوى أفندى يسمع واضحا شخير بائع السجاير) .

بعض رواد المقهى : حمد الله على السلامة يا بدوى أفندى .

آخرون : مبروك .

بدوى أفندى : الله يبارك فيكم يا جدعان . ناشد أفندى ! سلامات . ازاى الصحه ؟!

ناشد أفندى : **(مأخوذا لمبادرة بدوى أفندى بتحيته)** نحمد الرب . ا . . ازيك انت . باذن الرب تكون دى آخر مرة .

بدوى أفندى : آخر والا أول . السجن اليومين دول شرف . والله سلامات يا أبو السيد . سلامات .

(بدوى أفندى وسيد يتعانقان مرة أخرى) .

ناشد افندى : **(متأففا بصوت خفيض)** شرف ! السجن شرف!

(يعود للكتابة) .

(أم خليل تتطلع الى مدخل الحارة بانتباه ثم تصرخ) .

أم خليل : الله . . بسم الله الرحمن الرحيم . موش هو ده الاستاذ سليم اللى جاى هناك ده ياسى بدوى أفندى آه . . والنبى هو . أهلا وسهلا . .

(الاستاذ سليم يدخل الى الحارة) .

بدوى أفندى : كرسى للاستاذ يا سيد . اتفضل . اتفضل .

سيد : كرسى ! كراسى القهوة كلها . خطوة عزيزة يا أستاذنا .

(سيد يقدم كرسيا للاستاذ سليم)

الاستاذ سليم : هه . . مبسوطه بقى ياست أم خليل . أهو بدوى أفندى رجع تانى . ماكنتيش مصدقة .

أم خليل : البركه فيك يا أستاذ . رديت للحته نورها اللى كان مطفى .

بدوى أفندى : أم خليل !!

أم خليـــل : اسيبكم بعافيه . إحسن الشغل بعيـــد عنكم متكوم على فوق .

أصـــوات : مع السلامه .

الاســـتاذسليم : امال فين الريس حنفى ؟

بدوى أفندى : وصل لغاية المصنع علشان يقول للعمـــال على اجتماع الليلة . وجاى .

الاســـتاذسليم : هيه .. وانت استقريت وناوى زى ما قلت فى السجن والا ...

بدوى أفندى : (**مقاطعا**) الا ايه ياأستاذ ؟ طبعا ناوى . عمرك شفت واحـــد أعمى يفتح ويرجع يطلب العمى تانى ؟

الاستاذ سليم : يمكن نور كلوبات المياتم يزغلل عينيك تانى .. ويمكن ...

بدوى أفندى : (**مقاطعا**) يمكن ! شـــوف يا أســـتاذ سليم . الخمســـة وتلاتين سنه اللى ضاعوا من عمرى كوم . والخمستاشر يوم بتوع السجن ده كوم تانى .

عم موسى : يا سلام !

بدوى أفندى : وحياة معزتك عندى زى ما بقول كده يا عـــم موسى . طيب اقول لك حاجه . مثلا يعنى مثلا . عمرك شفت واحد يدخل السجن ويخرج مبسوط منه ؟ !

عم موسى : مافيش غير المجانين .

بدوى أفندى : يبقى المجـــانين وأنا . أنا دخلت السجن نفسى مسدودة من الدنيا واللى فيهـــا . وخرجت من السجن النوبه دى والدنيا .. أقول لك ايه بس (**هنيهة**) الدنيا حلوه فى عينى وبتضحك فى وشى كمان والناس . الناس كلهم بقوا بنى آدمين . شوف أنا كنت باكره ابو سبحه فالصو وروبابكية الدولة قد ايه ؟ صدقنى لمـــا أقول لك السجن وأهل السجن وجدعـــان السجن بخروا الكره

من قلبي . ماعدش له أثر .. دول طلعوا غلابه زينا .

سـيد : ده لازم كان سحر موش سجن ، اللي عمل فيك العمايل دي .

بدوي أفندي : يا خالق الكون يا سيد ! احنـا كنا عشرين . عشرين زميل . موش كده يا أستاذ . عشرين في زنزانه واحده .. من كل مله وشغله . اللي مسلم . واللي مسيحي واللي .. واللي دكتور واللي محامي واللي عامل واللي طالب . واللي زي حالاتي لا شغله ولا مشغله .

عم موسى : (محتجا) لا شغله ولا مشغله ازاي ؟

بدوي أفندي : لا ! العفو ؟ . تاجر . تاجر قد الدنيا زي ما أم خليل فاهمه . احنا حانضحك على بعض يا عم موسى .

عم موسى : بدوي أفندي !

بدوي أفندي : ماتخافش . الاستاذ سليم مابقاش غريب . ده خلاص عرف البير وغطاه .. تعرف تجارتنا دي . أقول لك ايه بس ؟ هي والسرقة واحد .

عم موسى : (محتدا) سرقة ؟

بدوي أفندي : (بانفعال شديد) وحياة راسي وراسك سرقة .. الحرامي من دول يمد ايده يسرق الخـزنه .. المحفظه .. الغسيل .. واحنا بنسرق قلوب الناس وطيبتها بدموع مزيفه .. زي الفـلوس الرصاص .. براني ..

عم موسى : (مأخوذا) براني ؟!

بدوي أفندي : طبعا براني .. الدموع الحقيقيـة يا موسى ، عمرها ما تخرج من العين بس . دي بتنزل من القلب . أنا .. أنا عن نفسي مش تاجر دموع . أنا .. أنا حرامي .. كنت باسرق نفسي وعمري وعفيتي و ... والناس الطيبين . أسكت .. أسكت يا موسى . دي مش شغله . الشـغل

عرق وانتاج . موش كده يا استاذ ؟ .. الشغل حاجه تانيه .

عم موسى : تانيـــه والا تالتـــه . احنـــا لقينـــا شغل تانى وما اشتغلناش ؟

الاســتاذسليم : امسك ! اهى دى المسالة .

عم موسى : مسألة ! مسألة ايه يا استاذ . أنا موش فاهم حاجه أبدا من كلامكم . انتم زى اللى بيتكلمون باللاوندى . تقول لى مسألة . مسألة ايه ؟

الاســتاذسليم : مسالة الشغل . لازم كل واحد منا . أنا وانت وبدوى افندى وسيد وناشد أفندى وأم خليل . وكل البنى آدمين اللى زينا يبقي لهم الحـــق فى الشغل . الحق فى راحه الحق فى ...

بدوى أفندى : **(مقاطعا فى حماس)** فى جوازه . الحق فى جوازه . الحق فى بيت . الحق فى قعده على القهوه . الحق فى شيشه .

عم موسى : ومن الذى يعطيك هاذه الحق ؟

(بدوى أفندى لا تسعفه الاجابة فيضطرب . يرسل نظرات نجدة الى الاستاذ سليم) .

الاستاذســليم : الحق مالوش رجلين يجيلك لغـــاية البـــاب ، يخبط . تقول له مين . يقول لك أنا الحق . تقوم تفتح له وتاخده بالحضن . لا . الحق لازم تاخده أخد .

عم موسى : أخده ! أخده ازاى ؟ أخطفه يعنى ؟ بقى هاذه كلام يا ناس . الدنيا قسم ونصيب يا أستاذ . والمكتوب للبنى آدم هو اللى يجرى له . فلان ملك **(يشير الى القصر)** فلان غفير . فلان وزير . فلان شحات . المعلم شهده صاحب قهوه . سيد صبى قهوه . جناب حضرتك أبوكاتو . وأنا وبدوى أفندى على باب الكريم . ارادة الله . ملكه واحنا عبيده يتصرف على هواه .

الاســتاذسليم : ودخله أيه فى الموضوع ده ؟

بدوى أفندى : أيوه صحيح . ربنا دخله ايه فى الموضوع ده !

عم موسى : استغفر الله فى قلبك . وبعدين معاك يا بدوى أفندى . ربنا هو اللى كتب عليك الفقر والستر . وكتب على غيرك الغنى يا أخى .

بدوى أفندى : يا خالق الكون . يا ناس ماتصدقوش حاجه من دى ده كله تزوير فى تزوير . كله وحياتكم علشان مانفتحش بقنا . علشان نفضل كده مقربطين من غير رباط . تعرفوا ليه ؟

عم موسى وسيد : (فى وقت واحد) ليه ؟

(بدوى أفندى يتبادل النظرات مع الاستاذ سليم الذى يشجعه على مواصلة الحديث) .

بدوى أفندى : أقول لكم ليه . الحكايه انه . لا . لابد أحكى لكم من الاول . شوفوا .. الشعب فى كل بلد . أيها بلد . هو صاحب كل شىء . كل حاجه . والحكومه زى ما تقولوا وكيله عنه . والوكيل لازم يسمع كلام الاصيل . فاذا لم يسمع .. **(تترامى الى الاسماع جلبة المعلم شهده ثم دخوله مع بعض العمال . يضيع صوت بدوى أفندى فى الجلبة فلا يسمع) .**

المعلم شهده : اتفضلوا . اتفضلوا . اعملوا قعده . اعملوها وقفه . القهوة قهوتكم . ويا عوازل فلفلوا . اتفضلوا . الريس حنفى جاى على طول . كراسى هنا يا سيد **(يلحظ ناشد أفندى)** ناشد أفندى ! مرحب . تصدق بالله . انت نورت القهوة . كنت فين يا راجل من زمان ؟

ناشــد أفندى : **(وهو يصافح المعلم شهده)** الدنيا ! الدنيــا مشاغل وهموم .

المعلم شهده : كلك حكم يا ناشد أفندى . حقه الدنيا صحيح مشاغل وهموم . لكن الجــدع بقى هو اللى ما يطاطى لها . تصدق بالله . هات الشيشه وقهوه لناشد أفندى يا سيد .. أنا ن اليوم ونص

اللى قعدتهم فى التخشيبه ، الناس الاكابر كلتها ، الدكاتره والمحامين والتلاميذ وعمال النقابه شالونى فوق راسهم شيل . ده كان فيهم واحد اسمه الدكتور .. الدكتور ميلاد . يا سلام يا ناشد أفندى . شاب زى الورد . عليه شجعنة سبع ودماغ يتوزن بالدهب الحر . ولسان منقوع بالسكر .

ناشد أفندى : الدكتور ميلاد ؟! ابن مين ؟

المعلم شهده : أنا عارف يا ناشد أفندى . ابن ناس وبس . تصدق بالله عايز الحكومة تداوى وتعلم وتلاقى شغل لكل واحد . كبير وصغير . هات الشيشه . هات يا سيد . الله .. هى اليافطه خدها الخطاط ؟ من حق يا ناشد أفندى ايه رأيك ؟ طلع فى دماغى انى أغير اسم القهوه (**المعلم شهده وناشد أفندى يتأملان مكان اللافتة المنزوعة قليلا ويخفت صوتهما حتى لا يكاد يسمع . الاستاذ سليم ينهض للانصراف**) .

الاستاذسليم : (**متطلعا الى ساعته**) أستأذن أنا احسن ورايا ميعاد فى المكتب . على العموم يا بدوى أفندى أنا منتظركم فى الاجتماع .

بدوى أفندى : (**وسيد . وعم موسى . فى وقت واحد**) مع السلامه .

بدوى أفندى : الاستاذ سليم ده محامى يملا الدماغ بصحيح . عليه لسان يكهرب الجلسه من أول كلمه . هيه .. احنا بنقول فى ايه ؟

سيد : فى كلام زمايل السجن . الدكتور ميلاد ..

بدوى أفندى : آه فالمسأله ماهياش مخلوقه كده . ولابد تفضل كده لا . لازم تدور على حقك . لكن تدور عليه ازاى ؟

عم موسى : ازاى هاذه هو المهم ؟

بدوى أفندى : تمام ! هو ده المهم . انت لوحدك . وأنا لوحدى. وهو لوحده . صفر . ولاحد فينا يوصل لحاجه. تروح فين يا صعلوك بين الملوك والانجليز وأصحاب الارض ومال قارون ؟ هم فى ايدهم القوة والمال والسلطة وكل شيء . مافيش بنى آدم لوحده يقدر يقف قدامهم . لكن بنى آدم. مع بنى آدم . مع بنى آدم . كل الشعب لواتحد . لو اتكتل يقدر يقف وياخد حقه .

سيد : (**مقاطعا**) على رأى المثل . الكثره تغلب الشجاعه .

بدوى أفندى : عليك نور . وادينى عقلك بقى . لما يكونوا كتره وشجاعه وحق مع بعض ويصبحوا يوم يلاقوا العمال والمحامين والفلاحين والدكاتره والكناسين والطلبة والقهوجية و .. وكل البنى آدمين يد واحدة .

سيد : والله كلام معقول . دول يسلموا على طول .

عم موسى : يسلموا ! دول ينفسوا على طول . دول يضربوا على طول . ياعم خلينا فى حالنا . قوم استريح شويه يا بدوى أفندى . لاجل نبدأ الشغل تانى . أحسن النهارده لاجل بختك الحلو واقعين مع زبون لكن ايه ؟ باشا رسمى .

بدوى أفندى : باشا رسمى ! ياعم موسى انت يظهر موش فاهمنى كويس .

عم موسى : أقول لك الحق . كلامك ده كله لم يدخل دماغى أبدا . هيه (**ينهض**) أنا رايح للحانوتى أستفهم عن عنوان ميتم الباشا . وراجع لك تانى لاجل نرتب الشغل . سلام عليكم مؤقتا .

(ينهض عم موسى . بدوى أفندى يرسل وراءه نظرة آسفة طويلة) .

بدوى أفندى : يا خالق الكون . الواحد عايز يتمدد شويه . أنا طالع أستريح . لما ييجى الريس حنفى ابقى نادى على يا سيد .

(أم خليل تطل من النافذة وتختفى فورا عندما تجد بدوى أفندى يغادر المقهى الى المنزل) .

سـيد : (وهو يجيب فى نفس الوقت على نداء أحد الزبائن) حاضر . أيوه جاى .

المعلم شهده : يا ناشد أفندى ! سيب العرايظ اللى فى ايدك دى شويه . وقل لى رأيك فى اسم القهوه الجديد دا أنا باعت لك مخصوص علشان تكتب لى طلب للسجل التجارى بتغيير الاسم . تعرف . أنا جات لى فكره . لكن معتبره . نويت خلاص أسميها باسم الجدعان دول . ايه رأيك بقى ؟

ناشـد أفندى : الجدعان ! وليه تغيير الاسم يا معلم ؟ تصـدق بالرب . إنت ماشى فى سكه ماانتاش قدها . حاتغضب فيها الحكومه . هو انت قد الحكومه ؟ يا راجل اوعى لمصلحتك . وسيبك من الجدعان دول .

المعلم شهده : سبحان الله . وأنا مالى ومال الحكومه يا ناشد افندى . أنا عملت لها حاجه ! مسيتهـا بشىء لا سمح الله .. قهوتى وغيرت اسـمها حـد شريكى .. هو مين اللى بيقعد عليها وينفعنى ... الملوك ... والا الجـدعان دول ؟ اهى دى مصلحتى عمرك شفت بسلامته صاحب الجلاله (**يشير الى القصر**) نزل من سرايته وجه قعـد هنا وطلب شيشه حمى والا شيشه عجمى . والا حتى واحد يانسون !

ناشـد أفندى : ياراجل افهمنى .. غير الاسم زى ماانت عايز . لكن استنى شويه لمـا الحكايه نارها تبرد . أصبر . أصبر يا معلم . تصدق بالرب . أهو احنا بنكتب فى الالتماس الحداشر ولسه ماحصلش حاجه . لـكن صابرين . الصبر يا معلم احسن دوا .

المعلم شهده : الصبر ! والصبر اشحته منين . دول قطعوا لى

خبال الصبر . دول مرمطونى يا ناشد أفندى .
تصدق بالله . صول مسلوع زى العصـــايه .
.. . يضربنى على قفايا . ويشتمنى قدام
اللى يسوى واللى ما يسواش . ويقول لى أنا ..
أنا المعلم شهده . آه يا شعب جربوع . أنا
سكت . لكن عدوك الجدعان هبوا فيه هبـــه
كانوا حاياكلوه . دول ناس قوادم بصحيح .

ناشـــد أفندى : انت وخلاصك . أهو أنا نصحتك والســـلام .
انت مش قد الحكومه . تصدق بالرب أنا لمـــا
كنت في الحكومة ريس قلم الارشيف ...

المعلم شهده : (**غاضبا**) حكومه ! حكومه ! ايه الحكايه ؟ هى
كانت حماتى ؟ هو أنا كنت اتجوزت بنتها .

(تبدو حماه المعلم شهده مجاة على ناصية الحارة ملفوفة بملاءة سوداء حتى لا يكاد يبين منها شىء . سيد يلمحها فينبه المعلم) .

ســـيد : يا معلم .. الست حماتك .

.. .. .. : (**منزعجا**) يا الطاف الله . حماتى ! يا ريتنا جبنا
سيره حاجه حلوه . أم خليل مثلاً . لكن لا ..
بختى دايما مطين .

(المعلم شهده يقوم لملاقاة حماته . ناشد افندى ينهمك فى كتابة الالتماس) .

المعلم شهده : (**لحماته**) نعم . أفندم . طلبات السياده .

الحمـــــــاه : (**غاضبة**) عاجبك كده يا ادلعدى . نســـوانك
الاتنين الخنباشير . يمسكوا بنتى فى الشـــارع
ويطولوا لساناتهم عليها .

(ناشد أفندى تبدو عليه علامات الدهشة نتيجة الحديث الدائر بين المعلم شهده وحماته) .

ناشـــد أفندى : (**همسا لنفسه**) غريبه ! يبقى متجوز تلاته .

المعلم شهده : وحصل ده امتى ؟

الحمـــــــاه : من ساعه يا دلعدى . خليك انت بس مزروع
طول النهار فى القهوه قدام شباك الخياطه .

المعلم شهده : (وهو يدفع حماته الى خارج الحاره)
يا وليه لى لسانك . يا وليه هو انت ايه . حكومه تانيه ؟

(المعلم شهده وحماته يختفيان . عم موسى يدخل لاهثا) .

عم موسى : سيد ! بدوى افندى راح فين ؟
سيد : فوق .
عم موسى : عال ! أما زبون الليله .. كنز .. تغرف . الحانوتى قال لى ان ميتمه يساع عشره يشتغلوا عليه . فرجت .. فرجت وكنت أظنها لم تفرج . بدوى أفندى رزقه فى رجليه .

سيد : بس يا ترى حا يرضى يروح معاك بعدما ..
عم موسى : (مقاطعا) ما يرحش ليه ؟ سبحان الله . تحن شركه يا أخى . انت يغرك كلامه . زمانه تبحر فى الهواء . اسعفنى بواحد على الريحه . اسعفنى .

(المعلم شهده يعود الى المقهى) .

المعلم شهده : يا لطيف الطف من النسوان .
ناشد أفندى : تعالى هنا . يلطف ايه ؟ انت يا راجل موش طول عمرك بتقول لى انك متجوز اتنين بس ؟
المعلم شهده : آه .
ناشد أفندى : أمال أم مراتك الاخرانيه بتقول دلوقت ...
المعلم شهده : (مقاطعا) تمام . ما هم بالعدد يطلعوا تلاته . انما بقى ..
ناشد أفندى : انما بقى ايه ؟
المعلم شهده : انما بقى فيهم واحده ، عدم المؤاخذه ، ماتحسبش .
ناشد أفندى : ماتحسبش ليه ؟
المعلم شهده : مكسورة الخاطر ، من غير ذرية . بالعربى مابتخلفش . تتحسب ازاى بقى (ناهضا) الله ! الريس حنفى .

(يظهر الريس حنفى الجميع يرحبون به ترحيبا شديدا وخاصة العمال) .

المعلم شهده : نورت القهوه ياريس الجدعان . شوف طلبات الريس يا سيد .

الريس حنفى : تشكر يا معلم .

المعلم شهده : الشكر لله وحده ولكل الجدعان .

سيد : أهلا أهلا بريسنا . والله جت سليمه غصبن عن حبابى عنين الشاويش عفيفى .

الريس حنفى : الا ما جاش تانى ؟

سيد : تانى ؟ من يوم ما قبض على بدوى افندى . رجله ماخطتش الناحيه دى . والله لو هوب لاقطعها له .

الريس حنفى : والله جدع طول عمرك يا سيد وشهم . ادينى واحد مظبوط **(يلتفت حوله)** تعرفش بدوى افندى راح فين ؟

سيد : فوق أندهولك **(صارخا)** يا بدوى أفندى . بدوى افندى . **(بدوى أفندى يطل من نافذة أم خليل وهو يمضغ شيئا من طعام فى فمه) .**

سيد : الريس حنفى وصل .

(عم موسى يراقب بدوى أفندى قلقا . يهم بالحديث معه لكنه يحجم . المعلم شهده يفغر فمه وتبدو عليه علامات الضيق والاضطراب) .

الريس حنفى : انت بتاكل والا ايه ؟ طيب خلص على مهلك . وأنا مستنيك هنا .

بدوى أفندى : أنا خلصت خلاص . يادوب اشطف ايدى وانزل لك على طول **(بدوى أفندى يختفى من النافذة) .**

المعلم شهده : **(بحنق شديد)** شفت! شفت المسخره دى ياناشد أفندى . لا . ده زودها قوى . يقعد معاها فى شقه واحده . ياكل ويشرب مع ست عازبه لوحدها . لا . ده مايرضيش حق ولا شرع .. ناشد افندى . أنا لازم أعزله .

ناشـــد أفندى : يا معلم !

المعلم شهده : لازم اعزله بتاع النسوان ده . حايخسر سمعة بيتى . لازم أعزله . يعنى لازم أعزله . ارقعــه بقلمك الحيانى جواب مسوجر بالطرد بعـــدما تكتب لى طلب تغيير اسم القهوة . والا أقول لك اكتب الجواب المسوجر الاول .

ناشـــد أفندى : صبرك . صبرك شويه لمـــا أخلص الالتماس .

(بدوى أفندى يقبل ضاحكا على الريس حنفى . ويتصل بينهما حديث خافت ، تبدو جديته على وجهيهما . عينا عم موسى تتبعان بدوى أفندى كظله) .

المعلم شهده : تصدق بالله . أنا نفسى كانت بتقول لى قوم ياواد اطلع وارميه من الشباك . لكن له عمر .. قصر الشر ونزل . ياالله يا ناشد أفندى فش غلى فى الجواب المسوجر .

بدوى أفندى : **(يعلو صوته خلال الحديث)** ما هو الاســـتاذ سليم قال لى على الاجتماع **(تسمع جلبة شديدة فى الخارج . تقترب شيئا فشيئا . ينتبه الجميع لها . ســـيد يجرى الى أحد منـــافذ الحـــاره مستطلعا) .**

المعلم شهده : **(واقفا)** ايه الزيطه دى يا سيد ؟

ســـيد : أنا شايف لمة بوليس .

(ناشد افندى يتوقف عن الكتابة) .

ناشـــد أفندى : بوليس !

المعلم شهده : بوليس !

الريس حنـــفى : بوليس !

بدوى أفندى : بوليس !

عم موسى : وانت مالك ومال البوليس يا بدوى أفندى . كفايه بقى وتعالى نلتفت لشغلنا .

(الجلبة تزداد اقترابا ســـيد يؤوب الى المقهى فزعا) .

سـيد : الحق يا معلم . مهندس البلدية ومعاه البوليس بيعاينوا البيوت اللى حاتنهد علشـان طريق السرايه الجديد .

المعلم شهده : البيوت اللى حاتتهد ! بيوت مين يا وله ؟

(أم خليل تطل من النافذة . تفتح جميع النوافذ ويطل منها أهل الحى مستطلعين . يظهر مهندس البلدية ومعه جنود البوليس يحملون مجموعة من الخرائط والاوراق المختلفة) .

المهنـدس : **(لاحد جنود البوليس)** اسأل لنا بيت مين ده ؟

العسكرى : **(مشيرا الى منزل أم خليل)** ملك مين البيت ده ؟

المعلم شهده : ملكى أنا .

المهنـدس : طيب اسمع يا راجل . اخلى البيت ده من سكانه وسلمه للبلديه فى تلات ايام .

المعلم شهده : أخلى واسلم ! ليه بقى ؟

المهنـدس : ليه ؟ انت نايم على روحك والا ايه ! بيتك واقع فى الطريق الجديد للقصر . لازم يتهد .

المعلم شهده : يتهد ! بيتى يتهد !

المهنـدس : طبعا يتهد . البيوت دى كلها حاتنهد .

أصـوات : **(متناثرة)** تتهد ؟!

أصوات أخرى : البيوت كلها ؟!

ناشـد أفندى : **(بصوت خافت)** البيوت كلها ! وحياة الرب ده حرام ده ظلم **(بصوت أكثر ارتفاعا)** اعمل التماس يا معلم .

المهنـدس : التماس علشان ايه ؟ ده خلاص أمر نهائى .

أم خليـل : وده أمر مين بقى يا ادلعدى ؟!

المهنـدس : أمر مولانا .

عسكرى : مولانا الملك .

أصـوات : **(متناثرة)** الملك .

(يبهت الجميع بحيث تسكن الحركة تماما بضع لحظات يسمع خلالها شخير بائع السجاير) .

الريس حنفى : يا عم ! لا ملك الا الله .

(الجميع ينظرون باعجاب مفاجيء الى الريس حنفى ويهمهمون) .

عسكرى : بتقول ايه ؟

المعلم شهده : **(صارخا بخنق)** طيب على الطلاق بالتلاته من نسوانى التــلاته ما أنا مطلع حد من البيت .. الملك ! لا ملك الا الله .

(تثور ضجة الناس المجتمعين بعضهم يردد عبارة « لا ملك الا الله » فى انفعال . يتحركون فى غضب غير منتظم نحو المهندس والجنود الذين يبدأون فى التراجع وقد أصابهم شيء من الخوف) .

عسكرى : اسمع منك له .

عسكرى آخر : اسمع يا جدع انت وهو . وأنت يا مره **(يشير الى أم خليل) .**

أم خليـــــل : مره ! مره فى شداقك . امشى انجر من هنا .. عيب عليكم يا رجالة الحته نشتم وانتم واقفين !

(الناس تتحمس ضد ممثلى البلدية . فيزداد تراجع هؤلاء أمام ثورة أهل الحى . ثم يجرون هاربين والنســاء ترميهم بالقلل من النوافذ . والاصوات تزأر خلفهم « لا ملك الا الله » بدوى أفندى والمعلم شهده وناشد أفندى والريس حنفى يتبادلون نظرات ودودة) .

المعلم شهده : مستنيين ايه ياجدعان ؟ يالله وراهم لغــــاية ما نطفشهم من الحته كلها . خليك انت ياناشد أفندى علشان تكتب لى الجواب المســوجر .. وكمان طلب تغيير الاسم .

(المعلم شهده يتحرك ومعه بدوى أفندى والريس حنفى . عم موسى يتعلق ببدوى أفندى) .

عم موسى : على فين يا بدوى أفندى ؟ ميعاد الشغل قرب .. ده باشا . باشا رسمى .

بدوى أفندى : **(وهو ينفلت من عم موسى للحاق بأهل الحى)** لا مؤاخذه يا عم موسى موش هاقدر .

عم موسى : **(وهو يرتمى مجهـدا يائسـا على أحد المقاعد)** موش حاتقدر ! اسعفنى بواحد على الريحه تانى يا سـيد .

سـيد : موش قلب لك . وعندك واحد تانى على الريحه.

عم موسى : **(هامسا)** والشركة !

(الخطاط يحضر اللافته الجديدة فيهال سـيد لمقدمه) .

سـيد : يا مرحب .. يا مرحب .. **(وهو ينظر الى اللافتة المواجهة ظهرها للجمهور)** حاجه نظاجه خالص . ايدك معايا نعلقها **(سيد والخطاط ينهمكان فى تعليق اللافتة التى تبين باسمها الجديد « قهوة العمال » . الريس حنفى يعود مسرعا ويقف عند محل بائع السجاير وينظر للافتة فى اعجاب . يتحشرج شخير البائع أمام صيحات الريس حنفى يخرج البائع بجسده الضخم منزعجا وهو يفرك عينيه) .**

بائع السجاير : ايه الحكايه ؟ حصل ايه ؟ ظبطة حشيش تانى ؟!

الريس حنـفى : حشيش ايه ياراجل ! هات سيجارتين هوليود هات . خلينى الحق الناس . يا أخى اصحى بقى وفوق . دى الدنيا حواليك بتغلى وتفور .

(الريس حنفى يغادر المكان مسرعا وهو يشعل سيجاره . الضجة الشعبية لا تزال مسموعة)

ناشـد أفندى : **(وهو يكتب)** ونخطر عزتكم بموجب هذا تغيير اسم قهوة الملوك الى قهوه الع .. العمـال **(يتردد لحظـة ثم يهب واقفـا ويقول بتأفف)** العمال !! وأنا ايه اللى يحشرنى فى اللخبطة دى هيه . **(يمزق الورقه وينسحب من المكان)** من الملوك للعمـال . بقى ده كلام . من الملوك للصنايعيه ؟! **(سيد يقدم فنجان القهوة الى عم موسى المتكور فى حسرة على مقعده ونظره معلق باللافتة فى وجوم) .**

سـيد : الله ! هو ناشد افندى راح فين ؟ قهوتك يا عم موسى !!

عم موسى : **(وهو يقوم من مقعده كأنه يستيقظ من حلم مفزع)** أنا خلاص معدتش عايز حاجـــه من ريحتكم .. خلاص !.. خلاص !! . آه .... الكالو !

(عم موسى يهب مغادرا المقهى متعبا وهو يشد قدميه شدا . يصطدم بعـــامل آت للمقهى فى ملابسه الزرقاء) .

العـــامل : واحد شاى بالحليب يا سيد .

سـيد : حاسب على نفسك يا عم موسى . اوعى الباشا يمشيك كتير أحسن الكالو يتعبك . **(للعامل)** شـــاى بالحليب يا أوسطى ؟ **(للنصبه فى نداء مرح)** وعندك واحد شاى بالحليب !.. لصاحب الجلالة ..

(العامل يجلس بملابسه الزرقاء فى استرخاء واضعا ساقا على ساق فى اعتزاز وثقة) .

« ســتار »

قدمت مسرحيـــة « قهوة المـلوك » لاول مرة بالمسرح القومى بالقاهره فى يـــاير ١٩٥٩ ٠

وصور الشخصيات :

١ ـشفيق نور الدين	فى دور بدوى افنـــدى
٢ ـ توفيق الدقن	« « المعلم شهده
٣ ـ على رشـــدى	« « ناشد افندى
٤ ـ فردوس حسن	« « أم خليل
٥ ـ سعيد ابو بكر	« « ســــيد
٦ ـ محمد السبع	« « الريس حنفى
٧ ـ أحمد الجزيرى	« « عم موسى
٨ ـ محمد الدفراوى	« « الشاويش عفيفى
٩ ـ عمر الحريرى	« « الاستاذ سليم
١٠ـ لطفى الحكيم	« « المعزى رقم ١

مع مجموعة من خريجى وطلبة معهد الفنون المسرحية

صمم المناظر : الفنان عبد الغنى أبو العينين

الاخـــــراج : نبيل الالفى



مطابع مؤسسة الأهرام